

جامعة دمشق  
دائرة التعليم المفتوح  
— قسم الترجمة —

# القراءة والتعبير

المقرر على طلاب السنة الثانية - الفصل الأول

تأليف

الأستاذ الدكتور شوقي الحمري

\* حقوق التأليف والطباعة والنشر محفوظة لجامعة دمشق — التعليم المفتوح \*





القراءة هي الجانب الأول من جوانب التعليم عند الطالب ؛ أي هي أول ما يلتقيه الطالب في خلال تعلمه ، فيها يقرأ المواد كلها ، فكأنها الجسر الأول في أساس البناء التعليمي ، فإذا كان قوياً قام البناء صحيحاً لا يؤثر فيه شيء ، ولكن يبدو أننا أهملنا هذا الجانب في معظم مراحلنا التعليمية ، ولا يكاد الطالب يقرأ في المدرسة أو الجامعة أمام زملائه إلا مرات قليلة بل نادرة ، وهذا ما أدى إلى ضعف المعرفة والعلم عامة ، لأن القراءة الصحيحة تؤدي إلى فهم صحيح ، والقراءة لا تكون صحيحة إلا إذا تحققت فيها أمور ، منها الضبط السليم ، ولا يكون سليماً إلا إذا عرف الكاتب قواعد النحو والصرف واللغة والإملاء ، ثم تركيب الجملة أو العبارة تركيباً صحيحاً متناسقاً متماسكاً بقويهما أسلوباً متمتعاً شائقاً معبراً ، وهذا الأسلوب هو التعبير ، ولا يكون صحيحاً سليماً إلا إذا لم يقم على ما تقدم ، وإذا لم يستند إليه ، أي كان الموضوع الذي يقرأ ؛ من هنا كان هذا الكتاب للطالب في مرحلة يظن كثيرون أنه ليس بحاجة إلى قراءة ، فالقراءة تلازم المتعلم أيًا كان مستواه التعليمي .

وما من شك في أن كتاب القراءة يختلف من مرحلة إلى أخرى ، ومن اختصاص إلى آخر ، بل يتطور مستواه الثقافي ، والعلمي ، وكذا في أسلوبه ولغته ، فعلى المؤلف أن يختار النصوص المناسبة لكل مرحلة ، ولكل اختصاص ، وهذا الكتاب لطالب السنة الثانية قسم الترجمة في التعليم المفتوح ، لذلك كانت النصوص المختارة هي النصوص التي تفيده في علمه

العملي لستزيد من ثروته اللغوية ، وقد اعتمدت اختيار تلك النصوص لأدباء مشهورين تنوعت أساليبهم وتعابيرهم ليكون الطالب ذخيرة لغوية متنوعة ، وقد اتصل النص بالأنحر ، وشكلت ما يسمى محاور ، فكان ثلاثة محاور من تسعة نصوص :

أما المحور الأول : فضم « المدرسة الأولى ، البيت » لأحمد أمين ، و « كسيف أقسراً » لشفيق جبري ، و « الغريلة » لميخائيل نعيمة ، يتعرف فيه الطالب أهمية القراءة ، ونوعها وكيفيةها ، ثم يتعرف كيف يتقد الأدب .

وأما المحور الثاني : ففيه « أثر العربية في الإسبانية » للكاتبة سلمى الحفسار الكنوبري الذي أبرزت فيه أثر العربية في الألفاظ الإسبانية ، يقابله نص « تعابير أوربية في العربية الحديثة » لإبراهيم السامرائي ليقارن الطالب بين أثر العربية في غيرها والعكس ، ويصل في النهاية إلى ضرورة الأخذ والعطاء بين اللغات والتأثر والتأثير كي لا تجرد اللغة وتنقطع صلاحها بغيرها فتموت ، ثم كان نص « فن الترجمة » ل محمد الحناي الذي يكاد يكون مختصاً بالطالب مفيداً له لأن فيه أمثلة وشواهد وجمالاً من الترجمة .

وأما المحور الثالث : فكان أول نص فيه « اللغة العربية والعلوم » لبنت الشاطي الذي ترى فيه المؤلف أن العربية قادرة على مسايرة التطور ، لكن التقصير عند المؤلفين والمسلمين ، وتشيد فيه بالتجربة السورية في تعريب الطب والعلوم ، ثم نص « الأدب العربي ومكانته بين الآداب الأخرى » لطه حسين وفيه شيء من المقارنة لإبراز أدبنا أو لإعطائه الصورة التي يستحق ، ثم كان نص « الفلسفة الجمالية » لشوقي ضيف الذي دخل في عمق الأسلوب والتعبير عسى الطالب أن يجد فيه شيئاً من الاختصاص الجمالي واللغوي معاً .

وما يلاحظ على تلك النصوص أنها نصوص نظرية لا شعرية ، وقد قصدت إلى هذا والسبب طبيعة الكتاب التي تقتضي هذا ، فالشعر يُقرأ ولكن ليس فيه من الأساليب التي لا توازي الأساليب الشعرية بتنوعها وتنوع موضوعاتها ، وتركيب الجملة ، إلى غير ذلك مما يساعد الطالب على

تكوين مَلَكة التعبير ، والقادرة على الترجمة فيما بعد ... وكانت طريقة العرض المتقدم للمنهج من خلال إضاءة على أبرز النقاط فيه ، وإبراز عدد من القواعد النحوية والصرفية والإملائية التي تخدم النص ، وهذه كانت حلقة الوصل بين القراءة واللغة ، فلا قيمة لنص القراءة إذا قَدِّم مجرداً ولم تقدِّم المادة النظرية ، لأن الطالب كان قد درسها في السنة الأولى ، إنما كانت تذكيراً لما مرَّ معه من خلال قواعد وردت في النص ، أي من خلال الشواهد والجمل التي تنظمها هذه القاعدة أو تلك ، وقد تنوعت هذه القواعد لتكوّن معظم القواعد النحوية والصرفية والإملائية يضاف إليها ثقافة لغوية معجمية ، فكانت كلها روافد جيدة للقراءة والتعبير وهذا القصد من هذا الكتاب ، ويضاف إليها ثمة أسئلة وتدرّيات صيبت في الاتجاه نفسه وكانت روافد إضافية ، من ضبط ، وإعراب ، وقواعد وإملاء وكشف في المعجم وموضوع للكتابة ، معتمداً فيه الطالب النص الذي قدّم له ، وتكون هذه الأسئلة بجمعة قد خدمت النص السابق وأفاد منها الطالب ، وقد عملت إلى اختيار نصوص مختصرة أو أجزاء من نصوص ترفد النصوص السابقة لتكون مكملتها لما بدأت به ، وكانت هذه النصوص لأدباء مشهورين صيبت موضوعاتهم في الموضوعات السابقة ، فكانت رافداً جديداً ، مثل عمر فروخ ومحمد المبارك ، والأمير مصطفى الشهابي ، ود. إبراهيم أنيس ، وشحادة الخوري ومحمد كردعلي والأمير أمين آل ناصر الدين ، د. مسعود بوبو ولكل منهم باع في اللغة العربية وعلومها ، برز في مؤلفاتهم وآرائهم فزادت بلا شك من ثقافة الطالب ، ويستفيد منها ، وهذا ما أردت تحقيقه من هذا الكتاب .

أ.د. شوقي المهري



أحمد أميسن

أضواء على النص :

- ١- البيت أول المدارس .
- ٢- المكتبة المنزلية مدرسة ثانية .
- ٣- التنوع في الكتب مفيد للثقافة ، والثقافة غير الاختصاص .
- ٤- انتساب الإنسان إلى عمل أبيه .
- ٥- الفقر دافع للعلم ١١ .
- ٦- الحكايات والقصص ثقافة رافدة .

اللغة والنحو :

- الجملة الاسمية .
- الجملة الخالية .
- إعراب بعض المفردات .
- الأسماء الخمسة .
- الصفة المشبهة .
- اسم المكان .
- الفعل المبني للمجهول .
- العدد .
- ثقافة لغوية .
- ثقافة معجمية .



## المدرسة الأولى ... البيت

أحمد أمين

- ١ -

كانت أول مدرسة تعلّمتُ فيها أهمّ دروسي في الحياة بيتي ، وقد بنى أبي — بعد أن تحسّنت حاله — بيتاً مستقلاً في الحارة التي يسكنها هو وأخوه منذ مخسرتهما ، يتكوّن من دورين غير الأرضي ، ففي الدور الأرضي منظرّة للضيوف ، وكلّ دور به ثلاث غرف وتوابعها .

وطابع البيت كان البساطة والتّظافّة ، فأثاث أكثر الحجر حصير فرشت عليه سجادة ، وإذا كانت حجرة نوم رأيت في ركن من أركانها حشية ولحافاً ومخدّة ، تُطوى في الصّباح وتُبسّط في المساء . فلم تكن نستخدم الأسرة وأدوات المطبخ في غاية السّذاجة ، وهكذا ، ولو أردنا أن ننقل لكفّتنا عربيّة كبيرة لنقل الأثاث ، أمّا أكثر ما في البيت والثمنه ، وما يشغل أكثر حيّز فيه ، فالكُتب ؛ المنظرّة مملوءة دواليب صُفّفت فيها الكُتب ، وحجرة أبي مملوءة بالكُتب ، وحجرة في الدور الأوّل كذلك مُلئت بالكُتب .

\* كاتب مصري مشهور له عدد من المؤلفات أشهرها : فجر الإسلام وضحى الإسلام وظهر الإسلام و « حياتي » . والنص مأخوذ من كتابه « حياتي » ص ٦٠-٦٣ .

وكان أبي مولعاً بالكتّيب في مختلف العلوم ، في الفقه ... والتفسير والحديث واللغة والتاريخ والأدب والنحو والصرف والبلاغة ، وإذا كان الكتاب مطبوعاً طبعته : طبعة أميرية وطبعة أهلية لم يرتج حتى يقتنيه طبعة أميرية ، وقد مكّنه عمله مصححاً في المطبعة الأميرية أن يقتني كثيراً مما طبع فيها ، وكانت هذه المكتبة أكبر متعة لي حين استطعت الاستفادة منها ، وقد احتفظت بحبرها وأخذته نواة لمكتبي التي اعتز بها ، وأمضي الساعات فيها كل يوم إلى الآن .

في حُجرة في هذا البيت ولدت . وكانت ولادتي في الساعة الخامسة صباحاً في أول أكتوبر سنة ١٨٨٦ ، وكان هذا التاريخ كان إرهاباً بأبي سأكون مدرساً فأول أكتوبر عادة بدء افتتاح الدراسة . وشاء الله أن أكون كذلك . فكنيت مدرساً في مدرسة ابتدائية ، ثم في مدرسة ثانوية ، ثم في عالية ، وكنت مدرساً للبنين وبنات .

وكنيت رابع ولد ، لم يكن أبي يحب كثرة الأولاد شعوراً منه بالمسؤولية ولما لقي من الحزن العميق في وفاة אחتي أبتشع وفاة .

فقد كان لي أخت في الثانية عشرة من عمرها شاء أبي ألا تستمر في البيت من غير عمل فأرسلها إلى معلمة تتعلم عندها الخياطة والتفصيل والتطريز ، وقامت يوماً تعد القهوة لضيف المعلمة فهبت النار فيها واشتعل شرعها وجسمها ، وحاولت أن تطفي نفسها أول الأمر فلم تنجح فصرخت ، ولكن لم يدركوها إلا وهي شعله نار ، ثم فارقت الحياة بعد ساعات ، وكان ذلك وأنا حَمَلٌ في بطن أمي ، فتغلّيت دماً حزينا ورضعت بعد ولادتي لبناً حزينا ، واستقبلت عند ولادتي استقبالاً حزينا ، فهل كان لذلك أثر فيما غلب علي من الحزن في حياتي ، فلا أفرح كما يفرح الناس ، ولا أبتهج بالحياة كما يبتهجون ؟



عَلِمَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ .

— ٣ —

وَكَانَ بَيْنَنَا مَحْكُومًا بِالسُّلْطَةِ الْأَبَوِيَّةِ ، فَلَالِبُ وَحْدَهُ مَالِكُ زِمَامِ أُمُورِهِ ، لَا تَخْرُجُ الْأُمُّ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا يَغِيبُ الْأَوْلَادُ عَنِ الْبَيْتِ بَعْدَ الْغُرُوبِ خَوْفًا مِنْ ضَرْبِهِ ، وَمَالِيسِيَّةُ الْأُسْرَةِ كُلِّهَا فِي يَدِهِ يَصْرِفُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَا يَشَاءُ ، كَمَا يَشَاءُ ، يَشْعُرُ شُعُورًا قَوِيًّا بِوَاجِبِهِ نَحْوَ تَعْلِيمِ أَوْلَادِهِ ، فَهُوَ يُعَلِّمُهُمْ بِنَفْسِهِ وَيُشْرِفُ عَلَى تَعْلِيمِهِمْ فِي مَدَارِسِهِمْ ، سِوَا فِي ذَلِكَ أَبْنَاؤُهُ وَبَنَاتُهُ ، وَيَتَعَبُ فِي ذَلِكَ نَفْسَهُ تَعَبًا لَا حَدَّ لَهُ . وَكَانَ أَبِي مُدْرِّسًا فِي الْأَرْهَسَرِ وَمُدْرِّسًا فِي مَسْجِدِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَإِمَامَ مَسْجِدٍ ، وَيَتَقَاضَى مِنْ كُلِّ ذَلِكَ نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ جُنيْهًا ذَهَبًا ، فَلَمْ نَكُنْ نَعْرِفُ جُنيْهَاتِ الْوَرَقِ ، وَأَذْكُرُ — وَأَنَا فِي الْمَدْرَسَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ — أَنْ ظَهَرَتْ عَمَلَةُ الْوَرَقِ فَخَافَهَا النَّاسُ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا وَقَدَّرَتْ الْجُرَانْدُ الْهَزْلِيَّةُ عَلَيْهَا ، وَكَانَتْ لَا تَقْعُ فِي يَدِ النَّاسِ — وَخَاصَّةً الشُّشُيُوخَ — حَتَّى يُسْرِعُوا إِلَى الصَّبَارِ فَيُغَيِّرُوهَا ذَهَبًا ، وَكَانَتْ الْإِثْنَا عَشَرَ جُنيْهًا تُكْفِينَا وَتَزِيدُ عَلَى حَاجَتِنَا وَيَسْتَعْلِيقُ أَبِي أَنْ يَدَّخِرَ مِنْهَا لِلطُّوَارِئِ ، إِذْ كَانَتْ قُدْرَتُهَا الشَّرَائِيَّةُ تَسَاوِي الْأَرْبَعِينَ جُنيْهًا وَالْخَمْسِينَ الْيَوْمَ . فَعَشَرُ بِيضَاتِ بَقَرَشٍ ، وَرَطْلُ اللَّحْمِ بِثَلَاثَةِ قُرُوشٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ ، وَرَطْلُ السَّمْنِ كَذَلِكَ وَهَكَذَا ، كَانَتْ مَطَالِبُ الْحَيَاةِ مَحْدُودَةً وَمَعِيشَتُنَا بَسِيطَةً .

— ٤ —

وَقَدْ كَسَانَا لَنَا جَدَّةٌ — هِيَ أُمُّ أَمْنَا — طَيِّبَةُ الْقَلْبِ وَهَادِيَةُ الْبَصَرِ وَجَاهِلُهَا نِسْرًا ، تَسْزُورُنَا مِنْ حِينَ لَأَحَرٍ ، وَتَبِيتُ عِنْدَنَا فَتَفْرَحُ بِإِقْلَاقِهَا وَتَحْزَنُ بِحَدِيثِهَا ، وَكَانَتْ نَعْرِفُ الْقِصَصَ الشَّعْبِيَّةَ — الرُّيْقِيَّةَ مِنْهَا وَالْحَضَرِيَّةَ — الشَّيْخِيَّةَ الْكَثِيرَ الَّذِي لَا يَفْرُغُ ، فَتَحْلُقُ سَحْلَهَا وَتَسْمَعُ حِكَايَاتِهَا ، وَلَا نَرَالُ كَذَلِكَ حَتَّى

يَغْلِبُنَا النَّوْمُ ، وَهِيَ قِصَصٌ مُفْرِحَةٌ أحياناً مُرْعِبَةٌ أحياناً ، مِنْهَا مَا يَدُورُ حَوْلَ سُلْطَةِ  
الْقَسْدِ وَغَلَبَةِ الْحُظِّ ، وَمِنْهَا مَا يَدُورُ حَوْلَ مَكْرِ النِّسَاءِ وَدِهَائِلِهِنَّ . وَتَتَخَلَّلُ هَذِهِ  
الْقِصَصُ الْأَمْثَالُ الشَّعْبِيَّةُ اللَّطِيفَةُ وَالْجُمَلُ الَّتِي يَتَرَكَّزُ فِيهَا مَغْزَى الْقِصَّةِ . وَأحياناً  
كَانَ أَخِي الْكَبِيرُ يَقْرَأُ لَنَا فِي أَلْفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِذَا أَتَى إِلَى جُمْلٍ مَاجِنَةٍ مُتَهَتِّكَةٍ  
تَلْعَثُكُمْ وَتَحْجِلُ وَاضْطَرَبَ وَحَاوَلَ أَنْ يَتَحَطَّاهَا ، وَأحياناً يَزِلُّ لِسَانَهُ فَيَقْرُؤُهَا  
فَيَضْحَكُ بَعْضُ مَنْ حَاضِرٍ ، وَتَحْجِلُ أُمِّي وَجِدَّتِي فَيَهْرَبُ أَخِي مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ  
الْمُرْبِكِ وَتَقِفُ الْقِرَاءَةُ .

وَلَكِنْ كَانَ بَيْنَنَا — عَلَى الْجُمْلَةِ — جِدٌّ لَا هَزْلَ فِيهِ ، مُتَحَفِّظٌ لَيْسَ فِيهِ  
ضَاحِكٌ كَثِيرٌ وَلَا مَرَحٌ كَثِيرٌ ، وَذَلِكَ مِنْ جِدِّ أَبِي وَعُزْلَتِهِ وَشِدَّتِهِ .



جامعة دمشق  
Damascus University

## التعليق اللغوي والنحوي :

### — الجملة الاسمية :

تتألف الجملة الاسمية — كما تعلم — من المبتدأ والخبر ، وللخبر ثلاثة أنواع:  
المفرد والجملة وشبه الجملة ، ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، ويجب في مواضع  
أخرى ، وقد كثر استعمال الجملة الاسمية في هذا النص ، ومما ورد الجمل التالية :

- في الدور الأرضي منظرة للضيوف  
تقدم الخبز في الدور أرضي . جملة  
على المبتدأ منظرة .

- وكل دور به ثلاث غرف  
«كسل» مبتدأ وخبره جملة (به

ثلاث) ، جملة اسمية مؤلفة من

المبتدأ (الاثلاث) وشبه الجملة (به)

- طابع البيت (كان) البساطة والنظافة  
جملة (كان) في محل رفع خبر  
للمبتدأ (طابع) .

- فائتات أكثر الحجر حصير فرشت عليه سجادة . (أثاث) مبتدأ و(حصير) خبره .

- فلم يدركوها إلا وهي شعلة من نار  
هي مبتدأ وشعلة خبر .

- فهو (يعلمهم)  
جملة (يعلمهم) في محل رفع خبر

للمبتدأ (هو) .

وتذكر أن جملة الخبر يجب أن يكون فيها ضمير يعود على المبتدأ .

• تدريب : حدد المبتدأ والخبر في الأبيات التالية :

١- قال أبو فراس الحمداني :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهي عليك ولا أمر ؟  
 بلى أنا مشتاق وعندى لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر  
 وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لأنسة في الحسي شيمتها الغدر  
 تسألني من أنت ؟ وهي عليمه وهل بفتي مثلي على حاله كسر  
 فقلت كما شئت وشاء لها الهوى قتيلك ، قالت : أيهم ؟ فهم أكثر

\* \* \*

### — الجملة الخالية :

هي من الجمل التي لها محل من الإعراب ، وتحل محل المفرد الذي يقع حالاً ،  
 وهي نوعان ، جملة اسمية وجملة فعلية ، ولا بد من الضمير أو الرابط الذي يعود على  
 صاحب الحال ، وصاحب الحال معرفة ، ومن الجمل الخالية التي وردت في النص :  
 - فلم يدر كوها إلا (وهي شعلة) من نار .  
 - كان ذلك (وأنا حمل) .

• تدوين : اقرأ أبيات المتنبي وحدد الحال فيها (مفردات أو جملاً) :

أتوك يحسرون الحديد كأنهم ساروا بجياد ما هسن قوائيم  
 وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم  
 تمر بك الأبطال كلمسى هزيمة ووجهك وضاح وتغرك باسم

\* \* \*

### إعراب :

هذا إعراب بعض الكلمات التي وجدت أنها متنوعة في أنواعها ، وقد تلبس

على الطالب :

- كانت أول مدرسة ... بيتي . اسم كان ، وخبرها بيتي .
  - طابع البيت كان البساطة والنظافة . خبر كان واسمها ضمير مستتر .
  - فرشت عليه سجادة . نائب فاعل .
  - ألا تستمر : ألا مؤلفة من (أن) الناصبة و (لا) النافية ، تستمر : مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
  - يضيء وجهها نوراً : تمييز منصوب ... وهذا التمييز محول عن فاعل ، لأنه يجوز أن تقول : يضيء نور وجهها .
  - تبيت عندنا . فعل مضارع تام وليس ناقص لأنه بمعنى تنام .
  - حتى يغلبنا النوم : حتى : حرف غاية ونصب وجر .
  - يغلبنا : مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى ...
  - تتخلل هذه القصص الأمثال الشعبية اللطيفة والجميل ..
- تقدم المفعول به (هذه) على الفاعل (الأمثال) . والقصص بدل من اسم الإشارة منصوب مثله .
- فالأب ... وحده ... مالك زمام أموره وحده : حال دائماً ، ومثله وحدك ، وحدي . والهاء ضمير مضاف إليه .

\* \* \*

#### — الأسماء الخمسة :

هي : أب ، أخ ، حم ، فو ، ذو . وشرط إعرافها هذا أن تُضاف إلى غير ياء المتكلم ، وإلا فهي ليست من الأسماء الخمسة .

- وقد بنى أبي ... فاعل .. الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم .
- حجرة أبي ... مضاف إليه .. الكسرة المقدرة على ما قبل ...
- كان أبي مولعاً ... اسم كان .. الضمة المقدرة على ما قبل ...
- فالأب وحده مالك ... مبتدأ .. الضمة الظاهرة .
- كان أخي الكبير ... اسم كان ...
- فيهرب أخي ... فاعل ...
- وذلك من جدّ أبي ... مضاف ...
- يسكنها هو وأخوه ... معطوف .. مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة ، والهاء ضمير .. جر بالإضافة .

\* \* \*

### — الصفة المشبهة :

هي أحد المشتقات وتشتق من الفعل اللازم لتدل على معنى ثابت للموصوف بها ، وقد ورد في النص عددٌ منها :

طيبة — شديدة — الكثير — كبيرة — حزين — اللطيفة .

وهذه الألفاظ صفات مشبهة من الأفعال :

طاب — كثر — كبر — حزن — لطف .

أما أوزانها فكثيرة هذه أشهرها :

- أفعال : مؤنثه فعلاء نحو أحمر — حمراء

- فعلان : مؤنثه فعلى نحو عطشان — عطشى

- فَعَل : بَطَل — حَسَن .

- فُعَال : شُجَاع .
- فَعَال : حَبَان .
- فَعْل : ضَخَم .
- فُعْل : صُلِب — حُرَّ .
- فَعِيل : كَرِيم — بَخِيل .

### — اسم المكان :

- هو أحد المشتقات أيضاً يدل على مكان وقوع الفعل ، يُصاغ على وزنين :
- من الثلاثي : مَفْعَل أو مَفْعِل ، مثل : مطبخ — مسح — ممشى — ملعب .
- كما فسوق الثلاثي : كصيغة اسم المفعول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره ، مثل : مُنْعَطَف ..
- وقد ورد في النص عددٌ منها ، اذكر أوزانها :
- الموقف — مسجد — مدرسة — منظر — المطبخ — المطبعة — المكتبة .

### — الفعل المبني للمجهول :

- هو الفعل الذي حُذِفَ فاعله وحلَّ محلَّه المفعول به ، ويُصاغ :
- من الماضي : بضمَّ أوله وكسر ما قبل آخره .
- من المضارع : بضمَّ أوله وفتح ما قبل آخره .
- ولا يُصاغ من الأمر ، لأن فاعله مستتر وجوباً ، ولا الفعل الناقص .

- أما المعتل الأجوف ، فتقلب ألفه ياءً ، مثل :
- باع - بيع    تخاف - خيف    قال - قيل

● وردت في النص الجمل التالية :

- فُرِشَتْ عليه سجادة .
- تُطَوَّى في الصباح وتُبْسَطُ في المساء .
- صُفِّفَتْ فيها الكتبُ .
- في حجرة هذا البيت وُلِدْتُ .
- اسْتَقْبَلْتُ ...
- مُلِئْتُ بالكتب .
- تلويح : صُغُّ من الأفعال التالية أفعالاً مبنية للمجهول :
- تعلَّمتُ فيها - نستخدمُ الأسرَّةَ - لم يدركوها إلا وهي شعلَةٌ
- يَصْرِفُ منها - يضيءُ وجهها - يدور حول سلطة القدر .

\* \* \*

### العدد :

- وردت في النص الأعداد التالية ، نثبتها مع تحليل سبب كتابتها :
- ثلاث غرف : لأنَّ رقم (٣) يخالف المعدود (٣-١٠ تخالف المعدود) .
- الساعة الخامسة : إذا جاء العدد بصيغة اسم الفاعل يتبع ما قبله ، ويعرب صفة .
- سنة ١٨٨٦ : سنة ست وثمانين وثمانمئة وألف .
- لأنَّ (٦) تخالف المعدود ، وثمانين يتبع ما قبله في حركة



الإعراب ، فهو معطوف على (ست) مجرور مثله ، وعلامة  
جره الياء لأنه ملحق بجميع المذكر السالم (من ألفاظ العقود)  
(٢٠-٣٠ ..... ٩٠) .

ثمانية وألف لا تتغير كتابتها .

• تنبيه : اكتب الأرقام من اليمين إلى اليسار كما تُكتب اللغة العربية .

- أنحت في الثانية عشرة من عمرها :

الرقم (١٢) يوافق المعداد في جزأيه ، لأن (٢) يوافق و (١٠) يوافق إذا  
كانت مركبة ، ومثلها الرقم (١١) . قال تعالى : (إني رأيت أحد عشر كوكباً)

أما إعرابه : فهو : جزءان مبنيان على الفتح في محل جر بحرف الجر .

ومثله : نحو اثني عشر جنياً .

وكانت الاثنا عشر جنياً .

- تساوي الأربعين جنياً والخمسين اليوم .

ألفاظ العقود لا تتبع قاعدة المخالفة والموافقة ، بل عليك أن تعرف محلها من  
الإعراب ثم تكتبها بالواو والنون في حالة الرفع ، وبالياء والنون في حالتي النصب والجر .

• تدريب : اكتب الأرقام التالية أعداداً مكتوبة :

- في السنة (١٢) شهراً .

- يتألف فريق كرة القدم من (١١) لاعباً .

- حاز الطالب (٥٨) علامة .

- زار المتحف اليوم (٩٠) سائحاً .

- مضى من السنة (٢٢٢) يوماً .

\* \* \*

## ثقافة لغوية :

واضح أن ألفاظ النص سهلة لا صعبة ، وأن تراكيبه بسيطة لا معقدة ، وواضح أن الكاتب نقل القارئ من خلال نصّه إلى صورة من صور الحياة الاجتماعية التي يحياها كثيرون ، وربما قاده هذا إلى استعمال هذه الألفاظ التي وصل بعضها إلى درجة قربت من عامية الناس ، ولا خطأ في هذا ما دامت هذه الألفاظ فصيحة ، فثمة ألفاظ كثيرة نستعملها ، ويظنها كثيرون أنها من لفظ العامة ، ولكن وقع في النص عددٌ من الألفاظ التي قد تكون من لفظ العامة ، وكان يمكن استبدالها ، وسنقف على عدد من الألفاظ التي تثير الشك ، ونعود إليها معجمياً ، والهدف منها تصويب اللغة والتعرف على اللفظ الصحيح .

- يتكون (البيت) من دورين غير الأرضي . فكلمة (دورين) يُقصد بها المنزل الذي يقسع في الطابق الأول أو الثاني ... وهذه كلمة خاصة بالمصريين ، وعند غيرهم يستبدل بها الطابق ، أو الطيقة .

- الدّولاب : وهذا لفظ آخر يُطلق على ما توضع فيه الثياب سواء في الخزانة أم غيرها ، وهي غير صحيحة في هذا الجانب .

وثمة لفظ فصيح صحيح كان يمكن استعماله هو (الدّرج بضم الدال) وهو الوعاء الصغير الذي كانت تدّخر فيه المرأة طيبها وأدائها ، (تاج العروس درج ٥/٥٩٦) وهذا اللفظ ممّا لا نزال نستعمله .

- أكتوبر = تشرين الأول .

يُستعمل نوعان من شهور السنة الاثني عشر ، وقد يكون لا فرق عند من يستعمل هذا أو ذاك ، أو قد لا يُرجح واحد نوعاً على الآخر ، لأنه يعتمد ،

والفرق بينهما أن (أكتوبر) من الألفاظ اللاتينية ، أي هو أجنبي ، أما تشرين الأول ، وغيره فهو من البابلية ، أي أن جذوره سامية وهي جذور للعربية أيضاً ، لذلك نرجّح البابلية على الأجنبية .

• تنبيه : يُلفظ تشرين بكسر التاء ، كما يلفظه معظمنا ، لكن بعضنا ظن أن كثرة الاستعمال خطأ ففتح التاء فوقه في الخطأ .

\* \* \*

### ثقافة معجمية :

ورد في النص عددٌ من الكلمات المعروفة لكل قارئ ، ولكن يُظن أنها من العامة ، أو الأجنبية ، وسنقف عندها ونقرأها قراءة معجمية .

- حَصِير : هو ما يُمَدّ على الأرض ، ويُصنع من مواد خشنة ، وسمي بهذا لأنه حَصِرَت طاقته بعضُها مع بعض ، جاء في الحديث النبوي : « أَفْضَلُ الْجِهَادِ وَأَكْمَلُهُ حَجٌّ مَسْرُورٌ ثُمَّ لَزُومٌ الْحَصَرُ » . وجاء في المثل : « أَسِيرٌ عَلَى حَصِيرٍ » وقال الشاعر :

فأضحى كالأمير على سرير      وأمسى كالأسير على حَصِير

- اللَّحَاف : معروف ، هو ما يُغطّى به النائم ، وتُستعمل الملحفة أيضاً واللفظان فصيحان صحيحان ، فاللحاف هذا اسم لكل ما يُلحف به وجمعه لُحُف ، جاء في الحديث : « كَانَ لَا يُصَلِّي فِي شَعْرِنَا وَلَا فِي لُحُفِنَا » .

- الْمَخْدَّة : تلفظ الكلمة بكسر الميم ، وفتح الخاء ، وهي معروفة ومثلها الوسادة ، وسميت مخدّة لأنَّ الخدَّ يوضع عليها .

- السَّذَاجَة : لفظ غير عربي ، عُرِّبَ فعومل معاملة الألفاظ العربية ، وصار

يعني البساطة ، وهو صحيح لأن الساذج هو الذي لا نقش فيه ، أو لا شعر عليه ، وأصله الفارسي (ساذه) ، ويبدو أن كلمة (ساذة) المستعملة في القهوة وغيرها صحيحة ، لأن اللون الذي يشوبه لونٌ آخر يُقال عنه ساذة ، وكذا القهوة التي ليس فيها سكر ... وهكذا ، جاء في الحديث : « أنه ﷺ توضأ ومسح علي خُفَّيْنِ أسودين ساذجَيْنِ » . بقي أن نشير إلى جواز الكسر والفتح في ذال (ساذج) ما دام أعجمياً .

- **القهوة :** لفظ أجنبي (Cafe) يقابله لفظ البنّ ، وقد استعمل لفظ القهوة قديماً وكان يعني — أيضاً — الخمر ، واللبن المخض ، ثم تطور هذا اللفظ فصار يعني (المقهى) مكان الشراب .

- **الإرهاص :** جاء في النص « وكأن هذا التاريخ كان إرهاصاً ... » . ويستعمل هذا اللفظ (الإرهاص) في تعابير وجمل يعني بها مستعملها (بداية) ، أو بدايات ، أو مفدمات ، وهذا اللفظ من الفصح ، أما أصله فهو من (السرهص) وهو الطين الذي يُبنى به ويُجعل بعضه على بعضه ، أي تأسيس البنيان ، أو الإثبات ، تقول : أرهصت الشيء إذا أثبتته أو أسسته .

- **تهجير :** أكتب موضوعاً تشير فيه إلى ما كوّنته من ثقافة دراسية ، وثقافة عامة محاولاً المقارنة بينهما .

\* \* \*

## نص للتدريب :

إنَّ مطالعائي في القاموس مطالعات دائمة مستمرة ، فكثيراً ما أذهب إلى القاموس لأرى صيغة من جذر أو معنى لصيغة فأستمر في القراءة مقدار صفحة أو أكثر ، وفي أحيان كثيرة أتناول قاموساً من رفِّ القواميس فأقرأ فيه ، ويحدث عند قراءتي للقاموس غير العربي مثل ما (يحدث) في قراءتي للقاموس العربي ، معانٍ (تبعه) في الاستعمال عَمَّا نألُفه كثيراً أو قليلاً ، ثم فوائد تاريخية وثقافية واجتماعية تكشفها الكلمة بعد الكلمة . إنَّ القراءة في القاموس (لا تسردُ) لنا تاريخ الكلمات فحسب ، بل تكشف لنا أيضاً عن منحى التفكير في الأمة التي تتكلم باللسان الذي نقرأ في قاموسه ، وفي القاموس كلمات تقص علينا تاريخاً لا تقصه كتب التاريخ .

عبقريّة اللغة العربيّة . د. عمرو فروخ (٢٩)

- ١- اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ما وردت في النص :  
مطالعات — أو معنى — أكثر — فأقرأ — نألُفه — فوائد — كلمات — كتب .
- ٢- أعرب من النص ما وضع تحته خط مفردات وما بين قوسين جملاً .
- ٣- استخرج من النص : - اسماً ممنوعاً من الصرف واذكر السبب .  
- اسماً منقوصاً .  
- اسماً مقصوراً .
- ٤- علل كتابة همزة القطع فيما يلي : أذهب — أرى — أستم — أتناول — أقرأ .
- ٥- علل كتابة همزة الوصل فيما يلي : الاستعمال — اجتماعية .
- ٦- التعبير : اكتب موضوعاً تتحدث فيه عن أثر المعجم في ثقافة القارئ .



شفيق جبري

أضواء على النص :

- ١- كيف يجب أن يقرأ الإنسان الكتاب .
- ٢- كثرة القراءة وقلة النفع منها .
- ٣- ليس الأسلوب واللغة ضرباً من الزينة .
- ٤- مقارنة بين قراءتنا لتراثنا وقراءة الغرب .
- ٥- لا قيمة لأي لفظ بطل أو ضعف استعماله .

اللغة والنحو :

- التوكيد .
- الضمير المتصل .
- المضاف إليه .
- شبه الجملة .
- أسلوب الاستفهام .
- الفعل المضعف مع إسناده إلى الضمائر .
- ثقافة معجمية — طريقة الكشف في المعجم .
- ثقافة لغوية — العبقرية — الأمهات — الاصطلاح .





## كيف أقرأ؟

شفيق جبوري

طالعتُ من أيام كُتائني : الأولُ كتابُ « الإمتاع والمؤانسة » لأبي حيَّان التوحيدي ، وقد تولى ضبطَه الأستاذانِ أحمدُ أمينٌ وأحمدُ الزَّين ، والثاني كتابُ فرنسيٍّ صاحبه « أميل فاكه » دونَ فيه بعضَ خواطرٍ خطَّرتُ بهِ في أثناءِ قراءته طائفةً من الكتبِ القديمةِ الحسنةِ .

ومن غرائبِ المصادفاتِ أنَّ الكُتائينِ صارَا إليَّ في وقتٍ واحدٍ ، وقلتُ في نفسي : هسلَ نقرأُ كما يقرأُ الفرنجةُ كُتَيْهِم ؟ وهل لُدركَ محاسنَ كُتائنا كما يُدرِكونَ محاسنَ كُتائهم ؟ وهل نَظُنُّ إلى أسرارِ عبقريةِ رجالنا كما يَظُنُّونَ إلى أسرارِ عبقريةِ رجالهم ؟ ولماذا لا أقولُ : هل نفهمُ فنَّ القراءةِ ؟ .

فكُسمُ نُسخةً بيعتَ من كتابِ التوحيدي ، وكم شاربياً قرأَ الكتابَ الذي اشتراه ؟ وكم قارئاً أحسنَ قراءةَ هذا الكتابِ ، أو قراءةَ غيره من أمهاتِ كُتبنا القديمةِ ؟ فقد كُتبنا كلَّ شيءٍ إلاَّ أنَّنا لم نُطلِ الكلامَ على أصولِ القراءةِ ، وكُتبنا معاشِرَ المتأدِّبينَ - رأسُ مالنا المطالعةُ ، ولكنَّ الذينَ يَنتفعونَ مِنَّا بهذه المطالعةِ قليلٌ وأقلُّ من القليلِ ، كُلُّنا على نحوِ ما قالَ « فاكه » في الكتابِ

\* شفيق جبوري : كاتبٌ وشاعرٌ سوريٌّ معروفٌ له عددٌ من المؤلفاتِ طبعت في مجموعة « أفكاري » في خمسةِ أجزاء ، والنص مأخوذٌ من كتابه « أفكاري » ( ٢ ) دار قتيبة

١٩٩٩ بدمشق ص ١٠٨-١١٣ .

الذي أشرت إليه: تسريع في القراءة الإسراع كله ، مُتقادين لرغبة واحدة وهي أن نقرأ كل شيء ، أو أن نقرأ ما تُلدنا قراءته : إننا نُسرع في القراءة ، وعلى هذا يضيع علينا أسلوب الكاتب ، وتضيع لغته نفسها ، لأننا إذا قرأنا على هذا الشكل لا نُعنى إلا بخطف الفكرة دون أن نهتم بالمعرض الذي عُرِضت فيه هذه الفكرة ، وعلى هذا الوجه نَحرم أنفسنا طائفة من المُلذات ، ولنعلم أننا في هذا الطراز من القراءة نخالف مقصدنا نفسه ، ونخدع أنفسنا ، لأن الفكرة ذاتها لا تهتدي إليها ، فإنها مخبوءة في مطاويها ، وليس الأسلوب واللغة ضرباً من الزينة تلهو بها ، وإنما هما نوع من التحليل ، فكأن « فاكه » يريد أن يقول : « لا تهتدي إلى الفكرة إلا بعد اللجوء إلى تحليلها » .

ولا يعني « فاكه » بالتمهّل في القراءة أن تقف كما يقف رجال النحو أو رجال الإنشاء على كل دقيق وجليل من أمور النحو واللغة ، وإنما يعني بالتمهّل أن تفهم ، وأن تفهم الفهم كله ، وذلك أن لملك فكرة الكاتب كما هي ، لا أن تملك صورتها الغامضة البعيدة .

أحييت بعد هذا الكلام أن أقرأ كتاب « الإمتاع والمؤانسة » كما قرأ « فاكه » كتب « هومروس » و « فيرجيل » ، أو كما قرأ كتب طائفة من كتاب فرنسا وشعرائها .

غير أنني لما طالعت كتاب أبي حيّان شدّدت عن طريقة « فاكه » فوقع في العيب الذي عابه « فاكه » فقد تمهّلت في القراءة ، ولكن تمهّل رجال اللغة ، ولست منهم ، فكان محاسن أبي حيّان حُجبت عني في صدر الأمر ، فأول ما وقفت عليه عبارة وردت في حديث الليلة الأولى ، فقد قال الوزير لأبي حيّان في جملة ما قاله : ولا تَحْمِلْنِ حُبْن الضعفاء ، ولا تتأطر تأطر الأغبياء .

يقول أحد أدباء الإفرنجية : إن لغة الناس ولدت في شقوق الأرض ، أصنافها

ريفي ، ولئن أضافتُ المَدُنُ إليها شيئاً من اللُّطْفِ ، فإنَّها تَسْتَمِدُّ كُلَّ قُوَّتِهَا من الأريافِ الَّتِي وُلِدَتْ فيها ، فاللُّغَةُ الْفَرَنْسِيَّةُ عَرَجَتْ مِنْ سَنَابِلِ الْقَمْحِ كَمَا يَخْرُجُ السَّغْرِيدُ مِنَ الْقَنَابِرِ ، فقد وُلِدَتْ وَنَشَأَتْ بَيْنَ الْحَرْثِ وَالزَّرْعِ ، وهي مَمْلُوءَةٌ بالاستعاراتِ المأخوذة عن حَيَاةِ الرِّيفِ ، مُزْهِرَةٌ بِأَزَاهِيرِ الْحَقُولِ وَالغَابَاتِ .

فَلَنْ وُلِدَتْ اللُّغَةُ الْفَرَنْسِيَّةُ مِنْ سَنَابِلِ الْقَمْحِ ، فَلِغَةُ الْعَرَبِ قَدْ وُلِدَتْ بَعْضُ الْفَاضِلِهَا مِنْ أَدْوَاتِ الْحَرْثِ .

وَلَسِنَّ كَانَتْ أَدْوَاتُ الْحَرْثِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ مَادَّةً لِلْعَرَبِ يَشْتَقُونَ مِنْهَا بَعْضَ صُورِ الْإِنْسَانِ مِنْ بَوَاطِنِهِ ، فَقَدْ كَانَتْ الْمَلَابِيسُ أَيْضاً مَادَّةً لَهُمْ يَشْتَقُونَ مِنْهَا بَعْضَ صُورِهِ فِي ظَوَاهِرِهِ .

وَأَيُّ قِيَمَةٍ لِلْفُسْطِ بَطَّلَ أَوْ ضَعُفَ اسْتِعْمَالُهُ ؟ فَإِنَّ الْبَشَرَ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ « أَنَاتُولُ فِرَانْس » يَتَحَادَثُونَ لِيَتَفَاهَمُوا ، وَلِهَذَا فَإِنَّ الْإِصْطِلَاحَ إِنَّمَا هُوَ الْقَاعِدَةُ الْمُطْلَقَةُ فِي مَادَّةِ اللُّغَةِ ، فَلَا الْعِلْمُ وَلَا الْمُنَاطِقُ يَفْرُقَانِهِ ، وَمُحَاوَلَةُ التَّقَرُّعِ فِي الْبَيَانِ ضَرْبٌ مِنْ سُوءِ الْبَيَانِ ، فَأَحْسَنُ الْفَاضِلِ الْعَالِمِ إِذَا لَمْ يَفْهَمْهَا الْإِنْسَانُ لَا تُكُونُ إِلَّا أَصْوَاقاً بَاطِلَةً ، لَقَدْ نَشَأَتْ اللُّغَةُ عَلَى صُورَةٍ طَبِيعِيَّةٍ ، فَأَوَّلُ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهَا الطَّبِيعِ .

وَكَمَا أَوْحَتْ إِلَيَّ قِرَاءَةُ كِتَابِ « الْإِمْتِنَاعِ وَالْمُؤَانَسَةِ » بَعْضَ خَوَاطِرَ مِنَ اللُّغَةِ فَقَدْ أَوْحَتْ إِلَيَّ بَعْضَ أُمُورٍ فِي فَنِّ الْكِتَابَةِ لَا تَدُلُّ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي أَبِي حَيَّانَ وَحَدِّهِ ، وَلَكِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي حَيَاةِ الْعَصْرِ الَّذِي عَاشَ فِيهِ أَبُو حَيَّانَ .

لَا أَزَالُ بَعِيداً عَنْ مَحَاسِنِ أَبِي حَيَّانَ ، فَلَمْ أَقْرَأْ كِتَابَهُ كَمَا يَقْرَأُ الْإِفْرَنْجَةُ كِتَابَهُمْ ، لَقَدْ تَمَهَّلْتُ فِي قِرَاعَتِهِ تَمَهُّلَ رِجَالِ اللُّغَةِ أَوْ رِجَالِ الْبَيَانِ فَإِنَّهَا ظَهَرَتْ فِي قُدْرَتِهِ عَلَى تَقْسِدِ الْأَخْلَاقِ ، سِوَاهُ أَكَاثِسَتْ أَخْلَاقَ رَجُلٍ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ ، أَوْ أَخْلَاقَ أُمَّةٍ كَالْعَرَبِ .

## قواعد نحوية :

### — التوكيد :

هو أحد التّوابع (الصفة — العطف — التوكيد — البادل) .  
والتوكيد نوعان : لفظي ، ومعنوي . أما التوكيد اللفظي فهو تكرار اللفظ مرتين ، أو الجملة ، مثل :  
لا لا أبوح بالسرّ قرأت قرأت النصّ  
أحب القراءة القراءة ﴿ إن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ﴾  
أما التوكيد المعنوي فهو ألفاظ يتصل بها ضمير يعود على المؤكّد ، وهذه الألفاظ هي : كل — نفس — جميع — عين ، كلا — كلتا  
تقول : قرأت الكتاب كلّهُ أو نفسه أو عينهُ أو جميعهُ .  
وتقول : وصل الطالبان كلاهما ، وزرت المدينتين كليهما .  
وقد ورد في النص عدد من هذه الألفاظ ، ولاحظ عودة الضمير على المؤكّد .

- نسرع في القراءة الإسراعَ كلّهُ .
  - بضيع علينا أسلوبُ الكاتب ، ونضيع لغته نفسهُها .
  - تخالف مقصدنا نفسهُ .
  - لأنّ الفكرة ذاتها لا نُتدي إليها .
- ولكن لم تذكر الكتب (ذات) على أنّها توكيد معنوي مع أنّها تعني النفس ، ومن هنا أجاز كثيرون استعمالها للتوكيد المعنوي .

جاء في النص : كلنا على نحو ما قاله « فاكه » ... لم تُعرب (كلنا) توكيداً لأنها لا تؤكد شيئاً قبلها ، وإن كان فيها ضمير متصل .  
ومثلها : كلنا — معاشر المتأدبين — رأس مالنا المطالعة .

\* \* \*

### — الضمير المتصل :

من الضمائر المتصلة (الهاء — الكاف — الياء — نا) وهذه الضمائر :

- ١- إذا اتصلت بالفعل فهي في محل نصب مفعول به .
- ٢- وإذا اتصلت بالاسم فهي في محل جر بالإضافة .
- ٣- وإذا اتصلت بأن فهي في محل نصب اسمها .
- ٤- وإذا اتصلت بحرف الجر فهي في محل جر بحرف الجر .

حاول أن تعرب الضمائر في المقطع التالي :

« كلنا على نحو ما قاله « فاكه » في الكتاب الذي أشرت إليه : نسرع في القراءة الإسراع كله ، متقادين لرغبة واحدة ، وهي أن نقرأ كل شيء أو أن نقرأ ما تلذنا قراءته ... لأننا إذا قرأنا على هذا الشكل لا نعني إلا بخطف الفكرة » .

\* \* \*

### — المضاف إليه :

يسأل المضاف ليعرف كلمة سابقة تُضاف إليه ، وربما حلّ الضمير المتصل محله فيقع في الاسم — كما تقدم — ويعرب في محل جر بالإضافة ، وكذلك تقع الجملة في محل جر بالإضافة ، وهي التي تقع بعد الظرف ، مثل الجمل التالية في النص :

- غير أني لما (طالبت) ...

- لأننا إذا (قرأنا) ...
- وأحسن ألفاظ العالم إذا (لم يفهمها) ...
- وإذا (ظهرت) هذه الفكرة فإنها ظهرت في قدرته ...
- فائدة : ثمة ألفاظ تأتي مضافة دائماً ، هي : كل ، بعض ، غير ، سوى ،  
مثل ، أي ... ومنها الجمل التالية من النص :
- بعض خواطر ...
- أن نقرأ كل شيء ...
- تستمدّ كل قوتها ...
- ولدت بعض ألفاظها ...
- أي قيمة للفظ بطل ...

• • •

### — شبه الجمل :

هي الظرف ، أو الجار والمجرور ، وتعلّق بالكلمة التي يتمّ فيها المعنى ، فلا فرق بين الاسم ، والفعل ، سواء كان ظاهراً أم مقدّراً ، وستثبت عدد من الجمل التي وردت في النص :

- دوّن فيه بعض خواطر ..
- قلت في نفسي ...
- فكّم نسخت بيعت من كتاب التوجيهي
- إننا نسرع في القراءة ..
- أحبيت بعد هذا الكلام ..
- متعلقان بالفعل دوّن .
- متعلقان بالفعل قلت .
- متعلقان بالفعل بيعت .
- متعلقان بالفعل نسرع .
- متعلق بالفعل أحبيت .

- ولدت ونشأت بين الحرث والزرع ... متعلق بالفعل نشأت .

• تدريب : أعرب أشباه الجمل في الجمل التالية :

- لكنّ الذين ينتفعون منا بهذه المطالعة قليل .
- وعلى هذا الوجه نحرم أنفسنا طائفة من الملهذات .
- ولنعلم أنا في هذا الطراز من القراءة نخالف مقصودنا .
- وليس الأسلوب واللغة ضرباً من الزينة نلهو بها .

\* \* \*

### — أسلوب الاستفهام :

هو جملة تبدأ بأداة استفهام ، وأدوات الاستفهام هي :

- الهمزة وهل : حرفان .
  - من : للعاقل
  - ما : لغير العاقل
  - متى — أيان : للزمان
  - أين — أي : للمكان
  - كيف : للحال
  - أي : لجميع الحالات السابقة كقولك : أي المواد أحب إليك ؟ .
  - كم : للسؤال عن العدد كقولك : كم كتاباً قرأت ؟ .
- وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي ، أي ليس القصد منه السؤال بل فيه الجواب مُضمناً ، وقد جاء في النص :
- هل تقرأ كتبنا كما يقرأ الإفرنجية كتبهم ؟ .

- لماذا لا أقوال هل نفهم فن القراءة .
- كم نسخة بيعت من كتاب التوحيد ؟ وكم شارياً .. وكم قارئاً .. ؟
- أي قيمة للفظ بطل أو ضعف استعماله ؟ .

### الفعل المضعف مع إسناده إلى الضمائر :

هو الفعل الصحيح الذي ضُعِفَ حرفه الثاني ، مثل :  
مَدَّ — رَدَّ — شَدَّ — هَبَّ — ظَلَّ — قَلَّ ...

ويفك التضعيف عند إسناده إلى بعض الضمائر ، ويظل مضعفاً مع غيرها ،

مثال الفعل مَدَّ :

| الضمير | الفعل الماضي | المضارع    | الأمر           |
|--------|--------------|------------|-----------------|
| أنا    | مَدَدْتُ     | أَمُدُّ    | —               |
| نحن    | مَدَدْنَا    | نَمُدُّ    | —               |
| أنت    | مَدَدْتَ     | تَمُدُّ    | مُدَّ — اَمُدُّ |
| أنت    | مَدَدْتَ     | تَمُدِّينَ | مَدِّي          |
| أنتم   | مَدَدْتُمَا  | تَمُدَّانِ | مَدَّا          |
| أنتم   | مَدَدْتُمْ   | تَمُدُّونَ | مَدُّوا         |
| أنهن   | مَدَدْتُنَّ  | تَمُدُّونَ | اَمَدُّنَ       |
| هو     | مَدَّ        | يَمُدُّ    | —               |
| هي     | مَدَّتْ      | تَمُدُّ    | —               |
| هما    | مَدَّا       | يَمُدَّانِ | —               |
| هم     | مَدُّوا      | يَمُدُّونَ | —               |
| هن     | مَدُّنَ      | يَمُدُّونَ | —               |



• تنبيه : يلاحظ أن التاء المتحركة إذا اتصلت بالفعل فك تضعيفه ، أما تاء التانيث فلا ، وهذا يفيدك في الإعراب .

\* \* \*

### ثقافة معجمية :

وردت في النص الكلمات التالية :

طائفة — عبقرية — أمهات — متفادين — حُسن — مخبوءة — مطاويها — أضافت — يشتقون — الاصطلاح .

فإذا أردنا البحث عنها في المعجم لمعرفة معناها ، فإننا نتبع عدداً من الخطوات :

- ١- نجدها من حروف الزيادة .
  - ٢- نفك التضعيف إذا كان الفعل مضعفاً .
  - ٣- نرد الألف إلى أصلها إذا كان في الكلمة ألف .
  - ٤- نبحث عنها في المعجم بحسب أوائل الحروف أو أواخرها .
- فإذا كان من معجم يأخذ بأوائل الحروف نبحث عنها في باب الحرف الأول مع مراعاة الثاني فالثالث ، وأما إذا كان من معجم يأخذ بأواخر الكلمات فإننا نبحث عنها في باب الحرف الأخير وفصل الحرف الأول مع مراعاة الثاني .
- طائفة : نجدها من حروف الزيادة فتصبح طافا ، نرد الألف إلى أصلها فتصبح طَوْفًا .
- عبقرية : نجدها من حروف الزيادة فتصبح عبقرو وهو مجرد .
- أمهات : نجدها من حروف الزيادة فتصبح أمّ نفك التضعيف فيصبح أمم .

منقادين : مجردها من حروف الزيادة فتصبح قاد نردّ الألف فتصبح قَوَد .  
هتَم : مجردها من حروف الزيادة فتصبح همّ نكث التضعيف فتصبح همم .  
مخبوءة : مجردها من حروف الزيادة فتصبح مخبأ .  
مطاويها : مجردها من حروف الزيادة فتصبح طوي نردّ الألف فتصبح طوي .  
أضافت : مجردها من حروف الزيادة فتصبح ضاف نردّ الألف إلى فتصبح ضيف .  
يشتهقون : مجردها من حروف الزيادة فتصبح شقّ نكث التضعيف فتصبح شقق .  
الاصطلاح : مجردها من حروف الزيادة فتصبح صلح .  
وإذا أردنا ترتيبها بحسب أوائل الكلمات تصبح :  
أمم (أمهات) — خبأ (مخبوءة) — شقق (يشتهقون) — صلح (الاصطلاح) —  
ضيف (أضافت) — طوف (طائفة) — طوي (مطاويها) — عبقر (عبقرية) —  
قود (منقادين) — همم (هتَم) .  
أما بأواخر الكلمات فتكون :  
خبأ — صلح — عبقر — ضيف — طوف — شقق — أمم — همم — طوي .  
العبقرية : يُطلق اللفظ على الذكاء الشديد ، وهي من الجذر (عبقر)  
السرياعي ، و(عَبْقَر) موضع كثير الجرن ، تُسب إليه كل شيء يُعجّب من  
جذقه أو جَرْدَه صِنْعته وقُوّته .  
والعبقري : الكامل من كل شيء ، أو السيّد من الرجال أو الشديد والقوي .  
الأمّهات : جمع أمّ ، ويُجمع أيضاً على (أمّات) وقيل أمّهات لمن يعقل  
وأمّات لمن لا يعقل ، كأن نقول أمّات الكتب وأمّهات الشهداء ،  
والأطفال .. ولكن لم يميز كثيرون بين اللفظين فاستعملوا (أمّهات) أينما  
وقفت بهذا الشكل .

والخذر من الكلمة (الأم) وهي أصل الشيء للحيوان والنبات .  
 - الاصطلاح : وهو لفظ يصطلح عليه العلماء ويطلقونه على أمر ما يُعرف به فيما بعد ، مثل مصطلح : التاريخ ، الأدب ، الفن .  
 \* تدريسيب : رُتب الكلمات التالية بحسب ورودها مرة في معجم يأخذ بأوائل الكلمات ، ومرة بأواخر الكلمات .  
 كتابهم — المستأدين — تلذنا — يضيع — الزينة — تستمد — الملابس — استعماله — اللغة — نواحي .

\* \* \*

### نص للتدريب :

للأطفال مكان آخر ، ووقت آخر ، ولغة خاصة .. لغة تعرف كيف تطلق لهم أجنحة العصفير ومناقيرها ، وتلون لهم الأراجيح والمسابيح المفروشة بالرمال الساعمة ، وتسرقص الحيوانات الأليفة ، وتملأ لهم الوطن بالضحكات والألعاب والحبلى النقي .. وللشيوخ عتق المكان وسعة المسافة ، وعلى الساحات والمعابر بصمات خوافر خيولهم لا تزال وفي ثيابهم غبار الفصول ، ورائحة الماضي المبتعد ومن ذواكرهم تنزوي الدهشة بما كان ويكون ، وعلى ملل وشروء يسمعون أو يسألون ، وبين الغيبوبة والحضور يتحول الخطاب من حالة طلق إلى حالة مخاض ، وقد يجنح نحو الإرجاء ، فبأية لغة إذن تكتب لمن (بدووا) رحلة القلق والأنعاب والأسئلة ، هذا زمن (لا تستطيع) الكتابة فيه أن تسري عن النفوس أو تبعث فيها العزاء والساوان ، وهو زمن لا تصلح فيه الكتابة لمن يشدون التسلية العارضة أو المسكنات ، فأوجاع العصر (مضت) بالإنسان إلى أبعد من هذا الوضع .

د. مسعود بويو « الصوت والصدى »

— الأسئلة : —

- ١- اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :  
مكان — الحيوانات الأليفة — غبار — رحلة — تسري — العزاء —  
السكنات — أبعد .
- ٢- أعرب ما تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين جملاً .
- ٣- علل : - عدم تنوين آخر في (مكان آخر) .  
- كتابة الهمزة في (تملاً — بدؤوا) .  
- حذف الألف من (مضت) .  
- ظهور الحركة على الياء في كلمة (النقي) .
- ٤- استخرج من النص (اسم استفهام — حرف جواب — اسماً موصولاً —  
ضمير رفع منفصلاً — اسم إشارة) .
- ٥- رتب الكلمات التالية بحسب ورودها في معجم يأخذ بأوائل الكلمات :  
الأراجيح — تسعة — رائحة — تنزوي — الغيبوبة .
- ٦- التعبير : توسّع في المقطع السابق بكتابة موضوع .

ميخائيل نعيمة

أضواء على النص :

- ضرورة التمييز بين ما يُنقد ، وبين صاحبه .
- النظر في المكتوب لا في الكاتب .
- ليس النقد حرباً بين الناقد ومن ينتقده .
- الناقد ليس معصوماً عن الخطأ أو الزلل لأنه بشر .
- لكل ناقد مقاييس ، وأحكام تختلف عن مقاييس غيره .
- من صفات الناقد التمهّص ، والشمس ، والترتيب ، والإبداع ، والتوليد ، والإرشاد .

اللغة والنحو :

- الأفعال الخمسة .
- الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .
- حروف الجواب .
- فوائد نحوية .
- جمع المذكر السالم .
- صيغ منتهى الجموع .
- اسم الفاعل .
- ثقافة معجمية .
- ثقافة لغوية — الأضداد .



ميخائيل نعيمة \*

في المثل : مَنْ غَرَبَلَ النَّاسَ كَخَلَوْهُ .

إذن ، وَيَلُ لِلنَّاقِدِينَ ! وَيَلُ لَهُمْ لَأَنَّ الْغَرَبْلَةَ دِينُهُمْ وَدِينُهُمْ ، فَيَالِيُسِيهِمْ يَوْمَ يَنْظُرُونَ خِلَالَ تَقْصُوبِ غَرَابِلِهِمْ فَيَرُونَ أَنْفُسَهُمْ نَحَالَةً مُرْتَعِشَةً فِي الْوَفِّ مِنَ الْمُنَاحِلِ ! إِذْ ذَاكَ يَعْلَمُونَ أَيُّ مُتَقَلِّبٍ يَنْقَلِبُونَ . فَيَنْدَمُونَ ، وَلَاتِ سَاعَةٌ مَتَدَمٍ ! .  
أَجَلْ ، إِنَّ مِهْنَةَ النَّاقِدِ الْغَرَبْلَةَ ، لَكِنَّهَا لَيْسَتْ غَرَبْلَةُ النَّاسِ ، بَلْ غَرَبْلَةُ مَا يُدَوِّثُهُ قِسْمٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ أَفْكَارٍ وَشُعُورٍ وَمُيُولٍ .

كَذَلِكَ النَّاقِدُ الَّذِي لَا يُعَيِّزُ بَيْنَ شَخْصِيَّةِ الْمُنْقُوذِ وَبَيْنَ آثَارِهِ الْكِتَابِيَّةِ لَيْسَ أَهْلًا لَأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ حَامِلِي الْغَرَبَالِ أَوْ الدَّائِنِينَ بِدِينِهِ .

مَا كُنْتُ لَأَهْتَمَّ بِتَبْيَانِ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ الْبَسِيطَةِ لَوْلَا أَنَّ الْكَثِيرِينَ مِنْ كُتَّابِ الْعَرَبِيَّةِ وَقَرَّائِهَا لَا يَزَالُونَ يَرُونَ فِي التَّقْدِ ضَرْبًا مِنَ الْحَرْبِ بَيْنَ النَّاقِدِ وَالْمُنْقُوذِ .

وَالْقَصْدُ مِنَ التَّقْدِ الْأَدَبِيِّ هُوَ التَّمْيِيزُ بَيْنَ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ ، بَيْنَ الْجَمِيلِ وَالْقَبِيحِ ، بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالْفَاسِدِ ، وَالتَّقْدِ لَا يَنْجُو مِنْ زَلَّةٍ أَوْ هَفْوَةٍ ، فَقَدْ يَرَى الْقَبِيحَ جَمِيلًا ، أَوْ يَحْسِبُ الصَّحِيحَ فَاسِدًا ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّهُ بَشَرٌ وَالْعَصْمَةُ لَيْسَتْ لِبَنِي الْبَشَرِ .

مِنَ الشَّائِعِ عَنِ النَّاقِدِينَ أَنَّهُمْ قَلَّمَا اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْهُمْ يَوْمًا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ فِي

\* ميخائيل نعيمة : من أشهر أدباء المهجر اللبنانيين ، كتبه كثيرة ، أشهرها جبران سبعون ، الغربال ، الغربال الجديد ، والنص مأخوذ من كتابه الغربال (ص ١٣) .

أمر واحد . وهذا القول قريب من الحقيقة ، إذا لم يقصد به التَّهْكُم . لأن لكل ناقد غرباله ، ولكل موازينه ومقاييسه . وهذه الموازين والمقاييس ليست مُسبَّغَةً لا في السَّمَاء ولا على الأرض . ولا قُوَّةُ تَدْعُمُهَا وتُظْهِرُهَا فَيَمَّةٌ صَادِقَةٌ سوى قُوَّةِ النَّاقِدِ نَفْسِهِ . وقُوَّةُ النَّاقِدِ هي ما يُعْطِنُ به سَطْوَرُهُ من الإخلاص في النِّيَّةِ ، والمحبة لمهنته ، والغيرة على موضوعه ، ودقة الذوق ، ورقة الشعور ، وتيقظ الفكر ، وما أوتي به بعد ذلك من مقدرة البيان لتنفيذ ما يقوله إلى عقل القارئ وقلبه . فالناقد الذي توافرت له مثل هذه الصفات لا يعدم أناساً ينظرون تحت لوائه ، ويعملون بمشيئته ، فيستجيبون ما يحب ، ويستقبحون ما يقبح .

وإذا لم يكن للاستقاد من فضائل سوى فضل رد الأمور إلى مصادرها وتسميتها بأسمائها لكفاه ذلك ثواباً . إلا أن فضل الناقد لا ينحصر في التمهيد والتبيين والترتيب . فهو مُبَدِّعٌ ومُولِّدٌ ومُرْشِدٌ مثلما هو مُحْكِمٌ ومُثَمِّنٌ ومُرْتَبٍ . هو مُبَدِّعٌ عندما يرفع النقاب في أثر ينقده عن جوهر لم يهتد إليه أحد ، حتى صاحب الأثر نفسه .

ثم مولد لأنه في ما ينقد ليس في الواقع إلا كاشفاً نفسه . والاستقاد مُرْشِدٌ لأنه كثيراً ما يردُّ كاتباً مغروراً إلى صوابه أو يهدي شاعراً ضالاً إلى سبيله .

الغربة سُنَّةُ الطَّبِيعَةِ وَسُنَّةُ الْبَشَرِ الَّذِينَ هُمْ بَعْضٌ مِنَ الطَّبِيعَةِ ، فَتَحْنُ تَقْطَعُ مَا قَسَمَ لَنَا مِنَ الْعُمُرِ حَامِلِينَ كُلَّ غُرْبَالِهِ وَوَاضِعِينَ فِيهِ كُلَّ فِكْرٍ يَنْعَطِرُ لَنَا بِيَالٍ ، وَكُلَّ شُعُورٍ يَخْتَلِجُ لَنَا بِصَدْرِ ، وَكُلَّ عَمَلٍ نَاتِيهِ وَكُلَّ عَمَلٍ نَنُوي إِيَّائِهِ وَلَا نَاتِيهِ ، وَكُلَّ مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِنْ أَفْكَارِ الْغَيْرِ وَشُعُورِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَنَيْتِهِمْ . وَلِكُلِّ مَنَا الْحَقُّ بِأَنْ يَكُونَ لَهُ غُرْبَالُهُ يُغْرِبِلُ بِهِ نَفْسَهُ كَيْفَ شَاءَ .

لكن لنا عواطف وأفكاراً مشتركة . هي نتاج مجهوداتنا الأدبية المشتركة . وغربة هذه هي وظيفة الناقد . والله يعلم أننا في حاجة إليهم .



## اللغة والنحو :

### ١- الأفعال الخمسة :

- ١- هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف التثنية أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة .
  - ٢- علامة رفعها ثبوت النون ، ونصبها وحذف النون .
  - ٣- الضمائر (الألف والواو والياء) في محل رفع :
    - فاعل إذا كان الفعل مبنياً للمعلوم .
    - نائب فاعل إذا كان الفعل مبنياً للمجهول .
    - اسم كان إذا كان الفعل ناقصاً .
  - ٤- يعامل الفعل الأمر معاملة المضارع المجزوم إذا اتصلت به هذه الضمائر .
- تدريب : استخراج الأفعال الخمسة من النصوص السابقة .

### ٢- الأفعال التي تنصب مفعولين أصليهما مبتدأ وخبر :

- أ- ورد في النصوص الجمل التالية :
  - يرون أنفسهم نخالة .
  - يرون في النقد ضرباً من الحرب بين الناقد والمنقود .
  - يرى القبيح جميلاً .
  - يحسب الصحيح فاسداً .

تلاحظ أن الأفعال هذه تعدت إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وهذه الأفعال تسمى أفعال الظن واليقين والتحويل .

|         |                                      |
|---------|--------------------------------------|
| الظن    | أشهرها : ظنٌ — زعمٌ — حسبٌ — حال ... |
| اليقين  | رأى — وجد — علم — درى ...            |
| التحويل | جعل — صير — حوّل — ترك ...           |

ب — الفعل رأى إذا كان بصرياً يتعدى إلى مفعول واحد ، تقول : رأيت السيارة ويتعدى إلى مفعولين إذا كان قلبياً كقولك : رأيت العلم مفيداً .

ج — تأتي أن مع اسمها وخبرها تسد مسد المفعولين ، كقولك : رأيت أن العلم مفيدٌ .

\* \* \*

### — حروف الجواب :

ثمة حروف يجاب بها ، ولكن لكل حرف استعمال وهي :

|     |                                                                                                                  |
|-----|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| أجل | بمعنى نعم .                                                                                                      |
| بلى | بمعنى نعم .                                                                                                      |
| نعم | أشهر الأدوات .                                                                                                   |
| لا  | مقابل نعم ، تفيد النفي .                                                                                         |
| إذن | ويجوز أن تكتب إذا بالتنوين ، وتأتي غالباً جواباً لـ (لو) و (إن) .                                                |
| إي  | بمعنى نعم ، استعماله قليل . قال تعالى : « وَيَسْتَبْشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ » . |
| بجل | بمعنى نعم ، نادر استعمالها .                                                                                     |

## فوائد نحوية :

- **وَيْلٌ** : مبتدأ (جاء الابتداء بنكرة لأنه يدلّ على الدعاء) .
- **وما ذاك إلا لأنه بشر** — إلا : أداة حصر لأنها سُبقت بنفي .
- **لا يسزالون** : لا نافية ، يزالون : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو .. اسم يزال .
- **فقد يوى القبيح جميلاً** . قد : حرف تقليل .
- **قَلَمًا** : مؤلف من (قَل) فعل ماضٍ و (ما) المصدرية ، و(ما) مع .. بعدها مصدر مؤول في محل رفع فاعل . ومثله : طالما — وكثير ما فقط .
- **لكفاه ذاك قواباً** : تمييز منصوب ..
- **اتفق السنان على رأيٍ واحد** . ظهرت الحركة على آخر كلمة رأي لأنه ثلاثي أوسطه ساكن ، مثل : ظَبْي — دَلُو — نَحْو — جَرَي — مَشْي ...
- **الثان** : همزة وصل .
- **الغير** : تدخل (ال) التعريف على كلمة (غير) فقط عندما تدلّ على مجموعة من الناس . كما في الجملة التالية :
- وكل ما يتصل بنا من أفكار الغير .
- **فيستنجون ما يجب** : ليس من الضروري أن يتعدى الفعل إلى مفعوله ما دام المعنى قد تمّ .

\* \* \*

## - جمع المذكر السالم :

١ - هو لفظ يدل على اثنين فأكثر ، بزيادة واو ونون في حالة الرفع وياء

ونون في حالتي النص والجر .

ب ـ تحذف نونه إذا أضيف .

ج ـ يلحق به عددٌ من الألفاظ أشهرها :

أولسو — و — همسون — سنون — أرضون — عالمون — ألفاظ العقود  
(عشرون — ثلاثون ... تسعون) .

وقد ورد عددٌ من هذه المجموع في النص السابق ، منها :

- ويل للناقلين .

- ليس أهلاً لأن يكون من حاملي الغربال أو الدافنين بدينه .

- لولا أن الكثيرين ...

✻ مريب : استخرج من النص بقية الألفاظ التي جاءت جمع مذكر سالماً أو  
ملحقاً ثم أعربها .

ـ صيغ منتهى الجرع :

آ ـ هي جمع تكسر ( لا جمع مذكر سالم ولا جمع مؤنث سالم ) .

- يكون بعد الحرفان (هـ ر س) معاهد — رسائل ... ) .

- أو ثلاثة أو أكثر (هـ ر س) قناديل — مناديل ... ) .

ب ـ يُمنع هذا الجمع من الصرف ، فلا ينون ، يرفع بالضممة ، وينصب وينجر  
بافتحة ، كما في قوله :

لكنّ لنا عواطف وأفكاراً مشتركة .

ج ـ يصرف إذا عُرِف أو أضيف ، أو في الضرورة الشعرية . كما في قوله :

ينظرون خلال ثقب غرايلهم .

وقوله : لكل موازيته أو مقايسته .

وقوله : رد الأمور إلى مصادرها .

• تدريب (٩) : أعرب المجموع السابقة .

• تدريب (١٠) : استخرج من النص بقية المجموع ثم أعربها .

\* \* \*

### اسم الفاعل :

أ - كثر ورود أسماء الفاعلين في النص السابق ، منها :

الناقدين - مرتعشة - حاملي - الدائنين - قراء (قارئ) - الصالح -  
الطالح - الفاسد - الشائع - واحد - صادقة - القارئ - مُبدع - مولد -  
مُرشد - مُمحصص - مُثمن - مُرتب - ضال ...

ب - اسم الفاعل يُصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فاعل ، ونما فوق الثلاثي  
بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

ج - مَيِّز الأسماء السابقة ضمن قاعدتيهما .

د - زيادة (٩) : الدائنين اسم فاعل مفرد الدائن فعله دان فالفعل الأجوف  
تقلب ألفه همزة ، مثل : قال - قائل ، باع - بائع ..

هـ - زيادة (١٠) : مرتعشة - صادقة .. لا تعدّ تاء التأنيث في اسم الفاعل .

و - زيادة (١١) : حاملي - الدائنين .. يقع اسم الفاعل مفرداً أو مثنى أو جمعاً .

ز - زيادة (١٢) : ضال ، اسم فاعل من الفعل ضل ، والفعل مضعّف ،

لذلك يجوز التقاء الساكنين في اسم الفاعل من الفعل المضعّف . ومثله :

مدّ - ردّ - هبّ ...

ـ ضبط معجمي ومعنى :

ثمة فرق بين الضبط المعجمي والضبط النحوي ، فالنحوي هو ضبط أواخر الكلمات لمعرفة إعرابها ، أما المعجمي فهو ضبط يصيب بنية الكلمة كلها لأن هناك ألفاظاً كثيرة تقرأ خطأ لعدم ضبطها الصحيح ، وقد وقفنا في هذا النص على عدد منها ليعتادها الطالب صحيحة مع معناها :

- المثل : (بفتح الميم والشاء) وهو كلام مختصر جداً يلخص قصة فيها مغزى .  
والمثل غيره هو النظير والشبيه والند . جذرها (مثل) .
- يَهْدُوهُمْ : (بفتح الدالين وتسكين الباء) عَادَتْهُمْ . جذرها (دَدَن) .
- يَا بُرْسَهُم : (بفتح اللام) وهي في أسلوب النداء والتعجب ، وتعرب حرف جر ، وهي مع ما بعدها يتعلقان بالأداة (يا) . جذرها (بَأَس) .
- السُّخَالَةُ : (بضم النون) ، وهو ما يبقى من الشيء بعد غُذِلَ ، كالطَّحِين والقمح ... . جذرها (سُخِل) .
- مَنَدَم : (بفتح الميم والدال وتسكين النون) الندامة . جذرها (نَدَم) .
- تَبَيَّان : مصدر يَلْفُظ (بفتح التاء) وهو على القياس ، ويجوز بكسرها تَبَيَّان على غير القياس . والفتح أقوى ، أما معناها فمعروف الوضوح والتفسير . جذرها (بَيْن) .
- الرُّزْلَةُ : (بفتح الزاي) السقوط أو الوقوع في الخطأ . جذرها (زَلَل) .
- اَلْهَفْوَةُ : (بفتح الهاء) السقوط أو الخطأ . جذرها (هَفُو) .

- كَلَّمَهَا : (بفتح العين) تَقْوَّيْهَا .
- جَذَرَهَا (دعم)
- الْغَمْرَةُ : (بفتح الغين) معروف .
- جَذَرَهَا (غير)
- التَّيَقُّظُ : الانتباه ، فعله يَقْظُ .
- جَذَرَهُ (يقظ)
- لَا يَعْدَمُ : (بفتح الدال) .
- جَذَرَهُ (عدم)
- يَقْبَحُ : (بضم الباء) .
- جَذَرَهُ (قبح)
- ضبط عين المضارع من المشكلات التي يلاقيها القارئ والكاتب معاً يعرف من المعجم .
- تدوين : رُتِبَ جذور الكلمات السابقة بحسب المعجم مرتين ، مرة بأوائل الكلمات ، ومرة بأواخرها .

\* \* \*

### ثقافة لغوية :

### - الأضداد :

الأضداد ظاهرة لغوية تميزت بها اللغة العربية ، وأسهمت في نمو الثروة اللفظية ، فأتسع بها التعبير عن العرب ، وقد اختلف في الاصطلاح قليلاً ، فعرفه القدماء : إنه اللفظ الواحد الذي يدلّ على معنيين متضادين نحو (الجون) الأبيض والأسود و (الجلل) للعظيم والحقير .

وقد كان من أسباب انتشار هذه الظاهرة التناقض والتهكم والجاز ، فكانوا يطلقون على الممدوح لفظاً (السليم) وعلى الجبان (عنتره) وعلى البخيل (حاتم)

وعلى الصحراء (المفازة) .

ثم صار يطلق على لفظين متضادين لفظاً ومعنى مثل الأبيض والأسود ،  
الكبير والصغير ، القوة والضعف .. ومثل هذا كثير .

وقد ورد في النص عددٌ من هذا :

الصالح والطالح — الجميل والقيبح — الصحيح والفاسد — السماء والأرض

\* \* \*

### نص للتدريب :

إذا سلمنا أن أسمى اللغات وأرقاها هي أكثرها زيادة لعدد المواليد في ألفاظها  
وعباراتها ، وإذا سلمنا أيضاً — ولا بدَّ للعاقل المتأمل من التسليم به — أن اللغة  
الثابتة على ما كانت عليه ، إما لغة ميتة منقطعة ، كالرمياء المصرية واللغة العبرانية  
القديمة ، أو هي لغة (شاعت) فتوقفت عن النمو وأخذت تتراجع إذا سلمنا بما  
مصرّ ، إذن فالذين يحسّون إبقاء لغتنا العربية على ما كانت عليه في ألفاظها  
وعباراتها وهيئات تراكيبيها (لا يسمّحون) بزيادتها بوجه من الوجوه ، لا  
بالاستعارة ولا بالاشتقاق ، هؤلاء ينادون علناً بأن اللغة العربية قد ماتت أو  
شاعت وإن أنكروا وذلك وسلموا كما هو الواقع بأن العربية لغة حية ، نامية  
بعسدم رضاهم بزيادة مفرداتها تصريح واضح بأنهم يسعون بكل قدرتهم إلى  
إماتتها ، ولا نعلم أذلك من محبتهم لهذه اللغة الشريفة أم من بغضهم لها ، والمرجح  
عندي أن ذلك من شدة حبهم لها ، ولكنه الحب مع الجهل :

وإن قليل الحبّ بالفعل صالح وإن كثير الحبّ بالجهل فاسدٌ

من فلسفة اللغة العربية وتطورها — جبر ضومط



❖ الأسئلة :

- ١- اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :  
(زيادة — لغة عامية — إبقاء — فعدم — بيت الشعر) .
  - ٢- أعرب ما تحته خط مفردات وما بين قوسين جملاً .
  - ٣- علل : — ظهور الحركة في آخر كلمة النمو .  
— إثبات همزة القطع في إبقاء .  
— ضبط ما قبل واو الجماعة في (ينادون — يَسْعَوْنَ) .
  - ٤- استخرج مسن النص : (اسماً موصولاً — حرف جواب — حرف شرط  
جازماً — حرف شرط غير جازم — اسم إشارة — حرف استفهام) .
  - ٥- حدد أنواع المشتقات فيما يلي (أكثرها — مواليد — العاقل — المتأمل —  
محنة — ميتة — واضح — قليل) .
- ❖ التعبير : اكتب موضوعاً تدور فكرته حول ضرورة أخذ اللغة من غيرها  
مستنداً إلى النص السابق .



## المدرس الرابع أثر اللغة العربية في اللغة الإسبانية

سلمى الحفار الكزبري

أضواء على النص :

- حضارة العرب ، وأهميتها .
- العامل العربي في تكوين الألفاظ الإسبانية .
- الفوارق ما بين الحروف العربية ، والحروف الإسبانية .
- أثر العربية في لسان الإسبان .
- الاشتقاق اللغوي .

اللغة والنحو :

- فتح همزة إن وكسرها .
- البدل .
- الصفة .
- مع — معاً .
- هنا — هناك — هنالك .
- النسب .
- ثقافة معجمية .
- ضبط الكلام .
- ثقافة لغوية .
- أنواع الاشتقاق .



## أثر اللغة العربية في اللغة الإسبانية

سلمى الحفار الكزبري \*

كأننا نعرف أن الحضارة العربية في إسبانيا قامت على دعائم ثابتة ، وأنها لم تنل الشهرة التي حظيت بها ، ولم يكتب لها الخلود عينا . كانت تلك الحضارة حضارة علم وثقافة وفن ، كانت حضارة أصالة وتفوق وإبداع ، لم تدع ميديانا مهماً كان وعراً إلا وسلكته ، ولم تلمح أفقا مهماً كان بعيداً إلا تافت لبُلوغهِ . ولا بُدَّ للعربي الذي يزور إسبانيا أو الذي يطالع على آثارنا فيها من أن يتألم فسلامة اطلاع يدفعه إلى المقارنة ، والمقارنة أمرٌ مفيدٌ ، بل ضروري لمن يرغب في استكمال شخصيته وبناء أمته . ولا أقول إن العربي يعني من زيارة الأندلس ودراسة أثرنا فيها الألم فحسب ، لأنه يشعر فيها بالاعتزاز بأصله ، وبالغيرة على ماضيه ، فتولد في نفسه الرغبة في السعي للتهوض بحاضره حتى يبلغ مستوى ذلك الماضي .

يخسرُج العربي المفكر من جولاته في إسبانيا وهو يؤد أن يكون أهلاً لتلك الحضارة السخافة ، فيتولد من ألمه الأمل ، ولكنه يُقر بأن طريق المجد شائكة ، دونها العلم والأخلاق ، والجهد والتضحيات .

يقسول العالم الأستاذ « رافائيل لايسا » (Rafael Lapesa) في كتابه « تاريخ اللغسة الإسبانية » أن العامل العربي في تكوينها كبير الأهمية ويأتي مباشرة بعد

\* هي أدبية وكاتبة سورية معروفة لها كتاب مشهور عنوانه في ظلال الأندلس ومنه أخذ النص .

العامل اللاتيني . ونحن نرى فيها اليوم عدداً كبيراً من المفردات التي تبتدئ  
 بـ (ال) التعريف ، وهذا ما يُرشدنا في أحيان كثيرة إلى أصلها العربي ، غير أن  
 قليلاً بقي على حاله الأصلي كتابةً ولفظاً مع أنه حافظ على معناه الأصلي لما  
 أصاب تلك المفردات العربية من تحريف سواء منها المبتدئة بـ (ال) التعريف أو  
 غيرها لدى دخولها إلى اللغة الإسبانية . والسبب في ذلك التحريف منطقي  
 وواضح لما يوجد من فوارق شاسعة بين حروف العربية وحروف اللاتينية ، وبين  
 حرس الأولى وحرس الثانية ، وأسلوب لفظهما ، وبين ذوق الأذن الإسبانية  
 والأذن العربية ، فلكل قوم في لغاتهم ما ألفوا وما توارثوا ، وهذا هو السبب في  
 اختلاف وسائل التعبير واللهجات واللغات ، ولذا كان لا بد للإسبان من سكب  
 المفردات العربية ، وأسماء الأعلام ، وأسماء المواقع الجغرافية والمُدن التي أطلق عليها  
 العرب أسماء عربية في قالب سماعي يتناسب مع ذوقهم من جهة ، ومع إمكانيات  
 لغتهم الأصلية وأحرف هجائهم من جهة ثانية . فنحن نجد أن كلمة « الساقية »  
 قد أصبحت بالإسبانية (أليكميا : Acequia) والقاضي (Alcalde) والمقصرة  
 (Almazara) والضبيعة (Aldea) وذلك لعدم وجود كل من القاف والعين بالأبجدية  
 اللاتينية . ويلاحظ هنا فيما أوردت من أمثلة ، وفي كلمتي الساقية والضبيعة أن  
 حرف الألف المفتوحة قد أصبح (ألفاً مائلة) أي أنه قد لحقت به الإمالة ،  
 فالإمالة شاعت كثيراً فيما انتقل من العربية إلى الإسبانية والبرتغالية وهي ظاهرة  
 في طائفة كبيرة من الكلمات والأسماء .

ثم إن ما نقوله عن التحريف الذي لحق بأغلبية المفردات والأسماء الإسبانية  
 اللاتينية لدى نقلها إلى العربية ، وأعني بها أسماء الأعلام وأسماء المُدن والمقاطعات  
 والمواقع الجغرافية المختلفة في شبه جزيرة إيبيريا وفي جزائرها الشرقية . فقد  
 تعارف أسلافنا على تسمية بعضها بما يتفق وذوقهم السماعي واللغوي فأطلقوا

اسم طليطلة على مدينة (Toledo) واسم ملقة على (Malaga) واسم طر كونة على مقاطعة (Tarragona) واسم قطلونية على مقاطعة (Cataluña) .

ولعل جانب الاشتقاق اللغوي الذي جرى عليه الإسبان لدى تبني المفردات العربية من أهم جوانب هذا البحث ، فكما جرى العرب على اقتباس جزء من أسماء المدن القديمة حين تسمية معريط مثلاً ، حيث إنهم شيدوها وأعطوها اسماً مركباً من كسلمة « مجوى » لوفرة محاري المياه فيها . ومن المقطع اللاتيني (إيست IT) فأصبحت معريط ، نجد أن الإسبان ذرّجوا على تركيب مفردات جديدة في لغتهم إذ كثيراً ما اتخذت الكلمات اللاتينية معنى عربياً بعد أن أجروا عليها تعديلات مقتبسة من التركيب العربي .

وهناك في اللغة الإسبانية طائفة من الكلمات التي تبناها الإسبان وحافظوا على معناها العربي وأصاها بعض التحريف ، ومنها : « العيب » (Aleve) و « حسنة » (Hasana) ، و « الحصان » (Alazan) ، كما نجد أنهم صرّفوا أفعالاً إسبانية انطلاقاً من الكلمة الإسبانية (اللاتينية أصلاً) على غرار ما كان العرب يفعلون ، وهذا الأثر واضح في كلمتي صباح ومساء اللتين تولّد عنهما فعلان هما : أصبح وأمسى ، إذ إننا نجدهما في فعلي : (Amanecer) و (Anochecer) .

وأخيراً لا بد من القول : إن أثر لساننا العربي كان كبيراً في أسلوب التعبير الإسباني ، بل في أسلوب التفكير ذاته إذ إن الإسبانية تبنت عبارات عربية وجُملاً برمتها ونقلتها وترجمتها حرفياً وألفتها كقولهم : « إن شاء الله » (Ojala) وأعانك الله (Dios le Ampare) والله يحفظك (Que dios Guarde) وبارك الله بالأم التي حملتك (Ben dita sea la madre que te parió) إلى آخر ما هنالك من سلسلة التعبيرات التي لا يعرفها في أوروبا غير الإسبان ، والتي تنم عن عقلية خاصة ، عربية إسبانية ، من أسبابها الإيمان القوي ، وصفاء السريرة ، وعادة التمني والتبريك في الحديث .

## التعليق اللغوي والنحوي :

### — فتح همزة إن وكسرها :

كثر استعمال الأداة (إن) بفتح الهمزة وكسرها في النص ، فقد جاء فيه .

- يقول العالم : ... إن ...
- غير أن قليلاً منهم ...
- مع أنه حافظ ...
- فنحن نجد أن كلمة ...
- ويلاحظ ... أن حرف الألف المفتوحة ...
- ثم إن ما نقوله ...
- حيث إنهم شيدوها ...
- نجد أن الإسبان درجوا على تركيب مفردات ...
- لا بد من القول : إن أثر لساننا ...
- إذ إن ...
- كلنا يعرف أن الحضارة ...

وتلاحظ أن الهمزة فتحت عندما أولت مع ما بعدها بمفرد ، كما يلاحظ أن فتحها كثير بعد أفعال الظن واليقين (أي الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين) وتسند مع اسمها وخبرها مسند المفعولين ، أي تقوم مقامهما ، وتؤدي المعنى المطلوب .

وكسرت في عدة مواضع :

- بعد القول .



- ٢- في بداية الكلام أو استئنافه لأنَّ الابتداء والاستئناف واحد .
- ٣- بعد حيث ، وهذا ثمَّ لا يعرفه كثيرون فتراهم يفتحون الهمزة وهذا خطأ من الأخطاء الشائعة .
- ٤- وتكسر الهمزة في جواب القسم .
- ٥- وتكسر الهمزة بعد حتى .
- تنبيه : يجوز فتحها وكسرها بعد (إذ) .
- ملحق : قلنا إنَّ (أَنَّ واسمها ونحوها) تسدُّ مسدَّ مفعولي علم أو وجد أو ظنَّ أو زعم ... فما المعنى ؟ .
- تقول : العلم مفيدٌ . فالجملة اسمية مبتدأ ونحو .
- وتقول : رأيتُ العلم مفيداً . فصار عندنا مفعولان به لرأى .
- وتقول : رأيتُ أنَّ العلم مفيدٌ . تلاحظ أنَّ (أَنَّ) هي التي أخذت الاسم والنحو ، ولم يأخذها الفعل (رأى) ، لكنَّ معنى الجملة كمعنى الجملة السابقة لها من هنا تقول سَدَّتْ مسدَّ المفعولين .

\*\*\*

### البديل :

- هو أحد أنواع التوابع (الصفة — العطف — التوكيد — البديل) .
- والبديل نوعان : بديل كلٍّ من كل .
- بديل بعض من كل .
- أما الأول فيعرف بأنَّ يحلَّ البديل محلَّ المبدل منه ، جاء في النص :
- يقول العالم الأستاذ رافائيل رافائيل بديل من الأستاذ .

- في كتابه « تاريخ اللغة الإسبانية » تاريخ بدل من كتاب ...

• فائدة : كل اسم علم قبله لقبه هو بدل من اللقب . تقول :  
الخليفة عمرٌ عادلٌ .

عاصمتنا دمشق أقدمُ مدينةٍ في التاريخ .

وكثير السبيل بعسد اسم الإشارة ، ولكن ليس كل اسم معروف بعد اسم  
الإشارة بدلاً منه ، إلا إذا حل محل اسم الإشارة .

- السبب في ذلك التحريف ... التحريف بدل من اسم الإشارة .

- أهم جوانب هذا البحث ... البحث بدل من اسم الإشارة .

- وهذا الأثر واضح ... الأثر بدل من اسم الإشارة .

ولكن لو قلت : هذا العالمُ . فهما مبتدأ وخبر ، لأنك تريد : هذا هو العالم  
فإذا دخل ضمير الفصل (هو) بينهما وتم المعنى فليس في الجملة بدل .

ومثال ذلك ما ورد في النص :

وهذا هو السبب في اختلاف وسائل التعبير .

قال تعالى في سورة البقرة ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ . فإذا أردت ذلك  
هو الكتاب ، فالكتاب خبر لاسم الإشارة ، وإذا أردت أن يخبر بأنه لا ريب فيه،  
فالكتاب بدل من اسم الإشارة .

• أما بدل بعض من كل ففيه ضمير يعود على المبدل ، تقول :

قرأت الكتاب نصفه ، زرت حلب قلعتها ، أعجبني زيد خلقه .

فأطسأ تعود على الكتاب ، وحلب ، وزيد ، فلو بدلت في تركيب الجملة  
لقلست : قرأت نصف الكتاب ، زرت قلعة حلب ، أعجبني خلق زيد ، وهذا  
يعرفك إعراب بدل بعض من كل .

## ❖ زيادة :

زرت صَديقِي عُمَرَ وَعَمْرًا ، قالَبدل هنا بعض من كل ، ولكن لم يقع فيه ضمير ، بل حرف العطف الذي جعل عُمَرَ وعَمْرًا اثنين يَحْلان محل صديقي .

\* \* \*

### — المصفة :

هي أسد التوابع (العطف — المصفة — التوكيد — البدل) .

هي ثلاثة أنواع : - مفرد

- جملة .

-- شبه جملة .

آ — أما المفرد فتشيع ما قبلها (الموصوف) في أربعة أمور من أصل عشرة :

التعريف أو التنكير .

التذكير أو التأنيث .

الافراد أو التثنية أو الجمع .

الرفع أو النصب أو الجر .

ب — وأما الجملة فهي صفة للنكرة ، ويشترط أن يقع فيها ضمير يعود على الموصوف .

ج — وأما شبه الجملة فهي تابعة للنكرة أيضاً .

وتطبق على (ب و ج) قاعدة بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال .

وهكذا عسدد من الجمل التي وردت في النص فيها الصفات ، نحاول تطبيق

القواعد عليها :

- أ - العامل العربي - العامل اللاتيني .  
 - عدداً كبيراً - المفردات التي ...  
 - أصلها العربي - فوارق شاسعة .  
 - بعد أن أجروا عليها تعديلات مقتبسة .  
 - وهذا الأثر واضح في كلمتي صباح ومساء اللتين .  
 - بارك الله بالأم التي حملتك ...  
 ب - غير أن قليلاً منها (بقي) ...  
 في قالب سماعي (يتناسب) مع ذوقهم ...  
 ج - جرى العرب على اقتباس جزء من أسماء المدن القديمة .  
 وهناك في اللغة الإسبانية طائفة من الكلمات ...  
 \* زيادة : يجوز أن تعدد الصفات . تقول : « قرأت كتاباً علمياً جديداً فيه  
 فوائد كثيرة » . فكلمتنا (علمياً) و (جديداً) صفتان لكتاب ،  
 وكذلك جملة (فيه فوائد) صفة أخرى لكتاب ، أما كثيرة فهي  
 صفة فوائد .

\* \* \*

مع - معاً :

- (مع) هي من الظروف ، تعرف بحسب ما تضاف إليه للزمان أو للمكان ،  
 أما إذا نونت (معاً) فتعرب حالاً . وجاء في النص :  
 - يتناسب مع ذوقهم .  
 - بما يتفق وذوقهم .

والملاحظ أن المعنى في الجملتين واحد ، فالواو في الجملة الثانية بمعنى (مع)  
وهذه هي التي تسمى واو المعية ، والاسم بعدها مفعول معه منصوب .

• تنبيه : واو المعية يجب أن تسبق بجملة ، تقول :

وصلت وغروب الشمس .

والأفهي حرف عطف ، تقول : إني وصديقي نعمل جيداً .

\* \* \*

— هنا — هناك — هنالك :

هذه الألفاظ تدل على الإشارة والمكان معاً ، وإعرابها :

هنا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية  
متعلق بـ (...) .

هناك : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية  
متعلق بـ (...) والكاف للخطاب .

هنالك : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية  
متعلق بـ (...) ، واللام للبعد والكاف للخطاب .

وهي تشبه — كما تلاحظ — هذا ، ذاك ، ذلك .

• تدريس : هات عدداً من الجمل تضم كل جملة لفظاً من الألفاظ السابقة  
واضبط الجملة بالشكل .

\* \* \*

قواعد صرفية :

النسب : ورد في النص الكلمات التالية :

الإسبانية — العربي — اللاتيني — الأصلي — سماعي — هجائي —  
الأبجدية — الجغرافية — الشرقية — اللغوي ...

وكما تلاحظ فهي أسماء أضيفت إليها ياء مضعفة ، فنسبت إليها ...  
والنسب : هو الاسم المزيد في آخره ياء مشددة بعد كسرة ، والغرض منه  
توضيح المنسوب مثل : سوري ، عربي ، علمي ، أدبي ، أخلاقي ... ويجري  
النسب على أسماء كثيرة فيحدث تغيير في الاسم ، وهذا موجز لها :

- ١- عصا — عصوي — فتي — فتوي .
  - ٢- القاضي — القاضي أو القاضوي
  - ٣- نبي — نبوي — أمية — أموي
  - ٤- دم — دموي — أو دمي .
  - ٥- يد — يدوي — يدي .
  - ٦- قبيلة — قبلي — بديهة — بدهي — صحيفة — صحفي .
  - ٧- وثمة أسماء تُنسب بلا ياء ، وهي أصحاب المهن مثل :  
نجار — حدّاد — نجّار — فرّان — حلاق — خياط ...
- تنبيه : يعمل الاسم المنسوب عمل الفعل المبني للمجهول أي يأخذ نائب  
فاعل . تقول : هذا عربيّ نسبه .

\* \* \*

#### ثقافة معجمية :

- ١- رتّب الكلمات التالية بحسب ورودها في المعجم . (أوائل الكلمات  
وأواخرها) بعد تجريدتها من حروف الزيادة .

الأهميّة — منطقيّ — اللهجات — الإحالة — اندماجها — مقتبسة —  
طائفة — تبنت .

حدورها . : هَمَم — نَطَقَ — لَهَجَ — مِيلَ — دَمَجَ — قَبَسَ —  
نَطَقَ — هَمَمَ .

بحسب الأصل : بَنَى — دَمَجَ — طَوَّفَ — قَبَسَ — لَهَجَ — مِيلَ —  
نَطَقَ — هَمَمَ .

بحسب الأواخر : دَمَجَ — لَهَجَ — قَبَسَ — طَوَّفَ — نَطَقَ — مِيلَ —  
هَمَمَ — بَنَى .

• تدريب : رتب الكلمات التالية :

الأصليّ — إمكانيّات — شاعت — المختلفة — التفكير .

٢- علل ضبط الكلمات التي تحنها خط فيما يأتي :

- بما يتفق وذوقهم ...

- على دعائم ثابتة ...

- لم تنل الشهرة ...

- لما أصاب تلك المفردات ...

- إذ كثيراً ما اتخذت الكلمات اللاتينية معنىً عربياً بعد أن أجروا عليها

تعديلات مقتبسة .

- سواءً منها المبتدئة ...

• • •

— لا بد :

ثمة حملٌ وتراكيبٌ يكثر استعمالها متشابهة :

لا بدَّ — لا بأس — لا شك — لا محالة ... وهذه الجمل مؤلفة من (لا)  
النافية للمجنس تعمل عمل إن .

واسمها مبني في محل نصب .

ويلاحظ أن أخبارها محذوفة .

وجاء حذف اسمها في التركيب : لا عليك ، أي لا بأس عليك .

\* \* \*

### ثقافة لغوية :

### — الإمالة :

هي أن تلفظ الفتحة قريبة من الكسرة ، وتلفظ الألف قريبة من الياء ،  
وكما تلاحظ هي من اللهجات ، وما زال بعضها مستعملاً في عدة أماكن من  
البلاد العربية ، والمدن ، والقرى ، وتبدل الألف إذا كانت طرفاً في الكلمة مثل  
الفتى ، وإذا كان بعدها مكسوراً مثل عالم ... وبعد الياء المتصلة بها مثل : بيان .

### — الاشتقاق :

هو أن تأخذ صيغة لغوية من أصل لغوي مجرد ، وتبقى حروفهما الأصلية مع  
تغيير في اللفظ المشتق صوتاً ومعنى ، وتركيباً ...  
وللاشتقاق أنواع أربعة :

الصغير — الكبير — الأكبر — الكبار .

١- الاشتقاق الصغير : ويسمى — أيضاً — العام ، أو الصرفي ، وهو ما



تعرفه من أنواع المشتقات (اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسما المكان والزمان ، واسم الآلة) وقد مرّ معك منه كثير ، وله قواعد وأحكام وأقيسة نظمها .

٢- الاشتقاق الكبير : يعتمد هذا النوع من الاشتقاق فكرة تقاليب الحروف وتناوب مواضعها ، وقال أصحابها إنّ هذه التقاليب تعود إلى معنى واحد ، مثل : حرب — حبر — برح — بحر — رحب — ربح . لكنّ هذا النوع ينطبق على عدد من الجذور ، ولا ينطبق على كلّها . وقد تكلف أصحابه في ردّ هذه التقاليب إلى جذر واحد .

٣- الاشتقاق الأكبر : هو أن يتفق لفظان بحرفين ويختلفان بحرف ثالث ، وتستفق في معانيهما كلّها ، مثل : الهديل والهدير . وقد تصح هذه النظرية على جذور في العربية ، فلو أخذت الحرفين النون والباء مع الحرف الثالث لكان عندك :

نبأ — نبأ — نبت — نبت — نبح — نبح — نبذ — نبر — نبر — نبس — نبش — نبض — نبط — نبع — نبع — نبق — نبل — نبه . وتلاحظ أنّ معانيها تدلّ على الخروج والحركة .

٤- الاشتقاق الكبير « النحت » : وهذا النوع ظاهرة قديمة حديثة ، ونحن نستعملها الآن أكثر من الماضي ، وصار ضرورة في اللغة . والنحت كلمة نُحِت أي تُوَعِد من عدة كلمات ، مثل « هُلِّل » اختصار « لا إله إلا الله » ، و « بسمل » ، بسم الله الرحمن الرحيم ... وها نحن ذي نستعمل هذا بكثرة سواء في اللغات الأجنبية أم العربية ، وما نستعمله : فتح — حماس — الأفرواسيوية — الجوقلة — اليونسييف — اليونسكو —

سسانا اليرمائي .. ويلحق بهذا النوع الرموز التي تستعمل في لوحات السيارات ،  
أو أسماء المحطات الفضائية .

\* \* \*

### نص للتدريب :

يرجع أكثر الخطأ في اللغة في العصر الحديث إلى ضعف الملكة اللغوية  
المسوروث عن عصر الانحطاط الماضي الذي سادت فيه العجمة وغلبت العامية ،  
فقد فشلت الأمية في ذلك العصر حتى كان الذين يحسنون معطاق القراءة والكتابة  
قليلاً ، ومن كان (يعرف) الكتابة منهم (كان) يكتب العامية بالأحرف العربية ،  
والنادر من يجيد الفصحى إحادة معرفة وملكة حتى من العلماء أنفسهم إلا فريفاً  
قليلاً ممن عني باللغة عناية خاصة ، وغلب على هؤلاء نقل النصوص اللغوية من  
المعاجم دون تحكيم السليقة العربية والملكة اللغوية ومحاولة التجديد والتوليد ،  
وفقاً لقواعد اللغة وطرائق نغوها وخصائصها في الاشتقاق والتعريب والتخصيص  
والتعميم والجاز فكانت الحياة تسير في جانب واللغة عند هؤلاء منعزلها في جانب  
آخر فملئ هذا الفراغ اللغوي بالعامية والألفاظ الدخيلة الأعجمية من غير مراعاة  
لطرق العرب في التعريب .

محمد المبارك « فقه اللغة وخصائص العربية » ٣٣٦ .

### الأسئلة :

- ١ - اضبط الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :  
(العجمة — إحادة — أنفسهم — نقل — منعزلة — الفراغ) .

- ٢- أعرب ما تحته خط مفردات ، والجمل بين قوسين .
- ٣- استخرج من النص : - توكيداً معنوياً .
- مصادر الأفعال الرباعية واذكر أفعالها .
- ٤- علل : - كتابة الهمزة في الكلمات التالي :  
(مُلِيَّ — الخَطَأُ — طَرَأَتْ) .  
- فتح كلمة (آخِر) .
- ٥- ما جذر الكلمات التالية : ثم رتبها بحسب ورودها في معجم يأخذ بأواخر الكلمات (الأمية — الانحطاط — إحادَة) .
- ٦- التفسير : اكتب موضوعاً حول أثر العامية في لغة الإعلام ومن ثمّة أثرها في الفصحى .



جامعة دمشق  
Damascus University



الجامعة السورية  
جامعة دمشق

د. إبراهيم السامرائي

أضواء على النص :

- اقتراب الغرب من الشرق في مطلع القرن العشرين .
- قراءة العرب للفكر الغربي بلغته التي كتب فيها .
- قبول العربية للوافد الجديد ، ولا سيما الدخيل .
- لم تستطع الترجمة أن تستقبل كل وافد لأنهم لم يفيدوا من بلاغة العرب .
- اللغة الحية هي التي تقبل من غيرها لتزدهر وتنمو .
- أساليب البلاغة أمدت اللغة العربية بأساليب كثيرة .

اللغة والنحو :

- التاء المربوطة والتاء المبسوطة .
- الألف المقصورة .
- إعراب وتعليل .
- التعدد في الخير والحال والصفة .
- إعراب الجمل .
- أسماء الأفعال .
- ثقافة لغوية ومعجمية .



## تعايير أوربية في العربية الحديثة

د. إبراهيم السامرائي \*

- ١ -

بدأ الغرب يقترب من الشرق العربي في مطلع هذا القرن ، وكان الناس قبل ذلك في معزل عن هذه الحضارة الوافدة وفي مأمن من هذا الغزو الذي جرّ عليهم الوبال . غير أن الغزو لم يقتصر على الميدان السياسي حسب ، بل تعدى ذلك إلى غيره من الميادين ، فقد أخذ هذا الشرق العربي رضي أم كره بهذه الحضارة التي تعتمد في جوانب عدة منها على الخير ، فهي ليست شرّاً يتحاماه الناس أبداً .

وكان من نتيجة هذه الحضارات أن تأثر العربي وهو في بينته بها ، تأثر في أفكاره ، وتأثر في طريقة عيشه ، وتأثر في جوانب كثيرة من جوانب حياته اليومية ، وصار العربي يقرأ ثمرات الفكر الأوروبي في اللغات التي كتبت بها . وكان من جراء ذلك أن اللغة العربية الحديثة استفادت شيئاً جديداً أو قل أشياء جديدة أقول استفادت بمعناها الواسع الشامل ، فقد حدثت فيها أساليب كثيرة لم تكن إلا وليدة الترجمة ، هذه الأساليب غريبة عن العربية فهي بنت ظروف وأحوال اجتماعية لم توجد في هذا الشرق العربي . غير أن العربية ، وهي السمحة السهلة ، اللينة ،

\* د. إبراهيم السامرائي : باحث لغوي عراقي ، اختص بعلم اللغة وفقها ، وله عدة مؤلفات منها « فقه اللغة المقارن » الذي أخذ منه النص السابق .

الطبعة، لم تتنكر لهذه الأساليب فقد قبلها الاستعمال وراضها حتى توهّم القارئ وهو يقرأ صحيفته اليومية أن الذي يقرؤه عربي لم يعتزّه الدّخيل ، ولم يقتصر الأمر على القارئ الذي لا يعنيه أمر العربية وأطوارها ، وموضوع اللغات وأسرارها، بل نفسي ذلك على القارئ الفطن المختص ، فقد تجاوزت هذه الأساليب لغة المصنف السائرة إلى المقالة الأدبية الحديثة .

-٢-

ولتوضيح ما ذهبنا إليه سنستوفي ما أمكن استيفأؤه من هذه الأساليب ليقف عليها القارئ ويرى ويحكم على العربية وقدرتها على التّماء والتوسّع وعلى قدر ما تأثرت به سلباً وإيجاباً ، أقول سلباً وإيجاباً ، لأن طائفة من هذه الأساليب لم تستفد منها العربية غنى وثروة لغوية ، فقد تُرجمت وحُشرت في العربية ، وكان سبب ذلك كله جهل من تصدّى للترجمة بأصول العربية وفنون القول فيها فلم يتيسّر لهم نقل الأفكار العربية بأسلوب عربي . ولو عرّف هؤلاء بلاغة العرب ، وعرفوا أسرارها لما اندست في العربية أساليب غريبة عنها بحيث لا تُعد من طائفة المصطلح الفني « Terme Technique » الذي نجتهد في أن يتوافر لدينا .

ولا ضير على العربية من دخول طائفة من هذه الأساليب ، بل ربّما أفسدت منها وأثرت ونمت ، وقد علمنا أن لغتنا قبلت من الدّخيل الغريب شيئاً كثيراً على مرّ العصور ، ومن صفات اللغة الحية أن تقبل من غيرها فتزدهر وتُسنم . وإذا علمنا أن اللغة ظاهرة اجتماعية ، فقد قبلنا أنها متطورة متجددة يؤثر فيها الزّمان والمكان ، وقد خضعت العربية لسنة التطور ، فتوّعت أساليبها، فماتت فيها ألفاظٌ وجدت أخرى .



وقد حدثني بعضهم في أن العربية اعتمدت على المجاز والاستعارة والكسافية، وكانت هذه وسائل لزيادة ثروة اللغة، فلم تعد طائفة كبيرة من الأساليب الحديثة التي دخلت في لغة الصحف اليومية ولغة الكتابة السائرة مترجمة دخيلة؟ وأقول رداً على هذا الاستفهام: إن المجاز والاستعارة والكناية من الوسائل التي أمدت العربية بأساليب كثيرة وأفادت منها فائدة عظيمة.

على أن هذه الوسائل المجاز والاستعارة والكناية لم تكن مقصورة على العربية فهي في كل اللغات، واللغات مختلفة فيها، فقد نجد استعمالاً مجازياً في لغة مؤدياً معنى من المعاني، يختلف عن مجاز آخر في لغة أخرى مؤدٍ للمعنى نفسه. وسواءً رضينا أم لم نرض فقد ائدس هذا الدخيل الوافد فتعرب. ولا بأس من ذلك لأن طائفة كبيرة منها مما تدعو إليه الضرورة، وإن ألفاظها عربية فصيحة، وإن باب التوسيع والمجاز بعد كل ذلك مفتوح. ودونك شيئاً من مفسرات المجمع اللغوي المصري في هذا الموضوع: (فالباب مفتوح للأساليب الأعجمية تدخله بسلام، إذ ليس في هذه الأساليب كلمة أعجمية ولا تركيب أعجمي، وإنما هي كلمات عربية محضة، رُكبت تركيباً عالياً، لكنها تُفقد معنى لم يسبق لأهل اللسان أن أفاده بتلك الكلمات).

وعلى هذا فلا ينبغي أن يفهم القارئ أنني في معرض تمحيص الكتاب، أو أنني مسن أولئك الذين يبقون الحفظ على العتيق البالي، ولكنني أسجل هذه الأساليب أخذاً بالمنهج العلمي وخدمة للعربية وإظهاراً للأطوار التي تمتازها الكلمة عبر العصور وما يجد ويستحدث فيها.

وأنا أعرضُ الآن من هذه الأساليب ما انتهى إليه استقرائي لتخصصِ العربيةِ الحديثة كما هي مُثبتة في الصحفِ والمجلاتِ الحديثة .  
وهذا عددٌ من الجملِ بالعربيةِ والإنكليزية :

- ابتسامة هادئة « calm smile »
- هو يمثلُ الرأي العام « He represents public opinion »
- ذرُّ الرَّمادِ في العيون « To throw dust in the eye »
- لقتل الوقت « To kill the time »
- هو يلعب دوره « He plays his part »
- حجر عثرة « A Stamping block »
- هو يصطاد في الماء العكر « To fish in troubled water »
- لعب ورقته الأخيرة « He played his last card »
- على شرف فلان « On his Honor »
- خنق الحريات « To strangle the liberties »
- الضمير العالمي « The world conscience »
- مؤتمر المائدة المستديرة « Round table conference »
- ضرب الرقم القياسي أو كسره « He beat the record »
- وتكرر الظرف الشرطي « كلما » في استعمالنا فنقول : كلما عمل كلما ربح « The more he work, the more he earns »
- بوصفه أو بصفته « In his capacity »

\* \* \*

## التعليق اللغوي والنحوي :

### — التاء المربوطة والتاء المبسوطة :

أ — التاء المبسوطة : — تكتب في الفعل الماضي ، فهو إما تاء التانيث الساكنة أو التاء المستحركة ، وهذا دليل من دلائل الفعل الماضي.

— تكتب في الفعل إذا كانت من أصله .

— تكتب في الاسم إذا كان جمع مؤنث سالماً ، ثلاثياً أو وسطه ساكن .

ب — التاء المربوطة : تكتب في الاسم فقط ، وتعرف إذا وقفت عليها هاء ساكنة ، وتكتب في الطرف فقط (ثمة) .

• تدريب : علل سبب كتابة التاء في الكلمات التالي التي وردت في النص :

الحضارة — غمرات — اللغات — كُتِبَتْ — استَفَادَتْ — جديدة —  
«جِلْدَتْ — بِنْتُ — السمحة — السهلة — اللينة — الطيبة — تجاوزت —  
منتصرة — المجلات .

\* \* \*

### — الألف المقصورة :

أ — تقع في الفعل الثلاثي ، فإذا كان مضارعه بالواو فالألف ممدودة ، وإذا كان مضارعه بالياء فالألف مقصورة .

تقع في الفعل الرباعي ، والخماسي ، والسداسي ، وتكتب بالألف المقصورة  
إلا إذا كان ما قبل الألف ياء فتكتب ممدودة مثل : يحيا — يعيا — استحيا .

- تحذف الألف في المضارع المجزوم والأمر منه .

ب — تقع في الاسم الثلاثي ممدودة أو مقصورة .

وتقع في الاسم الرباعي والخماسي والسداسي مقصورة .

ج — تقع في الحروف والأدوات مقصورة فيما يلي : إلى — بلى — حتى —

سوى — على — عسى — لدى — متى . وممدودة في بقية الأدوات .

د — تقدر الحركة على الألف للتعذر في الفعل أو الاسم .

هـ — إذا وقسع الاسم المقصورة نكرة يُنَوَّن تنوين النصب . فتقدر الحركة على  
الألف المحذوفة نطقاً مثبتة شكلاً . مثل :

وصل فتي — رأيت فتي — مررت بفتي

• تدريب : اقرأ الكلمات التالية التي وردت في النص ثم علل سبب كتابة

الهمزة ، ثم أعرب الكلمة :

- تعدّئ ذلك إلى غيره من الميادين .

- فماتت فيها ألفاظ أخرى .

- فقد نجد استعمالاً مجازياً في لغة مؤدياً معنى من المعاني .

- يختلف عن مجاز آخر في لغة أخرى مؤدٍ للمعنى نفسه .

\* \* \*

— إعراب وتحليل :

- في مَأْمَنٍ من هذا القَوْر ... بدل من إسم الإشارة مجرور وعلامة جره

الكسرة الظاهرة (ظهرت الحركة لأنه ثلاثي أوسطه ساكن) .

- تعتمد في جوانب ... ممنوع من الصرف .
- صار العربيّ يقرأ لمرات ، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضاً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .
- بدأ الغسرب (يقترّب) ، في محل نصب خبر (بدأ) فهو فعل يدلّ على الشروع يعمل عمل كان ، لكن خبره جملة فعلها مضارع مجرد من (أن) .
- وكان من نتيجة هذه الحضارة أنّه تأثر العربي وهو في بيئته بها .. المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل رفع اسم كان .
- لا بأس من ذلك : لا نافية للجنس تعمل عمل إن .
- بأس : اسم لا مبني في محل نصب .
- من : حرف جر . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بحرف الجر ، واللام للبعد ، والكاف للخطاب والجار والمجرور متعلقان بخبر لا .

\* \* \*

### - التعداد :

- يتعدد الخبر للمبتدأ ، أو ما أصله مبتدأ ، مثل قوله :

وهي الشمحة ، السهلة ، اللينة ، الطيّعة .

- تتعدد الصفة والموصوف واحد ، كقوله :

خفي ذلك على القارئ الفطن المختص .

إلى المقالة الأدبية الحديثة .

وإنما هي كلمات عربية مختصة .

- تتعدد الحال وصاحبها واحد ، كقول المتنبي :

وقفنت في جفن الردى ...

\* \* \*

### سـ من إعراب الجمل :

« غير أن العربية وهي السمحة السهلة اللينة الطيبة لم تنكر لهذه الأساليب فقد قبلها الاستعمال وراضها حتى توهم القارئ وهو يقرأ صحيفته اليومية أن الذي يقرؤه عربياً لم يعتوره الدخيل ، ولم يقتصر الأمر على القارئ الذي لا يعنيه أمر العربية » .

#### الجمل التي في المقطع السابق :

- وهي السمحة : في محل نصب حال .
- لم تنكر : في محل رفع خبر أن .
- فقد قبلها : استئنافية لا محل لها .
- راضها : معطوفة على جملة قبلها فهي مثلها .
- توهم : صلة الموصول الخفي لا محل لها .
- وهو يقرأ : في محل نصب حال .
- يقرأ : في محل رفع خبر هو .
- يقرؤه : صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب .
- لم يعتوره : في محل رفع خبر إن .
- ولم يقتصر : معطوفة على جملة لم يعتوره .
- لا يعنيه : صلة الموصول لا محل لها .

• تدريب : حدد الجمل في الفقرة التالية ثم أعربها :

« ولسو عرف هؤلاء بلاغة العرب ، وعرفوا أسرارها لما اندست في العربية  
أساليب غريبة عنها بحيث لا تعدّ من طائفة المصطلح الفني الذي نجتهد في أن  
يتوافر لدينا » .

### — أسماء الأفعال :

ورد في النص « ودونك شيئاً من مقررات الجمع اللغوي المصري » .  
ودونك هنا اسم فعل أمر بمعنى (خذ) .

٢ — وأسماء الأفعال هي كلمات سميت بهذا الاسم لأن فيها من علامات الاسم ،  
ومن علامات الفعل ، فمن علامات الاسم التنوين ، ومن علامات الفعل  
الدلالة على الزمن ، وتأني بمعنى الماضي ، والمضارع ، والأمر ، أي بحسب  
معناه ، ودلالته . ومن أشهر أسماء الأفعال :

|        |        |         |                 |
|--------|--------|---------|-----------------|
| شتان ← | بَعْدَ | هيهات ← | بعد             |
| أف ←   | أتضجر  | وي ←    | أنا لم أو أتعجب |
| أمين ← | استعجب | بله ←   | دع              |
| دونك ← | خذ     | عليك ←  | الزم            |
| رويد ← | تمهل   | هيا ←   | أسرع            |
| صه ←   | اسكت   | هلم ←   | أقبل            |

نب — هذه الأسماء مبنية ، لا محل لها من الإعراب ، ولكن تعمل عمل أفعالها ،  
فتأخذ فاعلاً ، أو مفعولاً ، وتعلق بها شبه الجملة .

### ثقافة لغوية ومعجمية :

- القسوم : لفظ من ألفاظ الزمن التي تدل على وقت محدد ، وتساوي ١٠٠ مئة عام ، كالثانية والدقيقة ، والساعة ، واليوم ، والأسبوع ، والعصر ، والفصل ، والسنة ، أو العام . وثمة ألفاظ مثل : الدهر — الحين — الفترة — الزمن .
- الميدان : ساحة المعركة في الأصل ، ثم تطور معناها لتحل محل مكان العمل أياً كان ، وهو من (ميد) إذا تحرك ، والميادة : السياسية التي تليد بقوامها .
- المختص : الذي تخصص بعمل ما ، أو مهنة كالطبيب المختص ، أو الاختصاصي ، أما الأخصائي فخطأ من الأخطاء الشائعة .

\* \* \*

### المجاز والاستعارة المكنية :

- من أساليب البلاغة التي عرفت في اللغة العربية ، أما المجاز فهو المعنى غير الحقيقي ، أي ما قصد من المعنى ، وأما الاستعارة فهو تشبيه حذف منه المشبه ، أو المشبه به ، وأما الكناية فهو يشبه المجاز يُقصد به كلام غير الملفوظ .

\* \* \*

### نصي للتدريب :

تكونت العربية في الجاهلية وانفصلت عن أخواتها الساميات في أزمان  
سحيقة نزلت قبل التاريخ ، ومع نزول القرآن الكريم نشأ في عصر صدر الإسلام  
علماء كبار ، ونشأت معهم نواة علوم وتشريعات ، واقتضت علوم الفقه



والحديث والتفسير وضع مصطلحات عديدة (استنبطوها) من صُلب اللغة العربية، واحتسب في ضبط معاني القرآن إلى ضبط قواعد العربية ولا سيما بعد اختلاط العرب بغيرهم ، ولما امتدت الفتوحات واتسعت رقعة الدولة (مُسّت) الحاجة إلى مصطلحات إدارية وسياسية جمة فاقتبسوا بعضها من الألفاظ الأعجمية ، وحوَّروا معاني بعض الألفاظ حتَّى صارت تفي بالأغراض المطلوبة مثل الدينار ، والدرهم ، والبريد ، والطراز ، والخلافة ، والإمارة ، والدولة ، والشرطة .. أي مما لجأت إليها أعمال الدولة في تلك الأيام ، وفي العصر العباسي ظهرت نواة التأليف والاسترجعة ، وبلغت أوجها في أيام المأمون ، وطبيعي أن تؤدي ترجمة العلوم إلى خلق مصطلحات علمية كثيرة دخلت اللغة العربية ، وقد كانت هذه المصطلحات صالحة للتعبير عن علوم القدماء جميعاً ، وهي اليوم صالحة للتعبير عن بعض موضوعات العلوم الحديثة .

الأمير مصطفى الشهابي « المصطلحات العلمية » (٢٠) .

### ..... الأسئلة :

- ١- اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ما وردت في النص :  
(عسلاء - نواة - وضع - قواعد العربية - الحاجة - ترجمة - صالحة) .
- ٢- أعرب ما تحته خط مفردات وما بين قوسين جملاً .
- ٣- استخرج من النص : - خمس كلمات همزها همزة وصل .  
- مصدرأ مؤولاً .

- ٤- علل : - سبب حذف الألف من الفعل (نَحَلْتُ) .  
- سبب حركة مسّت بالكسر في (مسّت الحاجة) .
- ٥- رتب الكلمات التالية بحسب ورودها في المعجم (مرة بالأوائل ومرة بالأواخر) : (نَحَلْتُ - اقْتَضَيْتُ - اِمْتَدَّتْ - اتَّسَعَتْ - مَسَّتْ) .
- ٦- التعبير : توسّع في كتابة الموضوع الذي طرحه الأمير الشهابي متبعاً التسلسل الزمني منذ الجاهلية حتى عصرنا هذا .

محمد العناني

أضواء على النص :

- معنى الترجمة .
- المترجم ينقل ما يناسبه ويتصوره .
- ضرورة العودة إلى المعجم للوصف الدقيق .
- التعريب ضروري .
- التوليد رافد للعربية سبقنا إليه علماء العصر العباسي .
- المترادف رافد للعربية .
- شروط الترجمة .
- تغير الألفاظ من عصر إلى عصر — التطور اللغوي — .

اللغة والنحو :

- الحروف المشبهة بالفعل .
- الهمزة المتوسطة .
- الياء في آخر الكلمة .
- الهمزة المتطرفة .
- الاسم المقصور .
- المسدة .
- الجملة الواقعة خبراً .
- روافد لغوية .
- جملة صلة الموصول .
- القاموس والمعجم .
- فوائد إعرابية .
- جمع المؤنث السالم .
- همزة الرصل وهمزة القطع .
- المولود .
- المترادف .



## فن الترجمة

محمد العناني

- ٩ -

ما معنى الأمانة في الترجمة الأدبية وما معنى الحيانة ؟

عندما يُترجمُ اثنان من المترجمين نصاً واحداً ، ولو كان بيتاً من الشعر أو عبارةً من العبارات المألوفة ، فإنهما قد يختلفان اختلافاً بيناً ، وقد يرجع الاختلاف إلى اختلاف العصر الذي تُرجمت فيه العبارة ، أو إلى اختلاف مفهوم العبارة في ذهن كل من المترجمين ، أو إلى اختلاف جمهور السامعين للبيت أو للعبارة ، ولنبداً من البداية ، أي من اختلاف فهم المترجم للنص ، ولننظر إلى العوامل التي تتحكم في هذا الفهم .

اللغة كائن إنساني حضاري ، والقارئ يُحيل إلى مدلولات حياته التي يعرفها حتى يثبت له أنه فهم ما يقرأ . فالذي يقرأ كلاماً بالإنجليزية عن الزهور يُحيل هذا الكلام إلى واقع خبرته بالزهور إما في حياته المادية أو في خبرته الذهنية وحسب ، فهو قد يتصور ما يعرف من الزهور حتى يطمئن إلى فهمه ما يقرأ ، وقد يتصور ما يقرأه بالإنجليزية عن الزهور في إطار ما يعرفه بالعربية عن الزهور .

\* د. محمد العناني : مختص بالترجمة وأساليبها ، ألف فيها عدداً من الكتب أشهرها فن الترجمة ، ومنه أخذ النص ص ١٧٣ .

إنَّ المُستَرجِمَ المُعْجَمِيَّ ، أي ذلِكَ الَّذي يُصرُّ على إيجادِ المُقابِلِ لكلِّ لَفْظَةٍ تُصِفُ المُجسَّداتِ في اللُّغاتِ الأورِبيَّةِ ، سوفَ يَصلُ يوماً إلى غايَتِهِ ، مُستَعيِناً بِجُهودِ مَجامِيعِ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ وبالْقواميسِ الَّتِي لا تُفْتَأُ تُنِيرُ السَّبِيلَ في هَذا البابِ .  
بَلْ إنَّ الاسْتِخدامَ والعُرفَ الشَّائِعَ من الوَسائِلِ الَّتِي تُعيِّنُ المُترجِمَ في العُثورِ على ضالَّتهِ ، فنحنُ نُسَرِّدُ مَلابِسَ مُنوعَةٍ في عَالمِنَا الحَدِيثِ تُخْتَلِفُ عن مَلابِسِ أَسلافِنَا ، ونُسَكُنُ في مَساكِنَ تُخْتَلِفُ كَثِيراً عن مَساكِنِ أَجدادِنَا .

ورَبَّما اسْتَطَعْنَا مُضَاعَفَةَ الجُهدِ أَنْ نُصِلَ إلى تَعرِيبِ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ خَوْفِ مَنْ يَقْبَلُ كَلِمَةً أَجَنِيَّةً في لُغَتِنَا ، وَقَدْ سَبَقْنَا في هَذا المِضمارِ كِبَارُ المولُدينَ الَّذينَ مَلَّوْا اللُّغةَ العَرَبِيَّةَ بالألفاظِ الَّتِي شَاعَتْ اليَوْمَ ، وعلى رَأْسِهِم رَفَاعَةُ رافعِ الطَّهطاوي وأحمدِ فارِسِ الشَّدياقِ .

أمَّا المُشْكَلَةُ الكَثِيرِي فَهِيَ : مُشْكَلَةُ ثَرادِفِ المُجرَّداتِ ، أي الأشياءِ غَيْرِ المُحسوسةِ ، مِثْلَ الحِالاتِ النَّفْسِيَّةِ أو الأفكارِ أو المَفهُوماتِ الفَلَسَفِيَّةِ أو الاجْتِمَاعِيَّةِ أو الاقْتِصادِيَّةِ ونَحْوِهَا .

فأَمَّا أَنْ يَكُونَ ذلِكَ وفقاً للعُرفِ فأمثلتهُ كَثيرةٌ من الحِالاتِ النَّفْسِيَّةِ الشَّائِعَةِ ، كَأَنَّ نَتَفَقَّ عَلى أَنَّ لِعَني Aversion التُّفورَ ، وَأَنَّ لِعَني Wrath القُصَبَ ، و Dissatisfaction الاسْتِياءَ ، و Hatred الكَراهيةَ ، وَغَيرَ ذلِكَ مِمَّا يَجرِي مَجرى المُوازَنَةِ البَسيطةِ بَينَ العَرَبِيَّةِ والإنجِلِيزِيَّةِ . وَأَمَّا ما نَتَفَقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيهِ العُرفُ فَهُوَ أَنَّ تُكَوْنَ Fury غَضَبَةً جَائِحَةً ، وَأَنَّ تُكَوْنَ Rage سَورةَ القُصَبِ ، وما إلى ذلِكَ ، أي أَنَّا نُضَيِّفُ اسماً أو صِفةً لِكَلِمَةٍ من الكَلِماتِ ، وَحَتَّى نُفَرِّقَ بَينَ دَلالَةٍ ودَلالةٍ . وَعَلى هَذا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفَرِّقَ بَينَ دَرَجاتِ الحُزَنِ ، من الكَآبَةِ البَسيطةِ إلى الآلامِ

الحُزن العميقة ، مروراً بالأسف والأسى واللوعة وما إلى ذلك . وفي كُلِّ حال  
نَحسُدُ أنَّ العَرَبِيَّةَ قَادِرَةٌ عَلَى إِخْرَاجِ الْمُوَازِي مِنَ الْأَلْفَاظِ وَالتَّعْبِيرَاتِ الَّتِي تُحَسُّ  
مُتَسَاوَاتِهَا لِلْمَعْنَى الْمُحَدَّدِ الَّذِي يُوحِي بِهِ السِّيَاقُ .

-٣-

ولكنَّ لِلتَّرْجُمَةِ الْأَدَبِيَّةِ شَرَائِطَ أُخْرَى ، مِثْلَ السِّيَاقِ الْمُحَدَّدِ الَّذِي تُسْتَحْدَمُ فِيهِ الْكَلِمَةُ ،  
أَوْ رُوحُ النَّصِّ الَّذِي يُمَلِّي مَعَانِي مُحَدَّدَةً ، أَوْ ظِلَالُ مَعَانٍ قَدْ لَا يَفْطِنُ إِلَيْهَا الْمُبْتَدِئُ . وَقَدْ  
تَسْتَفِقُ عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ Love الْإِنْجِلِيزِيَّةَ وَمَقَابِلَاتُهَا بِالْفَرَنْسِيَّةِ وَالْإِيطَالِيَّةِ وَالْأَلْمَانِيَّةِ مِثْلًا تُوَازِي  
الْكَلِمَةَ الْعَرَبِيَّةَ الْفَضْفَاضَةَ « الْحُبُّ » ، إِذْ إِنَّ الْكَلِمَةَ الْأَجْنَبِيَّةَ تُطْلَقُ عَلَى حُبِّ الْإِنْسَانِ أَخَاهُ  
وَحُبِّ الْوَطَنِ وَاللَّيْنِ وَالتَّمَرِّ ، مِثْلَمَا تُطْلَقُ عَلَى حُبِّ زَوْجِهِ .

ولكنَّ ثُمَّ عَامِلًا آخَرَ ، وَهُوَ تَغْيِيرُ الْأَلْفَاظِ مِنْ عَصَرٍ إِلَى عَصَرٍ ، فَالَّذِي يَلْتَزِمُ  
بِالْعُرْفِ فِي عَصَرٍ مَا أَوْ مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مِنْ أَعْرَافٍ فِي عَصَرٍ مَا يُعْتَبَرُ أَمِينًا . وَلَكِنْ  
أَمَانَتُهُ مُحْكَمَةٌ بِعَصَرِهِ .

وَلَيْسَتْ الْأَمْرَ يَقْتَضِرُ عَلَى الْأَلْفَاظِ ، وَلَكِنْ التَّرَاكِبُ اللَّغَوِيَّةُ تَتَغَيَّرُ فِي زَمَانِنَا  
يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، وَلَعُنَّا الْعَرَبِيَّةَ لُغَةً حَيَّةً مَرْنَةً تَقْبَلُ فِي كُلِّ آنٍ تَعْبِيرَاتٍ جَدِيدَةً  
مُسْتَمَدَّةً مِنَ التَّرَاكِبِ الْأَجْنَبِيَّةِ الْجَدِيدَةِ .

وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ مَفْهُومَ اللُّغَةِ الْأَدَبِيَّةِ الَّذِي تَغْيِيرُهُ هُوَ الْآخِرُ يَفْرِضُ عَلَى  
الْمُتَرْجِمِ أَنْ يَخْتَارَ مَا إِذَا كَانَ سَيَجْنَحُ فِي أُسْلُوبِهِ إِلَى اللُّغَةِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي أَبْدَعَهَا  
السُّلَفُ ، أَوْ أَنْ يَسْتَخْدِمَ أُسْلُوبًا مُعَاصِرًا مُسْتَمَدًّا مِنْ لُغَةِ الْخَلْفِ . وَقَدْ كَانَ  
مَذْهَبِي دَائِمًا هُوَ اسْتِخْدَامُ اللُّغَةِ الْمُعَاصِرَةِ الَّتِي تَنْهَلُ مِنْ لُغَةِ الْأَقْدَمِينَ ، وَتُسْتَفِيدُ  
بِإِبْدَاعَاتِ الْمُحَدِّثِينَ ، بِحَيْثُ أُسْتُخْدِمَ فِي تَرْجُمَتِي لُغَةً حَافِلَةٌ بِإِيقَاعِ الْعَرَبِيَّةِ الْعَرِيقَةِ ،  
وَقَادِرَةٌ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى أَسْمَاعٍ وَأَفْهَامٍ وَقُلُوبِ الْمُعَاصِرِينَ .

## التعليق اللغوي والنحوي :

### ـ الحروف المشبهة بالفعل :

هي أحد النواسخ (ما يدخل على المبتدأ والخبر) فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وهي : إن ، أن ، كأن ، لكن ، ليت ، لعل .

تنطبق أحكام المبتدأ والخبر على اسم إن وخبرها ، من حيث التقديم والتأخير ومن حيث أنواع الخبر (مفرد ـ جملة ـ شبه جملة) .

ومما ورد في النص : (حدّد اسم الحرف وخبره ونوع الخبر) :

- إنَّهما قد يختلفان .
- إنَّ المترجم .. سوف يصل يوماً ما إلى غايته .
- إن الاستخدام والعرف الشائع من الوسائل التي تعيق المترجم .
- أي أننا نضيف اسماً أو صفة لكلمة من الكلمات .
- ولكن للترجمة الأدبية شرائط أخرى .
- ولكن ثمّ عاملاً آخر .
- ولكن أمانته محكومة بعصره .

● زيادة : من الضروري أن تعرف معنى الأدوات هذه لتعرف استعمالها الصحيح .

فـ (إنَّ وأنَّ) يفيدان التوكيد .

(كأنَّ) يفيد التشبيه .

(لكنَّ) يفيد الاستدراك .



(ليت) يفيد التمني .

(لعل) يفيد الترجي .

- إذا دخلت (ما) على الحروف المشبهة تكفها عن العمل . فلا تأخذ اسماً وخبراً .
- يجوز أن يُخفف عدد من هذه الحروف ، فتصبح على النحو التالي :
- إن -- لكنَّ      يَنْفَقَانِ فِيهِمَا لَانِ (لا يأخذان اسماً وخبراً) .
- أن -- كأنَّ      يَنْفَقْسَانِ وَيَسْبِقِي عَمَلَهُمَا ، ويكون اسمهما ضمير الشأن  
الحذوف ، وخبرها جملة .
- يعمل عمل الحروف المشبهة (لا النافية للجنس) .

\* \* \*

### — الياء في آخر الكلمة :

تقع الياء في الكلمة ، فإما أن تكون أصلية ، أو ضميراً متصلاً أو ياء النسبة .

١- آ — أما الأصلية مثل (يقضي القاضي) فتقدر الحركة عليها للثقل في حالتي الرفع والجر ، وتظهر في حالة النصب .

ب — أما إذا كان الاسم ثلاثياً أو وسطه ساكن فتظهر الحركة على آخره نحو : جَرِي — مَشِي — ظَبِي — وَحِي — وَغِي . ومثلها الواو في دَلُو ، نَحُو .

ج — يُسمَّى الاسم الذي آخره ياء لازمة الاسم المنقوص ، وتُحذف هذه السياء إذا جاء الاسم نكرة في حالتي الرفع والجر ، وتبقى في حالة النصب ، نحو : هذا قاضٍ ، رأيت قاضياً ، مررت بقاضي .

٢- أما الضمير المتصل فتتصل بالفعل ، وتكون في محل نصب مفعول به . وبالأسم فتكون في محل جر بالإضافة .

وبـ إنَّ وأخواتها فتكون في محل نصب اسمها .

أو بحرف الجر فتكون في محل جر بحرف الجر .

- تقدر الحركة على ما قبل ياء المتكلم مع الاسم .

٣- يساء النسبة مرّت معك في درس ماض ، ونذكر أنَّ حركتها تظهر

عليها في جميع حالات الإعراب .

❖ تلميح : استخرج من النص المقطع « فأما ... السياق » الكلمات التي

آخرها ياء ثم أعربها .

\* \* \*

### ... الاسم المقصور :

هو الاسم الذي آخره ألف مقصورة أو ممدودة . ويُقدر الحركة على

الألف للتعذر .

إذا وقع الاسم المقصور نكرة يُنَوِّن تنوين الفتح في حالات الإعراب الثلاث :

وصل فتىً - رأيت فتىً - مررت بفتىً .

\* \* \*

### ... جملة صلة الموصول :

هي نوعان : صلة الموصول الاسمي ، وتقع بعد الاسم الموصول .

صلة الموصول الحرفي وتقع بعد الحرف المصدرى مثل أن ، وأن ، وما .

آ- من الجمل الأولى التي وردت في النص :

- إلى اختلاف العصر الذي (ترجمت فيه العبارة) .

- ولتنظر إلى العوامل التي (تنحكم في هذا الفهم) .

- والقسارئ يحيل الألفاظ إلى مدلولات حياته التي (يعرفها) حتى يثبت أنه فهم ما (يقرأ) .

- فالذي (يقرأ) كلاماً .. يحيل .

- وقد سبقنا في هذا المضممار كبار المؤلدين الذين (ملأوا) اللغة العربية بالألفاظ التي (شاعت) اليوم .

ب - فهو قد يتصور ما يعرف من الزهور حتى (يطمئن) إلى فهم ما يقرأ .

- وربما استطعنا أن (نصل) إلى تعريب شيء .

- معسنى هذا أن مفهوم اللغة الأدبية الذي تغير يفرض على المترجم (اسم أن ونحوها) صلة الموصول الحر في .

❖ قلديب : أعرب الجملة التالية مفردات وجملاً :

فالذي يلتزم بالعرف في عصر ما ، أو ما اصطُلع عليه من أعراف في عصر ما يعتبر أميناً ، ولكن أمانته محكومة بعصره .

\* \* \*

### مس فوائدا إعرابية :

١ - ما معنى الأمانة ؟ ها : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع

خبر مقدم المبتدأ معنى ، أو مبتدأ ، ومعنى خبر .

٢ - لتسبداً : اللام لام الأمر تجزم الفعل المضارع . نبدأ : فعل مضارع

محزوم وعلامة حزمه ...

٣ - ولنبدأ من البداية ، أي من اختلاف ، أي : حرف عطف .

٤ - حتى يثبت ... حتى يطمئن ... حتى تفرق ،

حقى : حرف غاية ونصب وجر ، والفعل بعدها فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حقى .

٥ - سوف : حرف استقبال . ومثله السين .

٦ - ثمَّ - ثُمَّ .

ثُمَّ : بضم الثاء حرف عطف .

ثُمَّ : بفتح الثاء = ثمّة ، ظرف مكان ، بمعنى هناك .

\* \* \*

### جمع المؤنث السالم (المزيد بألف وتاء) :

هو الجمع الذي يسلم مفردة من التغير عند الجمع ، ويدلّ على اثنتين فأكثر بزيادة ألف وتاء ، تجمع فيه الأسماء المؤنثة ، والمذكر الذي يقع صفة لغير عاقل نحو : جبال راسيات - أيام معدودات - امتحانات - انتصارات ... والمصادر فوق الثلاثية مثل : انقلاب ، اصطلاح ، إنجاز ، أي أن معظم ما يجمع هو الاسم المؤنث ، لذلك يسمّى المزيد بألف وتاء ويرفع بالضمّة ، وينصب ويجر بالكسرة .

\* تلخيص : استخرج من النص جمع المؤنث السالم وأعربه .

\* \* \*

### همزة الوصل وهمزة القطع :

آ - همزة الوصل ، وهي ألف تكسب (ا) بلا همزة ، وتسقط في درج الكلام ، أي أنها لا تُلفظ ، وتقع في :

١ - الأسماء العشرة : اسم - است - ابن - ابنة - ابنهم - أمرو -

امرأة — اثنان — اثنتان — يحسن الله .

٢- أمر الثلاثي ومصدره ، مثل : أسأل — اعمل ...

٣- ماضي الخماسي وأمره ومصدره : انطلق — انطلق — انطلاقاً .

٤- ماضي السداسي وأمره ومصدره : استعمل — استعمل — استعمالاً .

وقد ورد في النص عدد من الألفاظ ، اذكر سبب كتابة همزة الوصل :

اثنان — اسماً — اختلاف — الاجتماعية — الاقتصادية — الاستخدام —

استطعنا — الاستياء — استخدم — اصطلح .

ب — همزة القطع : هي ألف تكتب فوقها أو تحتها همزة (أ — إ) ، وتلفظ عند النطق ، وتقع في :

١- الحروف كلها .

٢- الفعل المهموز : أكل .

٣- الفعل المضارع ، سواء في الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي .

٤- الفعل الرباعي .

وقد ورد في النص عدد من الألفاظ فيها همزة القطع ، علل سبب كتابتها :

الأمانة — الأدبية — إنساني — إيجاد — أقصد — الأشياء — الأفكار —

الأسف — الأسى — إخراج — أخاه — ألحنا — أهدعها — أستخدم — بإيقاع .

\* \* \*

### — الهمزة المتوسطة :

تكتب الهمزة المتوسطة بمراعاة حركتها وحركة الحرف الذي قبلها ، وتكتب

بما يناسب الأقوى من الحركتين ، وأقوى الحركات الكسر فالضم فالفتح

فالسكون ... وثمة ألفاظ تكتب فيها الهمزة المتوسطة شاذة عن القاعدة .  
ومما ورد في النص الكلمات التالية ، علل سبب كتابة الهمزة فيها :  
كائن — يطمئن — يقرؤه — الوسائل — الشائعة — جائعة — شرائط —  
ملقوا .

● ملحوظ : ثمة كلمات يخطئ فيها الطالب مثل :  
قرؤوا — ملقوا ، وقد كتبت قرأوا — ملأوا ، ولكن كتابتها هكذا خطأ ،  
والسبب أن الهمزة فيها صارت متوسطة ، ولم تعد متطرفة قرأ مع واو الجماعة ،  
والدليل واضح وبيّن ، فكلمة (ضوئه) على نبرة وأصلها ضوء همزة متطرفة اتصل  
بها ضمير ، وكذلك قرأ وملأ اتصل بهما ضمير .

\* \* \*

#### — الهمزة المتطرفة :

تكتب الهمزة المتطرفة على ما يناسب حركة الحرف الذي قبلها .  
على الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، وعلى واو إذا كان مضموماً ،  
وعلى ألف مقصورة إذا كان مكسوراً ، وعلى السطر إذا كان ساكناً مثل :  
تباطأ — تباطؤ — متباطئ — بطيء .

وقد ورد في النص عدد من هذه الهمزات (علل سبب كتابتها) :

لتبدأ — القارئ — يقرأ — تفتأ — شيء — المبتدئ .

\* \* \*

#### — المسدة :

هي مجموع الألف ساكنة بعد همزة مفتوحة ، أو همزة ساكنة بعد همزة

مفتوحة .. مثل الكلمات التالية التي وردت في النص :  
الأم — الكتابة — آخر — آن — الآخر .

### روافد لغوية :

### — القاموس والمعجم :

لفظان مترادفان ، معناهما واحد ، الكتاب الذي يبحث الطالب أو القارئ فيه عن معنى كلمة ما .  
أما المعجم فسمي بهذا لأنه يُعجم الكلمات ، أي يفسرها ويوضحها ، وأما القاموس فمعناه البحر ، والقاموس المحيط معجم للفيروزآبادي يأخذ بأواخر الكلمات شرحه الزبيدي في « تاج العروس » .

### — الدخيل والمعرب والأعجمي

هناك ثلاثة مصطلحات لم تتضح جيداً بل **تداخلت** فيما بينها ، وهي :  
الدخيل والمعرب والأعجمي ، لكن بعضهم وصل إلى تحديد لكل مصطلح .  
أما الدخيل فهو اللفظ الذي يدخل إلى لغة أخرى دون أن يتغير وقد دخل إلى العربية كثير منه ولا سيما من اللغتين الفارسية والرومية ، ودخول الدخيل إلى لغة ما لا يقلل من شأنها ، إنما هو مؤشر على قيام العلاقات المتبادلة بين الأمم عن طريق الهجرة أو التجارة أو الاتفاقات ، أو أنه يحكم المحاوره والصلات الأخرى .

ولغتنا العربية أخذت من غيرها وأعطتها .

ومما أخذته العربية من الفارسية :

الديباج — الإبريق — الديوان — الإيوان — التاج — الجورب — السرادق — السروال — الشطرنج — الصولجان — البرنامج — البستان — البنفسج — النيلوفر — الثأرج — النسرین — اللوز — البند — الزبرجد — وغيرها كثير .

ومما أخذته من الرومية :

الخارطة — القسطاس — القلم — الجغرافية — الصابون — الكيمياء — القسطاس — الموسيقى — التلغراف — البطاقة — وغيرها .

وأما المعرب فهو اللفظ الدخيل الذي حدث فيه تغيير أو تعديل أو ضبط ليناسب أوزان العربية وأقيستها ، فكأنه القماش الأجنبي الذي دخل المعمل العربي فخرج ثوباً عربياً ، أي أنه اللفظ الذي طُبع بالطابع العربي ، أو حدثت فيه تغييرات جعلته معرباً ، وينطبق هذا التعريف على الألفاظ الدخيلة في القرآن الكريم مثل الصراط ، والاستبرق .

وأما الأعجمي فهو الكلام الذي ليس فيه إيانة أو توضيح أو سلامة نطق للعربية ، والأعجمي ينطبق على العربية ، وإذا ما ذكر الأعجمي في العربية فإنما يُقصد به اللفظ الفارسي الذي دخل العربية . أما الألفاظ الأجنبية التي تدخل غيرها من اللغات كالفرنسية والإنكليزية فتسمى من الدخيل .

إن الدخيل والمعرب والأعجمي روافد للعربية تنمو بهم اللغة وتزداد ثروتها ، ويجب القبول بها في اللغة ولكن بشروط ، منها المحافظة على اللغة سليمة نقية ... وعليها عدم القبول بأي لفظ أجنبي إذا كان له مرادف في العربية .

\* \* \*



## — المولد :

إن توليد الألفاظ ظاهرة تزيد من غناء اللغة وثروتها ، وقد عرفها العرب منذ القدم ، لأنهم كانوا يريدون تسميات لمكتشفاتهم الجديدة فألفوا كتباً في المولد ، لأن ألفاظه كثيرة ، والمولد هو لفظ عربي البناء أعطي في اللغة الحديثة معنى يختلف عما كان العرب يعرفونه مثل الجريدة ، والمجلة ، والسيارة ، والطيارة ... أي أن اللفظ المولد هو تسمية جديدة لمكتشف جديد يُعتمد فيه على الجذر العربي ، لكنَّ العرب لم تعرفه مثل : النافورة ، فالجذر عربي لكن العرب لم يصنعوها ، وكذلك كلمة المقصف التي جذرها (قصف) ويعني اللهو واللعب والتصفيق ، أما أصلها فصوت الكسر ، أو قصف الرعد ...

ويلاحظ أن الألفاظ المولدة هي ألفاظ عربية تنوعت دلالتها للتعبير عما حدث من المعاني التي اقتضاها التمدن الحديث في الإدارة أو السياسة أو العلم أو غير ذلك ، كالمالية ، والمحافضة ، والسوم ، والغواصة ومحكمة الجراء ... الخ . إذا فإن الإنسان كلما اكتشف شيئاً أو صنع أشياء جديدة كان بحاجة إلى تسمية هذه الأشياء ، وهذه التسمية تكون بألفاظ جديدة تدل على تلك الأشياء ، وهذا حصار في كل لغة من لغات العالم ، ولا يحدث هذا في المراحل اللغوية الأولى بل بعد أن يتجاوز مرحلة نشوئها الأولى ، وبعد أن يصبح لها رصيد من المفردات .

\* \* \*

## — الترادف :

هو أن يأتي عدد من الألفاظ المفردة تدل على شيء واحد مثل : القَسَل ، والشَّهْد ، ولُعَاب النَّحْل ، وريق النَّحْل ، والجَنَى ، والسَّلاف ، والسَّلافة والرحيق .. للعسل .

ومثل : السيف ، والمهند ، والحسام ، والماضي ، والأبيض للسيف .  
وهذا البحث — لا شك — من الأبحاث التي ترفد اللغة العربية بروافد غنية  
تزيد من ثروتها .  
إن الروافد السابقة روافد جديدة لمن يريد زيادة ثقافته اللغوية وتفيده في  
التعبير والكتابة .

### نص للتدريب :

تخضع كل لغة لنظام معين في ترتيب كلماتها ، ويلتزم هذا الترتيب في تكوين  
الجملة والعبارات ... والذين (مارسوا) تعلم اللغات الأجنبية أو تعليمها يدركون  
تمام الإدراك أن نظام الكلمات وهندستها شرط أساسي في الفهم والإفهام ، وأن  
لكل لغة نظاماً معيناً (لا يصح) الإخلال به أو الخروج عنه . فحين يترجم أحدنا  
قطعة من الإنكليزية إلى العربية وبالعكس يجد نفسه مضطراً إلى التحوير أو التغيير  
في نظام جملة كأن يقدم كلمة ويؤخر أخرى وكان يربط بين جملتين أو يفصل  
بينهما ، ونحو ذلك مما يألّفه كل من مارس الترجمة بين لغتين ( لا تنسيان ) إلى  
فصيلة واحدة .

وليس مثل هذا الخلاف في نظام الجملة مقصوداً على اللغات التي تنتمي إلى  
فصائل متباينة ، بل قد نلاحظه أيضاً بين لغات الفصيلة الواحدة ، فللإنكليزية  
نظام (بخالف) ما جرت عليه الألمانية رغم انتسابهما إلى فصيلة واحدة .  
من أسرار اللغة — د. إبراهيم أنيس (٢٩٥) .

• الأسئلة :

- ١- اضبط الكلمات التالية : (الترتيب — تمام — هندستها — الإحلال — كل — مثل — فصائل) .
- ٢- أعرب ما تحته خط مفردات وما بين قوسين جملاً .
- ٣- استخراج من النص : - جملة اسمية تقدم فيها الخبر على المبتدأ .  
- نائب مفعول مطلق .  
- فعلاً متعدياً إلى مفعولين وحددهما .  
- فعلاً ناقصاً وحدد الاسم والخبر .  
- مصدرراً لفعل رباعي .
- ٤- علل : - فتح همزة أن في (أنّ نظام ...) .  
- ظهور الحركة على آخر كلمة (لحو) .  
- حذف الألف في الفعل (جرت) .
- ٥- ما جذر الكلمات التالية : (الأجنبية — يدركون — الإحلال — مضطراً — تنتميان — متباينة) .
- ٦- التعبير : اكتب موضوعاً في قوله : « والذين مارسوا ... الإفهام » .



عائشة عبد الرحمن

« بنت الشاطئ »

يُلقي هذا النص الضوء على عدد من المسائل المهمة :

- ١- إن استبدال الحروف العربية بحروف لاتينية لا يعني تقدماً أو تطوراً ، وليس دليل قوة .
- ٢- وجهة نظر بعضنا أن اللغة العربية عاجزة عن مسايرة التقدم العلمي .
- ٣- ضرورة مواجهة هذا الرأي بالوعي القومي .
- ٤- ثمة جهود فردية متميزة في هذا الميدان .
- ٥- نشر عدد من الكتب العلمية العربية من المستشرقين لأهميتها .
- ٦- هناك جهود في نشر التراث العلمي العربي (مرشد خاطر مثلاً) .
- ٧- يعود الفضل إلى كلية الطب السورية التي تأسست في ١٩١٩ في نشر التراث ، وتعلم العلوم باللغة العربية .

اللغة والنحو :

- الجملة الواقعة خبراً .
- المفعول فيه .
- قلما --- كيلا --- ذوي --- السنين .
- الميزان الصبري .
- المصادر .
- همزة الوصل والقطع .
- الضبط .
- همزة المتوسطة .



## اللغة العربية والعلوم

عائشة عبد الرحمن \*

« بنت الشاطي »

هل استطاعت تركيا — القدوة والمثال — أن تبلغ بحروفها اللاتينية من التقدم الصناعي والرفق العلمي ما لم تبلغه اليابان أو الصين الشعبية ، بلغاتها الشرقية الآسيوية الغنيمة ؟ .

أو هل استطاعت غانا ، والإنجليزية لغتها الرسمية الثقافية ، أن تملك من العلم والقوة والمستقبل ما لا تملكه مصر أو المغرب مثلاً ؟ .

أو هل خرج السودان الجنوبي ، ولغته الإنجليزية من الشعوب المتخلفة إلى الدول المتقدمة ، وتحرر من الكلمتين المشؤومتين : شرق وغرب ، فاستطاع أن يعيش المعيشة العصرية وضمن تحقيق المساواة الاجتماعية والاقتصادية بين الجنسين والتفكير العلمي والتفسي العلمية ، وانفتحت أمامه آفاق موصدة في وجه السودان الشمالي بحكم لغته العربية التي يحزن عن التخلي عنها ، رجالاً يُعوزهم الجرأة والتباهة كيلا يُيالوا الجهلة والحمقى ؟ .

\* الدكتورة عائشة عبد الرحمن « بنت الشاطي » باحثة لغوية معاصرة اهتمت بعلوم اللغة العربية ، ألقت فيها عدداً من الكتب أشهرها « لغتنا والحياة » . والنص مأخوذ منه ص (١٥١-١٥٧) .

ولكن هذه الدعاوى العريضة التي لا تثبت لنظر أو منطق أو واقع ، وحدثت  
من يؤمنون بها من مثقفينا السائرين غرباً ، « لأن هذه اللغة العربية لا ترضى  
مُثَقَّفاً في العصر الحاضر إذ هي تخدع الأمة ولا ترقىها ، لأنها تعجز عن نقل  
نحسو مستبة علم من العلوم التي تصوغ المستقبل وتكفيته » . كما أكد سلامة  
موسى في كتابه (البلاغة العصرية واللغة العربية) .

بل أخشى أن أقول : إنها ساعدت على ترسيخ الفكرة العامة عن عجز لغتنا  
عن مسامرة التقدم العلمي ونقل علوم العصر .  
ومن هنا كان الخطر .

فالأمة حين تحس هجوماً على عناصر ذاتها ومقومات أصالتها ووجودها من  
أجنبي غريب عنها مهما يكن زبده أو قناعه ، تتحفر لاثقاء الخطر في مواجهة عدو  
سافر ، فتأخذ كلامه بتمتتهى الحرص والحذر ، وقد يصل موقفها منه إلى حد  
الرفض والتحدي .

أما حين تنتقل السهام إلى أيدي كفر من أبنائها ، فإن الخطر يأتي من حيث  
لا تتوقع ، ودون أن تتأهب لاثقائه بشيء من التوجس والحذر والارتباب .  
وما يكتبه الأجانب عن عقم العربية ، فلما يصل إلى مجال التأثير العام ،  
بكم عزلة الجماهير ونفورها من الأجنبي ، وإنما يصل إليهم عن طريق المثقفين  
الذين يتمنون فكراً إلى الغرب . وهم عادة ينفذون إلى المجال الثقافي بدعوات  
إصلاحية تقدمية ، ثم لا يلبثون أن يكتشفوا في تشخيصهم لأمراض المجتمع ، أن  
لغتنا العربية هي علة العلل وأصل الداء ، والتقيّد الباهظ الذي يشل خطانا نحو  
التقدم ، والسد الأصم الذي يحجز بيننا وبين آفاق العصر ! .

ويمضي وقت قصير قبل أن يتصدى الوعي القومي لمواجهة الخطر ، لكن



بعد أن يحدث الضَّحيجُ أثره في المناخِ الفكريِّ للأُمَّةِ ، بحيثُ نحتاجُ إلى جُهدٍ شاقٍّ يستغرقُ أمداً لكي نَسْتَرُدَّ أثرَنا نَخطأها وَصَفَاءَ أَفْقِهَا .

وفي قَضِيَّةِ « العربِيَّةِ والعِلْمِ الحديثةِ » كانت دَعْوَى عَجَزِ هذه اللُّغةِ وعُقمِها من « سينا وويلكوكس وويلمور » وغيرهم من الأَجنابِ الغُرباءِ ، بحيثُ تذهبُ مع الرِّيحِ ، لو لم تُعْطَلَبْ إليها عدداً من كُتَّابنا ذوي الثَّقافةِ العَصْرِيَّةِ مَن كُتِبُوا في التَّقدِميةِ والتَّطوُّرِ والاشتراكيةِ .

وكان رأي الكَثرَةِ من عُلَمائنا ، أن العُلُومَ الحديثةَ تَقَدِّمَتْ أَشْوَاطاً بَعِيدَةً المَدَى عن العَهْدِ بِها أَيَّامُ آبائنا الأَقْرَبِينَ ، فضلاً عن جِيلِ اليَقَظَةِ في القَرْنِ الماضي الَّذي عَرُبَ عُلُومَ زَمَنِه .

وعلى امتدادِ نِصْفِ قَرْنٍ أو أَكْثَرَ ، شَهِدَتْ حَيَاتُنَا اللُّغَوِيَّةُ ما أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ مِنْ جُهودٍ فَرْدِيَّةٍ سَخِيَّةٍ لِوَضْعِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ إلى جَانِبِ ما قَامَتْ بِهِ الهَيئاتُ العِلْمِيَّةُ مِنْ جُهودٍ في هَذَا المِيدَانِ .  
وتمضي عَشْرَاتُ السَّنِينَ ...

ولا نَزَالُ لِجَنَانِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ ، حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا ، نَتَابَعُ عَقْدَ جُلُوسَاتِهَا وَمُؤْتَمَرَاتِهَا ، وَنُثَبِّتُ في تَقَارِيرِهَا أو مَجَلَّاتِهَا ، ما يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ الرِّأْيُ مِنْ مُصْطَلَحَاتٍ عِلْمِيَّةٍ . ولا نَزَالُ مُرَكِّزُ تَنْسِيقِ التَّعْرِيبِ في الرِّبَاطِ ، يُولِي إِرْسَالِ رَسَائِلِهِ إلى عُلَمَاءِ الوَطَنِ العَرَبِيِّ يَسْتَفْتِيهِمْ في مُشْكَلاتِ تَعْرِيبِ العُلُومِ .  
ولا نَزَالُ عَدَدٌ مِنْ عُلَمَائِنَا وَعُلَمَاءِ الاسْتِشْرَاقِ ، يُتَابِعُونَ لَشَرَّ كُتُبِ عِلْمِيَّةٍ مِنْ فَنَائِرِ ثَوَائِنَا ، قَدْ يَكْفِي أَنْ أَذْكَرَ مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ لَا الحَصْرِ :

« مَخْتَارَاتُ مِنْ رَسَائِلِ جَابِرِ بْنِ حَيَّانَ ، ت ١٩٨ هـ » .

« المُخْتَصَرُ فِي حِسَابِ الجَبَرِ والمُقَابَلَةِ للخَوَارِزْمِيِّ . ت ٢٣٦ هـ » .

« صورة الأرض للخوارزمي » .

« الذخيرة في علم الطب » ، لثابت بن قرة . ت ٢٨٨ هـ .

« القانون للمسعودي » ، في الهيئة والنجوم ، لليروي « د . بول كراوس .

« القانون في الطب » ، للرئيس ابن سينا . ت ٤٢٨ هـ .

« المعتمد في الأدوية » ، لابن البيطار ، ت ٦٤٦ هـ .

إلى جانب ما نشر علماءنا من بحوث في المجلات العلمية بمصطلحات عربية أو معربة في العلوم ، تجدون بياناً لها في محاضرات الأمير مطلق الشهابي « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » .

والمفروض أن جهود العلماء في نشر التراث العلمي لعصر ازدهار الحضارة الإسلامية ، واستكمال الحركة العلمية في التأليف والترجمة لمطلع العصر الحديث في النصف الأول من القرن الماضي ... كانت موجهة إلى تمكين اللغة العربية في استرجاع مكانها في تدريس العلوم والتأليف فيها ، وتقل كل جديد مستحدث إلى المكتبة العلمية العربية .

لكن الذي حدث ، هو أن الكليات العلمية في جامعاتنا ظلت بمنزلة عن كل تلك الجهود ، وتابعت تدريس الطب والهندسة والطبيعات والرياضيات .. باللغة الإنجليزية أو الفرنسية ، وكان الجامعات في وادٍ وجهود العلماء والهيئات في تعريب العلوم الحديثة ومصطلحاتها في وادٍ آخر .

باستثناء كلية الطب في الجامعة السورية ، التي تأسست في دمشق سنة ١٩١٩ . في عهد الملك فيصل الأول — باسم « المعهد الطبي العربي » لتحل محل كلية الطب التركية ، وصممت من عام تأسيسها على تدريس العلوم الطبية العربية . وكان مجلس أساتذتها أشبه بمجمع لغوي ، فدارسوا فيه المصطلحات

السقي جاءت في ثرائنا من كُتُب الطبّ ، وفي الكُتُب المصريّة التي ألّفها علماؤنا من عصرِ محمد علي ، والكُتُب التي ألّفها أساتذة الطبّ في جامعة بيروت قبل أن تهجر العربيّة إلى اللّغة الإنجليزيّة .

واستطاع أساتذة دمشق أن يؤلّفوا كُتُباً قيّمة في فروع الطبّ المختلفة ، وفي الكيمياء والفيزياء والموالب :

فاللّف الدكتور « مرشد خاطر » سِفْراً في علم الجراحة من ستّة مجلدات وأوجزها في مُجلدتين .

وألّف الدكتور « أحمد حمدي الحياط » كتاباً في علم الجواليم ، و « استاذ » محمد جميل « في علم الطّبيعة ، والدكتور « حسني سمّيح » في « أمراض الباطنية ( ٧ مجلدات ) والدكتور « محمد صلاح الدين الكركاشي » في الكيمياء . ولكنّ هذه التّجربة النّاجحة بالعربيّة لم تتكرّر ..

بل لم تستطع ، بعد أكثر من أربعين عاماً ، أن تُقنّع جامعات وطينا العربيّ الحديث بتعريب كليّاتها العلميّة .

وكانت المفارقة العجيبة أن جامعة الأزهر ، أعرق جامعة إسلاميّة في الشّرق الإسلاميّ ، وجامعة الرياض ، عاصمة الجزيرة العربيّة ، اعتمدتا اللّغة الإنجليزيّة للتّدريس فيما استحدثتا من كليّات علميّة !

وبدا كأنّ قضية العربيّة وعلوم العصر ، قد وصلت إلى بابٍ مسدود ...

## التعليق اللغوي والنحوي :

### — الجملة الواقعة خبراً :

- ١ - هي الجملة التي تقع خبراً : أ — للمبتدأ ومحلها الرفع .  
ب — لأن وأخواتها ومحلها الرفع .  
ج — لكان وأخواتها ومحلها النصب .  
د — لكاد وأخواتها ومحلها النصب .
- ٢ - ويقع في الجملة هذه ضمير يعود على المبتدأ أو ما أصله مبتدأ (اسم إن ، كان ، كاد) .
- ٣ - خبر (كاد) — دائماً — جملة فعلية فعلها مضارع ، إما أن يكون مقترناً بـ (أن) المصدرية ، أو مجرداً منها .  
وقد ورد في النص عدد من الجمل الواقعة خبراً منها :
  - ولكن هذه الدعاوى .. (وجدت) من يؤمنون بها .
  - لأن هذه اللغة العربية (لا ترضى) مثقفاً .
  - إذ هي (لا تخدم) الأمة ولا ترقىها لأنها (تعجز) عن نقل .
  - فالأمة حين تحسّ ... (تتحفز) ..
  - وما يكتبه الأجانب عن عقم العربية (قلما يصل) ..
  - وهم — عادة — (ينفذون) إلى المجال الثقافي .
  - ولا تزال لجان المصطلحات العلمية ... (تتابع) عقد جلساتها ..
  - ولغة جمل أخرى وقعت أخباراً حدّدها في النص ثم أعربها .

## - الظروف = المفعول فيه :

وردت في النص الظروف الآتية :

بين — أمام — غسرباً — إذ — نحو — هنا — حين — قبل — بعد —  
حيث — مع — أيام .

والظرف — كما تعلم — إما للزمان أو للمكان ، وثمة ظروف تستعمل  
للزمان والمكان معاً ، يُعرف الظرف بحسب المضاف إليه ، مثل : بعد ، قبل .

بعد السور : مكان      قبل الحديقة : مكان

بعد الظهر : زمان      قبل الظهر : زمان

- مع : ظرف وليس حرف جر ، أما إذا نَوَّن (معاً) فيُعرَّب حالاً .

- هنا : اسم إشارة يدل على المكان .

- حيث : هذا الظرف يأتي دائماً مضموماً لأنه مبني . وهو من الظروف المقطوعة  
عن الإضافة ، أي لا يليه المضاف إليه مفرداً ، بل يُضاف إلى الجمل .

- إذا — إذ — لما — كلما : أدوات شرط غير جازمة تتضمن الظرفية وتتعلق  
بجواب الشرط .

- متى — إيسان — أين — أنى — حيثما : أدوات شرط جازمة تتعلق بفعل  
الشرط .

● فائدة : ظرف المكان غير اسم المكان وغير اسم الموضع ، ويعرف الظرف  
إذا تضمن معنى (في) فهو مفعول فيه .

الصيفُ جميل      الصيف مبتدأ وليس ظرفاً .

ذهبت إلى البحر صيفاً      (صيفاً) مفعول فيه ، لأنه يتضمن (في) .

اسم مكان .

الملعب ، المشيخ

اسم موضع .

دمشق ، سورية

• • •

### — قَلَمًا :

يتألف هذا اللفظ من الفعل (قل) و (ما) ومثله طالما وكثرما ، وهذه الأداة (ما) تدخل على هذه الأفعال الثلاثة فقط ، وقد جاز فيها وجهان :

١- كافة ومكفوفة .

٢- فعل ، و (ما) مصدرية . ويرجح هذا الوجه .

وتكوّن (ما) مع ما بعدها مصدرًا مؤولاً في محل رفع فاعل . والدليل أنّ الفعل فُصل عن (ما) في كثير من الشواهد ، قال عنترة العبسي :

قد طال ما لبس الحديد فإنما صَدَأَ الحديد بجِلده لم يُغسل

• • •

### — كَيْلًا :

يتألف هذا اللفظ من (كي) و (لا) ، وكي — كما تعلم — حرف ناصب ينصب الفعل المضارع ، و(لا) زائدة نافية لا عمل لها ، أي لا تؤثر في إعراب الفعل الذي يجب أن يكون منصوباً . وردت في النص عبارة :

رجالٌ تعوزهم الجُرأة والنباهة كيلا يبالوا الجهلة والحمقى .

• • •

## — ذوي — السنين :

هذان اللفظان تما يلحق بجمع المذكر السالم . فعلامة رفعهما الواو ، وعلامة نصبهما وجرهما الياء والنون . ومثلهما : بنون — أرضون — عالمون — أولو (أصحاب) ، وألفاظ العقود (عشرون — ثلاثون .. تسعون) .

● أعرب : ذوي — السنين كما وردتا في النص .

\* \* \*

## — الصرف :

### الميزان الصرفي :

الكلمة في اللغة العربية ، إما أن تكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً ، وللاسم والفعل وزن سواء كانا مجردين أم مزيدتين ، ولما كان أكثر مفردات العربية ثلاثياً اعتبر الصرفيون أصول الكلمات ثلاثة أحرف ، واصطلحوا أن يزنوا الحرف الأول — (فاء) الكلمة ، والثاني — (عين) الكلمة ، والثالث — (لام) الكلمة .  
مثل : دَرَسَ ← فَعَلَ عِلِمَ ← فَعَلَ .

والميزان الصرفي لفظ يُؤتى به لبيان حال الكلمة في ثمانية أشياء :

١ ٢ الحركات والسكنات .

٣-٤- الأصول والزوائد .

٥-٦- التقليم والتأخير .

٧-٨- الحذف وعدمه .

أي أن كل حركة في الكلمة تقابلها مثلها في الميزان ، ثم إن الكلمة الأصلية هي ما لم يقع فيها حرف زائد من حروف الزيادة ، وحروف الزيادة عشرة

تجمعها كلمة (سألتونيها) ، وهذا عدد من الكلمات التي وردت في النص مع أوزانها :

|                             |                      |                          |
|-----------------------------|----------------------|--------------------------|
| تَمْلِكُ : تَفْعِل          | تَحْقِيقُ : تَفْعِيل | مُوصِدة : مُفْعلة        |
| وَأَقَعَ : فاعِل            | تَحَسَّنَ : تَفَعَّل | مُواجِهَةٌ : مفاعلة      |
| يَنْفَعِلُونَ : يَفْعَلُونَ | بَعِيدَةٌ : فَعيلة   | عِلْمائُنَا : فَعلاؤُنَا |

وإذا حدث إبدال أو إدغام في الاسم أو الفعل ، أو وقع فيه حذف فإن الميزان الصرفي يتبع هذا كَلَّة ، كالفعل يَصِلُ ووزنه يَقِل ، فالفعل وصل على وزن فعل ، ولما حُذفت (فاء) الفعل حذفت من الميزان الصرفي وزيدت الياء (حرف المضارعة) .  
وهذا وزن بعض الكلمات ، ولاحظ التبدل الذي وقع فيها :

التخَلِّي = التَفَعُّل .

أَنْقَاء = افْتَعَال فعله (وقي) على وزن فعل .

أَثْرَان = افْتَعَال فعله (وزن) على وزن فعل .

مَصْطَلَح = مَفْتَعَل فعله (صلح) على وزن فعل .

ازْدَهَار = افْتَعَال فعله (زهر) على وزن فعل .

● تدريب : زن الكلمات التالية التي وردت في النص ، واذكر أفعالها المجردة :

استطاعت — انفتحت — تصوغ — تتأهب — التوجس

تشخيصهم — كتابنا — الأقربين — استكمال — موجهة

\* \* \*

— المصادر :

هو لفظ يدل على الحدث لكنه مجرد من الزمان ، له فعل يتضمن حروفه ، وهسو الأصل الذي تصدر عنه المشتقات . وهو يقسم إلى : ثلاثي ، ورباعي ،



وخماسي ، وسداسي .

أ — أما الأوزان الثلاثية فهي سماعية ، أي ليس لها قاعدة محددة ، ولكن يمكن أن يكون لها ضوابط تغلب على بعض الأوزان :

- ما دل على حرفة مصدره على وزن فعالة نحو : تجارة ، صناعة ، زراعة .
- ما دل على امتناع مصدره على وزن فعال نحو : جماع ، إباء .
- ما دل على حركة مصدره على وزن فعلان نحو : غليان ، طيران ، هيجان .
- ما دل على داء مصدره على وزن فعال : نحو : دوار ، صداع ، هزال .

ب — أوزان المصدر الرباعي :

|                        |                    |
|------------------------|--------------------|
| أَفْعَلَ ← إفعالاً     | أَكْرَمَ إكراماً . |
| فَعَّلَ ← تفعيلاً      | حَسَّنَ تحسیناً .  |
| فَاعَلَ ← فعال ومفاعلة | جَاوَرَ جواراً .   |
| فَعَّلَلَ ← فعلة       | سَيَّطَرَ سيطرة .  |
| فَعْلَلَا ← فعلا       | زَلَزَلَ زلزالاً . |

ج — أوزان المصدر الخماسي :

- ما بُدِئَ بـاء زائدة يُضَمُّ حرفه الرابع : تَقَدَّمَ تقدماً .
- ما بُدِئَ بهمزة وصل يكسر ثالثة وثُزَادَ ألف : اِنْدَفَعَ اندفاعاً .

د — أوزان المصدر السداسي : استفعل ← استفعال

استخرج ← استخراج

وهذا عدد من المصادر التي وردت في النص مع أوزانها :

|                            |                       |                       |
|----------------------------|-----------------------|-----------------------|
| التَقَدَّمَ : التَّفَعُّلُ | تَحْقِيقٌ : تَفْعِيلٌ | عَجَزَ : فَعْلٌ       |
| الرُّقْيَى : التَّفْعِيلُ  | نَقَلَ : فَعْلٌ       | الْحَذَرُ : الْفَعْلُ |

التَّوَحُّسُ : التَّنْفُّلُ      الأرتياب : الافتعال

هات أوزان المصادر الآتية ، واذكر أفعالها :

ترسيخ — الرِّفْض — التَّحْدِي — الخطر — نشر .

\* \* \*

### — المصدر الصناعي :

هو الاسم الذي تلحقه باء النسبة مُردفةً بالتاء للدلالة على صفة فيه ، مثل :  
الإنسانية ، الحضارية ، العلمية ، الأدبية .

وقد ورد عددٌ من هذه المصادر في النص ، ومنها :

اللاتينية — الثقافية — المصرية — النفسية — الاقتصادية — العربية —

إصلاحية — تقديمية .

وقد كثر استعمال مثل هذه المصادر في اصطلاحات العلوم والآداب  
والحضارة ، وهذا دليلٌ غني في اللغة العربية .

\* \* \*

### — الضبط :

لا شك في أن ضبط الألفاظ ضبطاً صحيحاً يؤدي إلى القراءة السليمة ،  
وهذا ما لم تعتمد عليه معظم الكتب ، هذا عدا الصحف والمجلات ووسائل الإعلام  
الأخرى ، وهذا بدوره يجرُّ إلى الوقوع في الخطأ في لفظ الكلمات . ومن هنا  
وجب ضبط أواخر الكلمات لمعرفة محالّها من الإعراب ، في حين نرى ضرورة  
ضبط الحروف التي تُشكِّل قراءة الكلمة لولاها ، لذلك عمدنا إلى ضبط  
الكلمات التالية ضبطاً تاماً .

السرقي — موصدة — يحثن — تُعوزهم — تحس — التوحس — يشل —  
يخجز — تحذب — الميدان .

• تدريب : اقرأ المقطع التالي واضبطه ضبطاً صحيحاً (من النص نفسه) :  
« هذا السّخط الذي يتولانا كلما فكرنا في حالنا الثقافية وتعطيل هذه اللغة  
لنا عن الرقي الثقافي ، تزيد حدته كلما فكرنا وأدى بنا التفكير إلى اليقين بأن  
إصلاحها مستطاع ، والقلق عام ولكنّ الجبن عن الابتكار أعم » .

\* \* \*

### — الهمزة المتوسطة :

قاعدتها : يُنظر في حركتها وحركة الحرف الذي قبلها ، وتكتب بما يناسب  
الحركة الأقوى ، وأقوى الحركات الكسر فالضمّ فالفتح فالسكون .  
علل سبب كتابة الهمزة في الكلمات الآتية :  
المشرومتين — الجرأة — يؤمنون — السائرين — لاتقاه — علماؤنا .

\* \* \*

### نص للتدريب :

لقد تكاثفت الجهود خلال القرن الأخير لتأمين المستلزمات التي تيسّر جعل  
اللغة العربية لغة العصر بكل علومه وآدابه وفنونه : الجامعات العلمية ، مؤسسات  
وأجهزة جامعة الدول العربية ، مؤسسات وطنية وقومية ، ورجال ناهيون همهم  
خدمة اللغة العربية ، ومع ذلك فإن الغاية ( لم تُدرك ) بعد ، والمهمة شاقة ، وثمة  
أناس في السلطة وخارجها في هذا البلد أو ذاك ( لا يريدون ) أن يقنعوا على الرغم

من الشواهد الساطعة والجهود المتواصلة .

إن التحرر الثقافي واللفوي جزء (لا يتجزأ) من التحرر الكامل بكل صوره ،  
ولعله أصعب منالاً من التحرر السياسي والاقتصادي .

أوراق ثقافية — شهادة الخوري (ص ٤٤)

— الأسئلة :

- ١- اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :  
جعل — لغة — خدمة — تدرك — أناس — صوره
- ٢- أعسرّب، مسن السنص ما وضع تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين جملاً .
- ٣- استخرج من النص الجموع ثم اذكر مفرداتها .
- ٤- علل سبب كتابة الهمزة في الكلمتين (جزء لا يتجزأ) .
- ٥- لماذا كسرت همزة إن في (إنّ التحرر) .
- ٦- التفسير : اكتسب موضوعاً في الفكرة الأخيرة (إنّ التحرر ...  
والاقتصادي) .



طه حسين

أضواء على النص :

- لا يستطيع باحث الإحاطة بالأدب العربي كله ، أو الغربي كله .
- الظروف السيئة أحاطت بالأدب العربي تختلف عن تلك التي أحاطت بالغربي . فالمقارنة بينهما غير منطقية .
- بحسب الإسلام ودور القرآن الكريم ثم أثره في الشعوب الأخرى ولغاتها .
- دور اللغات السامية الأخرى ، وهي حداول ترفد العربية .
- سيطرة الأدب العربي على العالم القلسم .

اللفة والنحو :

- الأفعال الناقصة .
- المفعول المطلق .
- المفعول المطلق .
- المصادر المؤول .
- اسم التفضيل .
- اسم المفعول .
- ضبط وإعراب .
- ثقافة معجمية لغوية .



## مكانة الأدب العربي بين الآداب الكبرى العالمية

طه حسين \*

هو موضوع كما ترون غريب ، ليس يدري من يريد أن يتحدث فيه ، كيف يعرض له ، ولا من أين يأتيه .

فالآدب العربي وحده ، آدب عاشت عليه أمة كثيرة نحو خمسة عشر قرناً ، والآدب الغربية الكبرى في العالم آدب عاشت عليها أمة ، ليست أقل من الأمة التي عاشت على الآدب العربي عدداً ولا خطراً ، ولا مكانة في التاريخ . ومهما يكن الأستاذ بارعاً فلن يستطيع أن يحيط بالآدب العربي كله ، والآدب الأخرى كلها . فالموضوع في نفسه أوسع وأجل خطراً من أن يعرض له في محاضرة واحدة أو أكثر .

فبين أي الآدبين الغربيين نريد أن نقارن : بآدب القدماء ؟ أم بآدب المحدثين ؟ .

فإن أردنا أن نقارن بين الآدب العربي القديم والآدب الأوروبية الحديثة ،

\* د. طه حسين عميد الآدب العربي ، الكاتب المعروف ، مؤلفاته كثيرة أشهرها

« الأيام » ، و « حديث الأربعاء » ..

والنص مأخوذ من كتابه حديث الشعر والنثر ص ٨ .

ظَلَمْنَا الأدبَ الْعَرَبِيَّ لِأَنَّا نَكَلِّفُهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَتَكَلَّفُ ، فَلَيْسَ الْأَدَبُ الْعَرَبِيُّ مُلْزَمًا بِأَنْ يَتَّبَعَ عَمَّا سَتَصِيرُ إِلَيْهِ الْحَضَارَةُ الْحَدِيثَةُ ، وَبَتَقْدَمُ الْعَقْلُ وَالْفَلَسَفَةُ وَالْعِلْمُ .

لَيْسَ مُكَلَّفًا أَنْ يَتَّبَعَ هَذَا كُلَّهُ ، وَأَنْ يَسْتَعِدَّ وَأَنْ يَتَأَهَّبَ لِيُثَبِّتَ لِلْمُقَارَنَةِ .  
فَنَحْنُ إِذِنْ نَظْلِسُ الْأَدَبَ الْعَرَبِيَّ إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ ضَعِيفٌ أَوْ سَاذَجٌ ، بِالنِّسْبَةِ لِلْأَدَبِ الْفَرَنْسِيِّ ، أَوْ الْأَدَبِ الْإِنْجِلِيزِيِّ أَوْ الْأَدَبِ الْأَلْمَانِيِّ . لِأَنَّ الظُّرُوفَ الَّتِي أَحَاطَتْ بِالْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ مُخَالَفَةٌ لِلظُّرُوفِ الَّتِي تُحِيطُ بِالْأَدَابِ الْأُورِيبَةِ الْكُبْرَى .

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُقَارِنَ بَيْنَ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيثِ وَالْأَدَابِ الْأُورِيبَةِ الْكُبْرَى ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ، ذَلِكَ أَنَّا فِي بَدءِ نَهْضَتِنَا لَمْ نَكُنْ نَحْلُلُ مِنَ الْقُبُودِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي تَحْصُلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْحَيَاةِ الْعَقْلِيَّةِ الْحُرَّةِ . فَمَنْ الظُّلْمُ لَنَا وَلَادَبْنَا الْحَدِيثَ أَنْ نُقَارِنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَدَابِ الْأُورِيبَةِ الْكُبْرَى . وَنَحْنُ أَيْضًا نَظْلِمُ هَذِهِ الْأَدَابِ الْأُورِيبَةَ إِذَا قَارَنَّا بَيْنَهَا وَبَيْنَ آدَابِنَا الْحَدِيثَةِ النَّاشِئَةِ ، الَّتِي نُحَاوِلُ أَنْ نَنْهَضَ عَلَى قَدَمَيْهَا .

لَيْسَ مِنْ شَأْنِي الْآنَ أَنْ أُبْحَثَ عَنِ الْأَسْبَابِ الَّتِي دَعَتْ إِلَى أَنْ يَتَشَبَّهَ الْأَدَبُ الْعَرَبِيُّ فِي بَقِيَّةِ الْبِلَادِ الَّتِي انْتَشَرَ فِيهَا الْإِسْلَامُ ، فَقَدْ يَكُونُ هَذَا مَعْرُوفًا ، وَلَكِنَّا نَعْرِفُ جَمِيعًا أَنَّ الْإِسْلَامَ لَمْ يَكُنْ يَظْهَرُ وَيَتَجَاوَزُ الْجَزِيرَةَ أَيَّامَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ (رضي الله عنهما) ، حَتَّى انْتَقَلَتْ مَعَهُ اللُّغَةُ وَمَا فِيهَا مِنْ أَدَبٍ ، وَانْتَقَلَ مَعَهَا كِتَابُهَا الْمُقَدَّسُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ .

وَلَمْ يَكُنْ الْقُرْآنُ الْكَسْرِيُّمُ يَسْتَقِرُّ فِي الْأَمْصَارِ خَارِجَ الْجَزِيرَةِ حَتَّى بَدَأَتْ الشُّعُوبُ تَتَأَثَّرُ بِهِ تَأَثَّرًا سَرِيعًا . وَلَمْ يَكُنْ يَنْتَهِي الْقُرْنُ الْأَوَّلُ وَيَتَدَيُّ الْقُرْنُ الثَّانِي حَتَّى نُلَاحِظَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ الَّتِي فَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ ، فِي الشَّامِ وَمِصْرَ وَالْعِرَاقِ وَافْرِيقِيَا الشِّمَالِيَّةِ وَفِي إِسْبَانِيَا ، أَنَّ هَذِهِ الشُّعُوبَ قَدْ أَخَذَتْ تَتَطَوَّرُ تَطَوُّرًا سَرِيعًا ، كُلُّهَا يُسْرِعُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَكُلُّهَا يُحَاوِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ لُغَةَ الْإِسْلَامِ ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ لَا يَكْتَفِي بِتَعَلُّمِ اللُّغَةِ ، بَلْ يُرِيدُ أَنْ يُتَقِنَهَا وَيُتَقِنَ آدَابَهَا ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ حِظٌّ



موفور من هذه الآداب .

ولا نكاد نصل إلى مُنتَصَفِ القَرْنِ الثَّانِي حَتَّى نَجِدَ أَنَّ كَثْرَةَ الشُّعْرَاءِ لَيْسَتْ  
من العَرَبِ ، بل من الشُّعُوبِ الأَجْنِبِيَّةِ الَّتِي أَحْضَعَهَا العَرَبُ .

ثُمَّ لَمْ يَكُنْ يَتَقَدَّمُ هَذَا القَرْنُ الثَّانِي حَتَّى نَرَى اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ مِنْذُ قَرْنٍ لُغَةً  
مُنْحَصِرَةً فِي جَزِيرَةِ العَرَبِ بِلَ فِي شِمَالِهَا ، لَا يَتَكَلَّمُهَا إِلَّا طَوَائِفُ مِنَ الْبَدُو حَظُّهُمْ  
مِنَ الْحَيَاةِ الْحَشِينَةِ أَشَقُّ مِنْ أَنْ يُوصَفَ ، قَدْ لَانَتْ وَسَهَلَتْ وَأَخَذَتْ مِنَ الْمُرُونَةِ بِحَظٍّ  
عَظِيمٍ ، وَاسْتَطَاعَتْ أَنْ تَسَعَّ آدَابَ الهِنْدِ وَفَلَسَفَةَ الْيُونَانِ وَثِقَافَةَ الْفُرسِ .

كُلُّ هَذَا فِي زَمَنٍ قَلِيلٍ لَا نَكَادُ نُصَدِّقُ أَنَّهُ يَكْفِي لِنَتَقَلَّ هَذِهِ الثَّقَافَاتُ إِلَى لُغَةٍ  
وَاحِدَةٍ ، وَأَنْ تَتَحَوَّلَ هَذِهِ الْأُمَمُ إِلَى أُمَّةٍ وَاحِدَةٍ مُتَحَاجِسَةٍ فِي الشُّعُورِ ، مُتَحَاجِسَةٍ  
فِي التَّفَكِيرِ ، لَهَا حَضَارَةٌ وَاحِدَةٌ ، لَا يَظْهَرُ فِيهَا اخْتِلَافٌ .

وإلى جَانِبِ هَذَا الْآدَابِ كَانَتْ تَقُومُ فِي الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ وَالْعِرَاقِ آدَابُ  
أُخْرَى سَامِيَّةٌ مِنْهَا آرَامِيَّةٌ ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْآدَابُ قُوَّةً حَصْبَةً ، عَاشَ بِهَا النَّاسُ  
وَأَثَرَتْ فِي نُفُوسِهِمْ ، وَكَوْنُهَا تَكُونِيًا خَاصًّا ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَكُنْ كُلُّ هَذِهِ الْآدَابِ  
تَلْقَى الْآدَابَ الْعَرَبِيَّ حَتَّى عَجَزَتْ عَنْ أَنْ تُثَبَّتَ لَهُ ، وَانْدَمَجَتْ فِيهِ وَاسْتَحَالَتْ  
حُدُودَ قُوَّةٍ حَصْبَةٍ ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تُنْتَهِي دَائِمًا إِلَى هَذَا النَّهْرِ الْعَظِيمِ .

لَمْ يَثْبُتْ لِلْآدَابِ الْعَرَبِيِّ فِي الْبِلَادِ الَّتِي أَغَارَ عَلَيْهَا آدَبُ أَجْنِبِيٍّ ، حَتَّى الْبِلَادِ  
الَّتِي لَمْ تَسْتَطِعِ الْعَرَبُ أَنْ تَمَحُو لُغَتَهَا ، وَهِيَ بِلَادُ الْفُرسِ ، فَإِنَّ الْآدَابَ الْعَرَبِيَّ  
عَلَى انْتِشَارِهِ فِي بِلَادِ الْفُرسِ لَمْ يَمِزْ لُغَةَ الْفُرسِ ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي  
حَيَاتِهِم اليَوْمِيَّةَ .

بِرَغْمِ هَذَا لَمْ يَسْتَطِعِ الْآدَابُ الْفَارِسِيُّ أَنْ يَثْبُتَ لِلْآدَابِ الْعَرَبِيِّ فِي بِلَادِ الْفُرسِ  
نَفْسَهَا ، فَكَانَ الشُّعْرُ الَّذِي يُنْشَدُ فِي بِلَادِ الْفُرسِ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثِ

للهجرة وهو الشعر العربي ، وكان العلم طوال هذه القرون عربياً ، وكانت الفلسفة عربية أيضاً . وقام الأدب العربي مقام الأدب الفارسي ، أي أن الفارسي الذي يُريد أن يكون مثقفاً كان لا بد له من العربية .

أما في الشام والعراق ومصر وشمال إفريقيا ، فالآداب اليونانية والقبطية والآرامية لم تثبت للأدب العربي ، بل قام الأدب العربي مقامها جميعاً ، والكمش الأدب اليوناني أمامه انكماشاً عظيماً ، وتقلص ظله في هذه البلاد وانقرض حتى انحصر في البلاد البيزنطية ، أي آسيا الصغرى وما يحاورها من أوربة .

وظل الأدب العربي مُسيطرًا على هذا العالم القديم الذي سيطر عليه الأدب اليوناني منذ الإسكندر إلى ظهور الإسلام إلى الآن . ظل الأدب العربي مُسيطرًا عليه مع ما ناله من خطوب ، واختلف عليه من صروف .

ولكن قوة أخرى لم تستطع أن تمحوه أو تُميتها . قاومه الفرس مقاومة شديدة في القرنين الثاني والثالث ، وبنوع خاص في القرن الرابع . ثم قاومه الترك مقاومة عنيفة حتى طردوه من الشام وأجروه إلى مصر . وقاومته أوربة في إسبانيا وإفريقيا الشمالية ، ولا تزال أوربة تقاومه في كل مكان ، ولو أنه مرفوع لم تستطع قوة أن تنتزع منه هذا اللواء .



## التعليق اللغوي والنحوي :

### — الأفعال الناقصة :

يكسّر استعمال الأفعال الناقصة في أساليبنا وكتاباتنا ، وهذا ما وضح في النص السابق ، وقبل الشروع في الجمل التي وردت في النص نقف عند هذه الأفعال تعريفاً ، وحدوداً ، وقواعد .. موجزة :

أ — هي من النواسخ (ما يدخل على المبتدأ أو الخبر) فترفع الاسم وتنصب الخبر .

ب — الأفعال الناقصة تقسم إلى ثلاثة أقسام :

— كان — أصبح — أضحى — أمسى — ظل — بات — صار .

وهي تامة تام التصريف ، أي يأتي منها الماضي والمضارع والأمر .

— ما زال — ما برح — ما فتى — ما انفك ناقص التصريف ، أي يأتي منها الماضي والمضارع .

— ما دام — ليس جامدان ، لا يأتي منها إلا الماضي .

ج — خيرها مفرد أو جملة ، أو شبه جملة ، فهو — في الأصل — خبر المبتدأ .

د — المجموعة الثانية (ما زال — ما برح — ما فتى — ما انفك) : تتألف من

(ما) النافية والفعل الناقص (زال — برح — فتى — انفك) ، ولذلك

يفضل استعمال (ما) مع الماضي ، و (لا) مع المضارع ، وإن استعمل

كثيرون العكس ، لأن (لا) إذا دخل على الفعل الماضي أفادت معنى

الدعاء. كقول الشاعر :

لا بارك الله في الدنيا إذا انقطعت أسباب دنياك عن أسباب دنيانا

هـ — ما دام يتألف من (ما) المصدرية الزمانية ، والفعل (دام) فكل (ما دام) هي مصدر مؤول في محل نصب على الظرفية الزمانية . والفعل (دام) جملة صلة الموصول الحرفي لا محل لها .

و — ليس : فعل ماض ناقص ، قيل إذا وليه فعل مضارع يعرب حرفاً نافياً ، ولكن هذا الفعل تدخل عليه التاء المتحركة (لست) وتاء التانيث الساكنة (ليست) وهذا من علامات الفعل لا الحرف ، لذلك يرجع الفعلية على الحرفية .  
ز — تأتي بعض الأفعال الناقصة تامة :

- كان : إذا كان بمعنى وقع ، حدث ، حصل ، وجد .
- أصبح : إذا دلّ على الدخول في الصباح .
- أمسى : إذا دلّ على الدخول في المساء .
- بات : إذا دلّ على الدخول في الليل ، أو نام .

\* \* \*

### — (تمة) أفعال المقاربة والرجاء والشروع :

كاد وأخواتها :

هذه الأفعال تعمل عمل الأفعال الناقصة فترفع الاسم وتنصب الخبر

ثلاثة أنواع :

آ — ١- المقاربة : أشهرها : كاد — أوشك .

٢- الرجاء : أشهرها : عسى .

٣- الشروع : كسل ما يدلّ على بداية القيام بالعمل ، مثل :

بدأ — أخذ — شرع — طفق .

ب — خبرها دائماً جملة فعلية فعلها مضارع يجوز أن يقترن بـ (أن) المصدرية أو يتجرّد منها في المقاربة والرجاء ، ويجب أن يتجرّد منها في أفعال الشروع .

ج — من المواضع التي يحار فيها الكاتب دخول النفي على كاد ، والمضارع والصواب أن تدخل (لا) على الفعل كاد لا الفعل الذي بعده .  
تقول : لا أكاد أحتمل ، ولا يجوز أكاد لا أحتمل .

● تدريب (١) : استخرج من النص السابق الأفعال الناقصة وأعرّبها مع أسمائها وأنجبارها .

● تدريب (٢) : اقرأ الجمل التالية التي وردت في النص واربطها بالقاعدة .  
- لم نكد نتحلل من القيود .

- نعرف أن الإسلام لم يكّد يظهر حتى انتقلت .

- ولم يكّد القرآن الكريم يستقرّ ... حتى بدأت الشعوب تتأثّر به .

- ولا نكاد نصلّ ...

- ثم لم يكّد يتقدم هذا القرن ...

\* \* \*

— المفعول المطلق :

هو مصدر يؤكّد فعله ، ويكون من لفظه الفعل . ومما مرّ في النص :  
تأثّر تأثراً — كوّنّها تكويناً — تتطوّر تطوّراً — قام مقام — انكمش انكماشاً

ينوب عن المفعول المطلق ألفاظ أشهرها :

- النوع نحو : جلست القرفصاء — رجعت القهقري .
- الصفة نحو : صفق الجمهور - كثيراً ، أي تصفيقاً كثيراً .
- اسم الإشارة نحو : فرحت هذا الفرح .
- كل نحو : فرحت كل الفرح .
- بعض نحو : فرحت بعض الفرح .
- أي نحو : ( وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ) .
- العدد نحو : درتُ حول الملعب ثلاث دورات .
- تدريب : أعرب ما تحته خط :
- لن يستطيع أن يحيط بالأدب العربي كله .
- فليس الأدب العربي ملزماً بهذا كله .
- كلها يُسرّع إلى الإسلام .
- كلها يحاول أن يتعلم لغة الإسلام .
- لم يستطع أن يثبت في بلاد العرب نفسها .

\* \* \*

### — المصدر المؤول :

- ١- هو مجموع الحرف المصدرى مع جملة صلة الموصول الحرفي ، أما الحروف المصدرية فهي : أن — أن — كي — لو — ما .
- ٢- أن : هــواءً وليها فعل ماض أم مضارع أم أمر . ويتصل بها الحروف التي تنصب الفعل المضارع بـ (أن) مضرة وهي لام التعليل ، حتى ، فاء السببية ، الواو ، أو .

- ب — أن : مع اسمها وخبرها ولو جاءت مخففة .
- ج — كي : المصدر معها دائماً جر بحرف الجر .
- د — لو : إذا سبقت بالفعل يودّ ، ودّ .
- هـ — ما : المصدرية ، أو المصدرية الزمانية التي بمعنى مدة .
- ويلاحظ استعمال (أن) و(أنّ) أكثر من غيرها .
- ٢- يعرب المصدر المؤول بحسب موقعه في الجملة ، فيقع مبتدأ ، وخبراً ، وفاعلاً ، ومفعولاً ، واسماً مجروراً ... ما دام يحمل عمل الاسم .
- ٣- وقد ورد في النص السابق عددٌ لا بأس به من المصادر المؤولة ، نعرب بعضها ونترك لك البقية لإعرابها .
- ليس يدري من يريد (أن يتحدث) فيه .. مفعول به للفعل يريد .
  - أوسع وأجل خطراً من (أن يعرض) له في محاضرة واحدة .. جر بحرف الجر .
  - فبين أي الأدبين نريد (أن نقارن) ؟ مفعول به .
  - ليس من شأني الآن (أن أبحث) عن الأسباب التي أدت إلى (أن ينتشر) الأدب .. اسم ليس ، وجر بحرف الجر .
  - ذلك (أنا في بدء محضتنا لم نكد نتحلل من القيود) خبر اسم الإشارة .
- أعرب المصادر المؤولة التالية :
- قلن يستطيع (أن يحيط) بالأدب العربي .
  - ليس ملزماً بـ (أن يتنبأ) عمّا ستصير إليه الحضارة .
  - ليس ملزماً (أن يتنبأ) بهذا كله ، و(أن يستعد) و (أن يتأهب) .
  - فمن الظلم لنا ولأدبنا الحديث (أن نقارن) بينه وبين الآداب ...
  - لا نكاد نصل إلى منتصف القرن الثاني (حتى نجد) (أن أكثر) ..

- كل هذا في زمن قليل لا نكاد نصدق (أنه يكثر) (لنتقل) هذه الثقافات ...

\* \* \*

### قواعد صرفية :

#### - اسم التفضيل :

ورد في النص الألفاظ التالية :

الكسرى - أقل - الأخرى - أوسع - أجل - أكثر - أشق .. وهي أسماء تفضيل .

أ - اسم التفضيل أحد المشتقات يدل على أن شيئين اشتركا في صفة ، لكن زاد أحدهما على الآخر .

ب - ولاسم التفضيل وزن واحد هو (أفعل) ، ومؤنثه (فُعلى) .

ج - شروطه : يُصاغ من الفعل الثلاثي - المتصرف - التام - المثبت - القابل للتفاوت - ليس الوصف منه على وزن أفعل .

• ملحق : اللفظان (خير وشر) اسما تفضيل حُذفت الهمزة منهما لكثرة الاستعمال .

\* \* \*

#### - اسم المفعول :

أ - هو من المشتقات أيضاً ، يُصاغ من الثلاثي على وزن مفعول ، وتما فوق الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره .

وتما ورد في النص :



موضوع — المحدثين — مُلْزَماً — مُكَلِّفاً — معروف — المُقدَّس —  
موفور — مُتَّصِف — مُتَّقِفاً .

\* \* \*

### — الضبط والإعراب :

ضَبْطُ أواخر الكلمات هو إعرابها ، وهذا إعراب عدد من الكلمات في  
خلال الجملة مع التعليل :

آ — الأدبُ العربُ وحده أدبٌ عاشت عليه أممٌ كثيرةٌ نحوَ خمسةَ عشرَ قرناً .

- العربي : صفة الأدب ، ظهرت الحركة لأن الياء ياء النسبة مشددة  
فتظهر الحركة ولا تقدر .

- وحده : حال ... ومثلها : وحدك ، وحدي .

- خمسة عشر : جزآن مبنيان على الفتح في محل جر مضاف إليه .

وتذكر أن الأعداد بين ١١-١٩ مبنيان على فتح الجزأين ما

عدا (١٢) فائنان ملحق بالثني ، وعشر جزء مبني على الفتح .

- قرناً : تمييز منصوب ...

وتذكر أن تمييز العدد يكون بين الرقمين (١١-٩٩) .

ب — فالموضوع في نفسه أوسع وأجل خطراً من أن يُعرض له في محاضرة  
واحدة أو أكثر .

- أوسع : خبر مرفوع .. لم ينو لأنه على وزن أفعل ممنوع من الصرف .

- خطراً : تمييز منصوب ...

- واحدة : صفة محاضرة مجرور مثله .

وتذكر أن العددين واحد واثنين يوافقان المعدود ويُعربان صفة .

- أو : حرف عطف .

- أكثر : اسم معطوف على محاضرة مجرور وعلامة جرّه الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف .

ج - إنَّ الإسلام لم يكاد يظهر ويتجاوز الجزيرة أيام أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) حتى انتقلت معه اللغة وما فيها من أدب ، وانتقل معها كتابها المقدس القرآن الكريم .

- جملة (لم يكن) : في محل رفع خبر إن .

- جملة (يظهر) : في محل نصب خبر كاد .

تذكر أن خبر كاد جملة فعلية فعلها مضارع .

- أبي : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه من الأسماء الخمسة .

تذكر أن بعد الأسماء الخمسة يأتي مضاف إليه .

- معها : مع مفعول فيه ظرف مكان ، وها جر بالإضافة .

- القرآن: بدل من كتاب مرفوع مثله ..

- الكريم: صفة القرآن ...

\* \* \*

### ... ثقافة لغوية معجمية :

التاريخ والتأريخ : علم يدرس الحوادث التاريخية ، والحروب بين الأمم ، وتاريخ كل شيء وقته وغايته ، وحذر الكلمة (أرخ) تقول : أرخ الكتاب وأرخ (بالتخفيف والتضعيف) إذا وقته ، ويقال : إنَّ التأريخ الذي يورخه الناس ليس بعربي محض ، وإن المسلمين أخذوه من أهل الكتاب .

**الأستاذ :** هذا اللفظ مع شهرته ليس بعربي ، ويعني الآن المدرس أو المعلم ، وكان في الأصل يطلق على الماهر بالشئ العظيم ثم صار يُطلق على المؤدّب الذي يكون تحت يديه غلمان يؤدّبهم ، فكأنه أستاذ في حُسن الأدب ، أما جمع أستاذ فهو أساتذة وأساتيد ، مثل تلميذ : تلامذة ، تلاميذ .

**السامية :** تُنسب اللغات السامية إلى سام بن نوح ، وتنسب العربية إلى السامية التي توزعت في البلاد العربية شمالية وجنوبية ، وقد كان بين هذه السلهجات أو المجموعات خصائص متشابهة في الصوت ، والدلالة ، والتركيب ، مما جعل العلماء يصنفونها في فصيلة واحدة . ومن اللغات السامية :  
 البابلية — الآشورية — الكنعانية — العربية — السريانية — الأوغاريتية —  
 الآرامية — العبرية .

\* \* \*

### نص للتدريب :

كلما نظرتُ ملياً في سعادة الحياة في الغرب وشقاؤها في الشرق يتجلى لي سرّ تعليم المرأة كما يُعلّم الرجل ، وأما هي التي أوجدت تلك الحياة البيتية السعيدة .. لقد رأيت كثيراً من شبابنا يشكون المخطأ تربية المرأة العربية : وقلة ما عندنا من الفتيات المتعلّعات اللاتفات للزواج الذي تكون من سعادته أسرة ، قوامها الآداب العصرية والفضيلة والمعارف ، ولكنني لم أر بين هؤلاء المتعلمين ولا بين من سبقوهم من المتبنّين من عُنى بتعليم أخته ، أو ابنته التعليم الراقى ، ولا من افكر في تأسيس مدرسة ابتدائية على الطراز الحديث لتلقين البنات مبادئ (تنفعهن) حقيقة في إنشاء البيوت التي يرفرف عليها طير السعد والرغد ، النظريات عندنا كثيرة ولكن العمليات لم تسلك طريقها حتى الآن .

محمد كرد علي — من كتاب الشعيرة ٨١

### سـ الأسئلة :

- ١- اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :  
سرّ — قلة — أسرة — قوامها — مبادئ — طير — كثيرة .
- ٢- أعرب ما وضع تحته خط مفردات وما بين قوسين جملاً .
- ٣- استخرج من النص : - أداة شرط غير جازمة وحدد فعلها وجوابها .  
- بدلاً من اسم الإشارة .  
- فعلاً مبنياً للمجهول .  
- جمع مؤنث سالماً .  
- أسماء الفاعلين مع أوزانها وأفعالها .
- ٤- علل كتابة الهمزة فيما يلي (قطع — وصل — متطرفة — متوسطة) .  
شقائها — أوجدت — انحطاط — ابنته — افكر — مبادئ — إنشاء .
- ٥- رتب الكلمات التالية بحسب ورودها في المعجم الذي يأخذ بأواخر الكلمات .  
انحطاط — سعادته — المتورين — ابتدائية — النظريات .
- ٦- التعبير : اكتب موضعاً أحر فيه مقارنة بين ما قرأته ، وبين ما هو واقع .

شوقي ضيف

أضواء على النص :

- الموضوعات التي تبحث فيها الفلسفة الجمالية .
- الجمال موجود منذ الأزل .
- الفرق بين أنواع الجمال .
- معايير الجمال الفني .
- المباحث التي أثارها فلاسفة الجمال قديماً .
- مصدر اللذة إشباع الجمال .
- الصلة بين الجمال الفني والمجتمع .

اللغة والنحو :

- الحروف المشبهة بالفعل .
- التعريف والتكثير .
- المبني للمجهول .
- قواعد نحوية .
- المعجم (مقدمة موجزة) .
- ثقافة معجمية .



## الفلسفة الجمالية

د. شوقي ضيف \*

-١-

تبحث الفلسفة الجمالية في إدراكنا للجمال وفي مقاييسه وأحكامنا عليه ، ولا يرادُ الجمالُ مطلقاً إنما يرادُ الجمالُ في الفنونِ ومعرفةِ العللِ التي تُثيرُ فينا الشعورَ به عند هذا الفنان أو ذاك وفي هذا الأثر الفني أو غيره من الآثار التي تبعثُ فينا الإعجابَ ، والجمالُ حقاً موجودٌ في الطبيعة ، ولكن ليس هذا مما يهم أصحابَ الفلسفة الجمالية ، فهو موجودٌ فيها سواء أحوّله الفنانُ إلى أعماله أم لم يُحوّله ، إنما يهتمون به حين ينتقلُ إلى عملِ فنانٍ أو بعبارة أدقَّ حين يتغلّع عليه هسو الجمالِ الذاتي الذي يسكبه عليه من نفسه ، والفرقُ بين النوعين من الجمالِ أن جمالَ الطبيعة جمالٌ موضوعي . وهو لا يعدُّ جمالاً في رأي فلاسفة الجمالِ ، إنما الذي يعدُّ جمالاً هو ما يضيفه الفنانُ على موضوعه بحيث يُثيرُ فينا عواطفَ ومشاعرَ مختلفة ، وقد تكونُ حقيقةً من حقائق الطبيعة قبيحة أو غيرَ جميلة ، ولكنها تستحيلُ جميلةً عند الفنانِ بما استبغ عليها من ذاته .

\* د. شوقي ضيف : من أشهر الأدباء المعاصرين كتب في معظم موضوعات الأدب واللغة ، واشتهر له تاريخ الأدب العربي ، والنص مأخوذ من كتابه البحث الأدبي ، دار المعارف ط ٢ ص ١١٨ .

على كُلِّ حالَ موضوعُ الفلسفةِ الجماليةِ الجمالُ الفنيُّ الذاتيُّ الذي يتكوَّنُ  
 منَ شَيْئَيْنِ : الطَّبيعَةُ والفنانُ ، فهو الذي يُعطيها معانيَ الجمالِ ، وهو الذي  
 يُنشئه فيها إنشاءً . وفلاسفةُ الجمالِ وعُلمائُه حينَ يَبحثونَ فيه لا يَبحثونَ بحثاً  
 جزئياً في مفرداته وآثاره ولا في قيمتها من حيثِ الجودةِ والرَّداءةُ ، إلّاما يَبحثونَ  
 في الفنونِ عامَّةً بحثاً كُلِّيَّاً تتناولُ إبداعها وإدراكنا لها وتذوقنا لجمالها وأحكامنا  
 عليها ، أمّا البحثُ مثلاً في الفنانين وبيئاتهم وعُصورهم وظروفهم وخصائصهم  
 فذلك كُلُّه منَ عملٍ منَ يُورثونَ للفنونِ لا منَ يَبحثونَ في جمالها الكُلِّيِّ  
 ومعاييرها ، وكذلك البحثُ في عملٍ فنيٍّ كقصيدةٍ أو قصةٍ أو مسرحيةٍ أو لوحةٍ  
 أو قطعةٍ موسيقيةٍ معيَّنة ، فمعاييرُ جمالها وجودته الفنية لا يدخُلُ شيءٌ منها في  
 مباحثِ الفلسفةِ الجماليةِ ، لأنّها إمّا تَبحثُ في القيمِ الفلسفيةِ التي تُفسِّرُ الجمالَ  
 في الفنونِ جميعها لا في فنٍّ بعينه فضلاً عنَ عملٍ فنيٍّ جزئيٍّ . وقد تُعنى بالبحثِ  
 في فنٍّ منَ الفنونِ حقّاً ، ولكن كميّ نَصِلَ منه إلى أحكامٍ كُلِّيَّةٍ تُطبَّقُ على جميعِ  
 الفنونِ بلا استثناء .

وكما أنَّ أوَّلَ مَنْ استخدَمَ مُصطلحَ الفلسفةِ الجماليةِ يومجارتين الألمانيَّ في  
 النِّصفِ الثاني منَ القرنِ الثَّامنِ عشرِ .  
 وظلَّت ألمانيا تُقوِّدُ مباحثِ الفلسفةِ الجماليةِ حتّى إذا كُنّا في القرنِ التاسعِ  
 عشرِ أخذتْ تلكَ المباحثُ تَنشطُ في إيطاليا وفرنسا وإنجلترا وأمريكا ، فقد كَثُرَ  
 البَحثُ في الجمالِ الفنيِّ وحَقائِقه ومعاييرهِ وعناصِرهِ ، وظَهَرتْ بُحوثٌ كثيرةٌ  
 تتناولُ هذه الجوانِبَ .



وَيُتَبَرُّ فَلَاسِفَةُ الْجَمَالِ مِنْذُ الْقَرْنِ الثَّاسِعِ عَشَرَ ، بَلْ مِنْ قَدِيمٍ مَبَاحِثَ كَثِيرَةٍ فِي  
مَنْسَجِ الْإِحْسَاسِ بِالْجَمَالِ وَحَقِيقَتِهِ اللَّذَّةُ الْمُقْتَرَنَةُ بِهِ وَقِيمَتِهِ . وَيَذْهَبُ كَثِيرُونَ إِلَى  
أَنَّ السَّائِثَ الْجَمَالِيَّ فِي الْفُنُونِ يَرْجِعُ إِلَى اسْتِغْرَاقِ الْإِنْسَانِ فِي الْأَثَارِ الْفَنِيِّ  
اسْتِغْرَاقًا يَفْقَدُ فِي تَضَاعُفِهِ شُعُورَهُ بِفَرْدِيَّتِهِ . فَيُنْسِي نَفْسَهُ ، وَتَذُوبُ شَخْصِيَّتِهِ  
فِيمَا يُبَصِّرُهُ مِنْ لَوْحَةٍ أَوْ يَقْرُؤُهُ مِنْ شِعْرِ أَوْ يَسْمَعُهُ مِنْ مُوسِيقَى ، وَذَلِكَ مَصْدَرُ  
لَذَّتِهِ وَنَشْوَتِهِ إِزَاءَ الْجَمَالِ فِي الْفُنُونِ . وَيَقُولُ آخَرُونَ : إِنَّ مَصْدَرَ اللَّذَّةِ إِشْبَاعُ  
الْجَمَالِ الْفَنِيِّ لِعَوَاطِفِنَا وَإِدْرَاكِنا الْعَقْلِيِّ وَمُخَيَّلَاتِنَا ، فَهِيَ لَا تُسْتَمَدُّ مِنْ  
الْعَوَاطِفِ وَخَذَهَا بَلْ أَيْضًا مِنَ الْخَيَالِ وَالْعَقْلِ . وَقَدْ رَدُّ « نَيْتَش » الْفِيلَسُوفُ  
الْأَلْمَانِي الْإِحْسَاسَ بِالْجَمَالِ إِلَى نَشْوَةِ حَسِّيَّةٍ تُرْتَبِطُ بِالْغَرِيزَةِ الْجِنْسِيَّةِ ، وَكَأَنَّهُ كَانَ  
إِرْهَاصًا لِفَرْوِيدَ وَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ التَّحْلِيلِ النَّفْسِيِّ لِلشَّعُورِ وَمَكْبُوتَاتِهِ الْجِنْسِيَّةِ  
الْمُسْتَكْنَةِ فِي دَحَائِلِ الْفَنَانِينَ ، وَيُدَلِّلُ بَعْضُ فَلَاسِفَةِ الْجَمَالِ عَلَى هَذَا الرِّبْطِ بَيْنَ  
غَرِيزَةِ الْجِنْسِ وَالْإِحْسَاسِ بِالْجَمَالِ بِمَا يَتَرَاءَى لَنَا فِي الطُّيُورِ وَمَا يَخْتَصُّ بِهِ قَرِينُ  
الطَّائِرَةِ مِنَ الرِّيشِ الْجَمِيلِ حَتَّى يَسْتَهْوِيَهَا بِجَمَالِ مَنْظَرِهِ . وَبِالْمَثَلِ حِمَالُ الصَّوْتِ  
عِنْدَ الْبَلَابِلِ إِنْهَا هُوَ لَعَرَضُ الْاسْتِهْوَاءِ وَالْإِغْرَاءِ بَيْنَ الْجِنْسَيْنِ .

— ٤ —

وَنُناقِشُ فَلَاسِفَةَ الْجَمَالِ طَوِيلًا فِي الصِّلَةِ بَيْنَ الْجَمَالِ الْفَنِيِّ وَالْمُجْتَمَعِ ، فَمِنْ  
قَسَائِلِ لَيْسَ الْفَنُّ أَعْمَالًا مُنْعَزِلَةً عَنِ الْمُجْتَمَعِ ، وَإِلَّا كَانَ يَحْيَا فِي فَرَاغٍ ، وَهَلْ  
يُمْكِنُ أَنْ يُوجَدَ عَمَلٌ فَنِّيٌّ بَدُونِ بَيْئَةٍ يَنْشَأُ فِيهَا وَمُجْتَمَعٍ يَتَنَفَّسُ فِيهِ ، إِنَّهُ لَا يَتِمُّ  
وُجُودُهُ وَلَا يَتَحَقِّقُ إِلَّا فِي بَيْئَةٍ وَمُجْتَمَعٍ مُعَيَّنَيْنِ ، وَهُوَ يَصْنَعُ عَنْهُمَا صُدُورَ الصَّوْتِ  
عَنِ الشَّجَمِ أَوْ صُدُورَ الزُّهْرَةِ عَنْ شَجَرَةٍ فِي ثَرْبَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، ثُمَّ كُنْهَا مِنْ كُلِّ مَا  
يَسِمُهَا مِنْ حَجْمٍ وَشَكْلِ وَلَوْنٍ وَرَائِحَةٍ . وَنَفْسٍ تَوَكَّدُ ذَلِكَ .



ومعروف أنه أثبت في القرن الماضي إثارة واسعة مشكلة تتصل اتصالاً وثيقاً بهذا الموضوع ، وهي مشكلة الفن للفن ، فهل يُطلَبُ في الفن أن يُمثِّلَ الفضيلة ، أو لا بأس من أن يُمثِّلَ أحياناً الأخلاق المعوجة والمنحرفة .

ولعل من الطريف أن فلاسفة الجمال في البلاد الغربية يُنظِّمون جمعيات للدراسات الجمالية ، وتُعنى عادةً تلك الجمعيات بإصدار محلات تبحثُ مباحث قديمة في الفلسفة الجمالية ، ومن حين إلى حين تُقيم هذه الجمعيات مؤتمرات لعرض دراسات جمالية مختلفة .

ولعل فسيما صورنا من آراء فلاسفة الجمال ومباحثهم ما يدلُّ على أنهم يحوضون غالباً في متاهات ميتافيزيقية ، إذ يبحثون في الفنون مباحث فلسفية نظرية عامة ، وهي بحوث تتناول طبيعة الإحساس بالجمال وطبيعة الإبداع الفني ومصدر الجمال في هذا الإبداع وحقيقته ومعايره وقيمه وحياته بمنشئه وبالاجتماع والواقع وبالمثال المطلق ، إلى غير ذلك من بحوث تُحلَّق في سماء بعيدة عن تحليل الآثار الأدبية ، إذ تُشغَل بمسائل الجمال الفني الكلية لتصل إلى تفسيره ومعرفة مقاييسه ، غير مُلتفتة إلى أثر فني معين وتحليل القيم الجمالية فيه ، فذلك في رأي فلاسفة الجمال مسن عمل النقاد لا من عملهم الفلسفي الذي يُعنى بالمشكلات العامة للجمال الفني ومعايره .

## التعليق اللغوي والنحوي :

### — التعريف والتذكير :

الاسم إما أن يكون نكرة ، وإما أن يكون معرفة ، فالنكرة يقبل التنوين ، أما المعرفة فله أنواع :

- ١- المعرفة بـ (ال) .
- ٢- المضاف إلى معرفة .
- ٣- أسماء الإشارة .
- ٤- أسماء الاستفهام .
- ٥- الأسماء الموصولة .
- ٦- أسماء الشرط .
- ٧- المنادى .
- ٨- الضمير بأنواعه .

- تدريب (١) : استخراج من النص أسماء الإشارة وأعرب بعضها .
- تدريب (٢) : استخراج من النص الأسماء الموصولة وأعرب بعضها .

• • •

### — الحروف المشبهة بالفعل :

- إن — أن — كأن — لكن — ليت — لعل ، ولا النافية للجنس .
- آ — تدخل على المبتدأ والخبر فتصب المبتدأ اسماً وترفع الخبر خبراً .

جاء في النص :

- ولكنها تستحيل جميلة عند الفنان ...
- لأنها إنما تبحث في القيم الفلسفية ...
- يذهب كثيرون إلى أن التأثير الجمالي في الفنون يرجع إلى ...
- يقول آخرون : إن مصدر اللذة إشباع الجمال الفني ...
- كأنه كان إرهاباً لفرويد وغيره ...
- لعل من الطريف أن فلاسفة الجمال في البلاد الغربية ينظمون ...
- ولعل فيما صورنا ما يدل على أنهم يخوضون غالباً في متاهات ...
- تدريب : حدد اسم الحرف المشبه بالفعل وخبره في الجمل السابقة .
- ب -- إذا دخلت عليها (ما) تكفها عن العمل فلا تأخذ اسماً وخبراً . كقوله :
- ولا يراد الجمال مطلقاً إنما يراد الجمال في الفنون ...
- وهو لا يعد جمالاً في رأي فلاسفة الجمال إنما الذي يعد جمالاً هو ...
- إنما يبحثون في الفنون عامة ...
- ج -- تخفف الحروف المشبهة بالفعل :
- إن -- إن فتهمل ، وتعرب مخففة من الثقيلة ، وتعرف بأن تقع اللام في خبرها ، وتسمى اللام الفارقة ، مع ملاحظة أن ورودها قليل جداً .
- أن -- أن ويبقى عملها ويصبح اسمها ضمير الشأن المحذوف وخبرها جملة .
- كأن -- كأن ويبقى عملها ويصبح اسمها ضمير الشأن المحذوف وخبرها جملة .
- لكن -- لكن حرف استدراك .
- ورد في النص :
- ولكن كي تصل منه إلى أحكام ..

د — يُلحق بالحروف المشبهة بالفعل لا النافية للجنس فتعمل عملها تأخذ اسماً وخبراً .

هـ — اسم لا مبني في محل نصب إذ لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ويلاحظ أن خبرها إما شبه جملة أو محذوف مثل : لا بد — لا بأس — لا شك — لا محالة ، وقليل ما جاء ظاهراً .

### — المبني للمجهول :

أ — يبنى الفعل الماضي للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل آخره .

يبنى الفعل المضارع للمجهول بضم أوله وفتح ما قبل آخره .  
وقد ورد في النص عددٌ منها :

يُسْرَد — لَا يُعْسَد — يُعَدُّ — تُعْنَى — تُطَبَّق — تُعْنَى — تُشْعَل — يُوجَد —  
أُثِرَت — يُطَلَّب .

• تدريب : هات المبني للمجهول من الأفعال التالية :

تُبْحَث — حَوَّل — يُنْشِئ — يَنْسَى — يَخْتَصُّ — قَالَ — صَوَّر .

• ملحق : الفعل الرباعي يُضَمُّ أوله ، ولكن يشبه إلى بقية القاعدة مثل :

يُحوَّل — يُضَيَّف — تُمكن — تُقِيم ..

• تدريب : صغ المبني للمجهول من الأفعال السابقة .

### — قواعد نحوية :

أ — يثير فينا عواطف ومشاعر مختلفة . لم يتوَّن (عواطف) و(مشاعر) لأنهما ممنوعان من الصرف ، أي ممنوعان من التنوين .

ب — هو موجودٌ فينا سواء أحوّله الفنان أم لم يحوّله .

سواء خير مقدم للمصدر (أحوّله) المؤلف من همزة التسوية المستفاد معناها من (سواء) وما بعدها . أي تحويله وعدم تحويله سواء .

وهذا الأسلوب مما ورد في القرآن الكريم كثيراً ، كقوله تعالى :  
( سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَلَّذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ) وقوله : ( سَوَاءٌ أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ  
أَمْ لَمْ تُسْتَغْفِرْ ) .

ج — وهو لا يُعدُّ جمالاً . مفعول به ثانٍ للفعل يُعدُّ ، أما المفعول الأول فهو نائب الفاعل المستتر .

د — يتكون من شيئين : الطبيعة والفنان . بدل بعض من كل . وفي هذا النوع يلزم حرف العطف ، ولا يلزم الضمير المتصل .

هـ — فذلك كله من عمل من يؤرخون للفنون لا من يبحثون .  
يجوز أن تقول : من يؤرخ ، ومن يبحث .

إعراب لا : حرف عطف .

و — في النصف الثاني من القرن الثامن عشر : حرّان مبنيان على الفتح في محل جر صفة للقرن .

ز — ينظمون جمعيات : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضاً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم . ومثلها : تقيم هذه الجمعيات مؤتمرات .

ح — ورد في النص الجمل التالية :

- بما أسبغ عليها .

- بما يترأى بها ..

- ولعل فيما صوّرنا ..

وفيها (ما) الاسم الموصول الذي دخل عليها حرف جر .

وثمة فرق بينه وبين اسم الاستفهام (ما) وهو أن اسم الاستفهام (ما) إذا دخل عليه حرف جر حذفت ألفه (مَ — مِمَّ — فِيمَ ...) .

ط — حيثُ الجودةُ مبتدأ مرفوع وخبره محذوف ، والمعروف أن حيث ظرف مقطوع عن الإضافة فلا يأتي بعدها مضاف إليه مفرداً ، بل جملة . لذلك تُكسر همزة (إن) بعدها .

### المعاجم — مقدمة مختصرة :

المعجم هو المرجع الذي لا غنى عنه في كل بحث مهما كان نوعه ، بل هو المرجع الذي يستوي في الحاجة إليه الناشئ والمتعلم والباحث المتقّب ، ولا ريب في أن تنوع المعاجم لدى الأمم وتجددها منحين إلى آخر وذويع استعمالها بين الأفراد دليل على حيوية هذه الأمة وحيوية لغتها .

وقد كان السبب المباشر الذي أظهر الدراسات اللغوية هو ارتباط هذه الدراسات بالدراسات الدينية ، فقد أنزل القرآن الكريم بلغة العرب ، وكانت بدايات الحركة العلمية اللغوية ترمي إلى توضيح آيات القرآن ، فاقترنت في بدايتها على محاولة فهم القرآن وقويت وتناولت العلوم المتصلة بالقرآن الكريم مسثل تفسير غريب القرآن وإعرابه .. ثم اتجهت الدراسات إلى الحديث النبوي الشريف فاعتنت بغريبه ، ثم كانت ظاهرة التدوين .

لقد أثمرت الدراسات اللغوية فنشأت حركة التأليف المعجمي عند العرب بعد أن مرت بمرحلة جهد فيها العلماء لضبط اللغة العربية المعروفة ، وقويت هذه الحركة فصارت فتية ناضجة ألّفت فيها الرسائل اللغوية الصغيرة ذات الموضوعات المختلفة ثم كانت المعاجم في صورتها التي نعرفها الآن ، وقد مرّت

المعاجم بثلاث مراحل ، الأولى كانت مرحلة تدوين الألفاظ اللغوية وتفسيرها  
بلا ترتيب معين ثم تبويبها في رسائل صغيرة بلا ترتيب ، أما ترتيبها فكان في  
المرحلة الثانية ، وقد تعتمد موضوعاً واحداً مثل المطر ، أو الإبل ، أو خلق  
الإنسان .. وأما المرحلة الثالثة فكانت المرحلة التي وضعت فيها المعاجم العامة  
الشاملة المنظمة ، وقد اتبع مؤلفوها طرقاً ثلاثاً :

- ١- بحسب مخارج الحروف ، أهمها معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي .
- ٢- المعاجم التي تأخذ بأوائل الأصول . وكان عددها قليلاً يأتي في مقدمتها أساس  
البلاغة للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، لكن معظم المعاجم الحديثة اعتمدت هذه  
الطريقة لأن أصحابها رأوا فيها طريقة سهلة للعودة إليها ، ومما اشتهر :  
المعجم الكبير — المعجم الوسيط — المعجم المدرسي — المنجد ... وغيرها  
كثير . بل إن بعض المعاجم التي اعتمدت أواخر الأصول أعيد ترتيبها بحسب  
الأوائل مثل لسان العرب الذي أعادت دار المعارف بمصر طباعته .
- ٣- المعاجم التي تأخذ بأواخر الأصول ، وأشهرها الصحاح ، القاموس المحيط ،  
لسان العرب ، تاج العروس .

• زيادة : مرّ معك طريقة الكشف في المعجم بمراحل :

- ١- تجريد الكلمة من حروف الزيادة (سألتونيها) .
  - ٢- فك التضعيف إذا كان الفعل مضعفاً .
  - ٣- رد الألف إلى أصلها الواوي أو اليائي .
- فإذا كان من الأوائل بحسب الحرف الأول مع مراعاة الثاني فالثالث .  
وإذا كان من الأواخر من باب الحرف الأخير ، فصل الحرف الأول .
- تدريس : رتب الكلمات التالية بحسب ورودها في المعجم (مرة بأوائل  
الأصول ومرة بأواخرها) :



مقاييسه — الفنان — مفرداته — الجودة — استخدام اللذة — غريزة —  
يختص — يتحقق — مؤتمرات .

\* \* \*

### — ثقافة معجمية :

- الجودة : تلفظ الكلمة بضمّ الجيم وفتحها .
- الإرهاس : البداية ، أو التحضير لعمل ما .
- اللاشعور : كثر استعمال مثل هذه الألفاظ ، اللاشعور ، اللاسلكي ،  
اللاإرادي ... وهذا مما تطور في اللغة ، أي أنه فصيح صحيح ، لأن الكلمة  
تستألف من حرف نقي واسم بعدها ، فهي مثل غير والاسم الذي يُضاف إليه  
بعدها ، والمضاف والمضاف إليه كلمة واحدة . بل إنها استعملت عند القدماء .
- ألمانيا — فرنسا — إيطاليا — إنكلترا — أمريكا : هذه وغيرها من  
الأسماء بلدان أجنبية يحار الواحد في كتابتها ، بالألف الممدودة أو بالتاء  
المربوطة، وأرى أن تكتب بالألف لأنها تلفظ كما هي بالأجنبية ، وليس  
في الأجنبية تاء مربوطة .
- يحيا : فعل معتل فوق الثلاثي كُتِب بالألف الممدودة لأنّ ما قبله ياء مثل  
الفعل يعيا ، وإلا يُكتب بالألف المقصورة .

\* \* \*

### — تدريب على الهمزة :

- علل كتابة الهمزة في الكلمات التالية التي وردت في النص :
- يُنشئه — علماءؤه — الرّداءة — خصائصهم — يُورّخون شيء — جزئي —  
يقرؤه — ينشأ — الضوء .

## نص للتدريب :

يعلم أولو البصائر أن لكل صناعة لوازم (لابد) منها لمن يراول تلك الصناعة إذا أراد أن يُعدّ فيها مسن المبرزين ... ويعلمون أيضاً أن الإنشاء العربي (لا تضارعه) في دقته صناعة ، وأن له لوازم إذا (أغفلها) المنشئ عداه أن يكون مجيداً بارع الأسلوب ، وإن كان جرّ السليقة باهر الذكاء .. ذلك بأن الصناعة إذا لم تُستكمل لوازمها (عجز) صاحبها أن يُعطىها حُتّها من الإحكام ... فمن أجل ذلك أجمع أقطاب اللغة والبيان وجهابذة النقد على أن الفصاحة والخطأ اللغوي لا يجتمعان وأن من قلّ نصيبه من النحر واللغة الصحيحة كان أقلّ نصيباً من الإنشاء العالي . وعلى رأيهم هذا أفذاذ الفرنجة الراسخون في لغاتهم ، فقد قال أناتول فرانس الكاتب الفرنسي النابه الذّكر :

« لن يستطيع الكاتب أن يأتي بالكلام السديد المنهج التمام الروعة ، إلا إذا كان متضلّعاً من النحر متبحراً في اللغة » ، وقال كاتب فرنسي آخر : « مهما يكن الكاتب سمح القريحة ، متفنناً في الإنشاء ، وكان ضعيف اللغة (فلن يُعدّ) كاتباً ممن لكلامهم قيمة » .

الأمير أمين آل ناصر الدين من مقلدته « معجم دقائق العربية »

### — الأسئلة :

- ١- اضبط الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :  
لوازم — العربي — حرّ — أقلّ — أفذاذ — يأتي — سمح .
- ٢- أعرب ما تحته خط مفردات ، والجمل بين قوسين .

- ٣- استخرج من النص : - فعلاً مبنياً للمجهول .  
- بدلاً من اسم الإشارة وبدلاً من اسم ظاهر .  
- ضميراً تكرر .  
- اسم فاعل ثلاثي ، واسم فاعل فوق  
الثنائي — صفة مشبهة .
- ٤- علل : - كتابة الهمزة في (المنشئ — الخطأ — البصائر) .  
- عدم إثبات الألف في (أولو) .  
- ظهور حركة الياء في (رأيهم) .  
- صرف كلمة جهابذة .
- ٥- رتب الكلمات بحسب ورودها في معجم يأخذ بأوائل الكلمات :  
تضارعه — تستكمل — الإنشاء — السديد — متضلعاً .
- ٦- التعبير : ناقش أحد القولين للكاتبين الفرنسيين .





## مراجعة عامة

### **عمل المجتمع العلمي\* العربي في خدمة اللغة**

سعيد الأفغاني\*

أحبُّ أن أنبِّه هنا على أن اسم المجتمع العلمي العربي له عند الخاصة العارفين  
الواعين مفهومان : الأول ينطبق على الاسم تمام الانطباق ، إذا أريد به (العلم)  
علوم اللغة والثقافة الإسلامية في الأغلب ، وتاريخه أبيضُ ناصعٌ في الجملة ، ويبدأ  
من يوم تأسيسه في عام ١٩١٩ . وتنبيه ثانٍ من الحق بيانه ، وهو أننا نتكلم على  
الخدمات العامة التي أسداها العارفون من أعضائه الأولين إلى اللغة العربية دون  
تطرق إلى البحوث اللغوية الفنية التي حوثها مجلته ، والتي لا تعني إلا أهل  
الاختصاص .

وقد بدا إسهام المجتمع في الميادين الآتية :

- ١- تزويد المصالح الحكومية بما تحتاج إليه من مصطلحات فنية وإدارية .
- ٢- لم يقتصر عمل المجتمع على الدوائر الرسمية ، بل كان المجتمع يلبي  
رغبات الأفراد والصحف والجمعيات غير الرسمية بكل ما تطلبه من  
مفردات فصيحة تقابل ما يستعمله الناس .
- ٣- التزمت الحكومة العربية ألا تصدر قانوناً أو نظاماً إلا بعد تحويله إلى  
المجتمع لتنظر لجانه في سلامة عربيته .

\* صار اسمه بجمع اللغة العربية .

\* لغوي سوري مشهور ، النص من كتابه « من حاضر اللغة العربية » ١٠٠ .

- ٤- كانت المصالح وأرباب الصحف وبعض الأفراد (تستفي) المجمع دائماً في صحة بعض المفردات والتراكيب الشائعة .
- ٥- النظر في لغة الكتب المدرسية التي يقرأ فيها التلاميذ .
- ٦- انبرى أفاضل بعضهم من أعضاء المجمع يتبعون ما يُنشر في الصحف والمجلات فإذا وقعوا على لحن شائع أو تركيب ركيك أو تعبير غيره أعسرب منه (جمعوا) ذلك ثم نشره على الناس مبينين موضع العيب فيه ، ومشيرين بما يقرم مقامه من تعبير سليم .
- ٧- بحوث جزئية للخاصة والمتعلمين في اللغة يحتاج إليها ذوو الاختصاص ولا يستغني عنها غيرهم من المثقفين عامة .
- ٨- تكتيل المعنيين باللغة وعلومها ، وفقداء في العالم العربي كله بحيث صارت هذه المجلة — مجلة المجتمع — لسان حراسها في العالم الإسلامي كله ، بل أسهم في خدمتها بعض المستشرقين .
- ٩- المحاضرات العامة التي أقبل عليها الجماهير والطلاب يروون ظمأهم إلى اللغة وآدابها والعلوم وفنونها .
- ١٠- النقد ، فكان يُعهد إلى مختص من أعضاء المجمع أو غيرهم بدراسة كل كتاب (يُرَدُّ) إلى المجمع ونشر تقرير عنه في المجلة يُعنى بالموضوع والأسلوب والحسنات والمآخذ .
- مما تقدم نذكر أن المجمع العربي على إبلائه أحسن البلاء في إثناء العربية في الحيز الخاص لم يهمل رعايتها وإحياءها في صفوف الشعب ، لقد كان مدرسة ابتدائية وثانوية وعالية أحياناً ، وقد قيض الله لهذه المدرسة معلمين أحسنوا خدمة رسالتهم ، فكان لهم من إيمانهم بلغتهم وثقافتها خير حافز على المضي في الطريق وانتفع بهم أجيال .

## — الأسئلة : —

أ — اضبط الفقرة رقم (٨) و (٩) .

ب — أعرب ما تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين إعراب جمل .

ج — استخرج من النص : اسم فاعل — مصدر فعل حماسي — صفة  
مشبهة — جمع مؤنث سالماً — أداة حصر — اسماً موصولاً — ملحقاتاً  
يجمع المذكور السالم — توكيداً معنوياً — جمع تكسير — فعلاً مبنياً  
للمجهول — نائب مفعول مطلق — اسم إشارة .

د — علل كتابة الهمزة (وصل — قطع — متطرفة — متوسطة) فيما يلي :  
الاسم — يبدأ — انبرى — جزئية — إبلاؤه — إحياءها — ظمأهم .  
هـ — علل : - حذف الياء من كلمة (ثان) .

- صرف كلمة الدوائر .

- فتح همزة أن في (ندرك أن الجميع ...) .

- حذف الألف من الفعل (حوته) .

- عدم تنوين كلمة (أبيض) .

- التعبير : اكتسب موضوعاً تناقش فيه الفقرات التي ذكرت واذكر  
السلبات والإيجابيات فيه .







## ملحق (١)

### القواعد النحوية والصرفية والإملائية

#### التي مرت في الكتاب

- الجملة الاسمية ..... ١٣
- الجملة الحالية ..... ١٤
- الأسماء الخمسة ..... ١٥
- الصفة المشبهة ..... ١٦
- اسم المكان ..... ١٧
- الفعل المبني للمجهول ..... ١٧
- العدد ..... ١٨
- التوكيد ..... ٣٠
- الضمير المتصل ..... ٣١
- المضاف إليه ..... ٣١
- شبه الجملة ..... ٣٢
- أسلوب الاستفهام ..... ٣٣
- إسناد الفعل المضعف للضمائر ..... ٣٤
- الأفعال الخمسة ..... ٤٣
- الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ..... ٤٣
- حروف الجواب ..... ٤٤
- جمع المذكر السالم ..... ٤٥

|    |                            |
|----|----------------------------|
| ٤٦ | - صيغ منتهى الجموع         |
| ٤٧ | - اسم الفاعل               |
| ٥٨ | - فتح همزة إنَّ وكسرها     |
| ٥٩ | - البدال                   |
| ٦١ | - الصفة                    |
| ٦٢ | - مع - معاً                |
| ٦٣ | - هنا - هناك - هنالك       |
| ٦٣ | - النسب                    |
| ٧٧ | - التاء المربوطة والمبسوطة |
| ٧٧ | - الألف المقصورة           |
| ٧٩ | - التعدد                   |
| ٨٠ | - إعراب الجمل              |
| ٨١ | - أسماء الأفعال            |
| ٩٠ | - الحروف المشبهة بالفعل    |
| ٩١ | - الياء في آخر الكلمة      |
| ٩٢ | - الاسم المقصور            |
| ٩٢ | - جملة صلة الموصول         |
| ٩٤ | - جمع المؤنث السالم        |
| ٩٤ | - همزة الوصل وهمزة القطع   |
| ٩٥ | - الهمزة المتوسطة          |
| ٩٦ | - الهمزة المتطرفة          |

- المدة ..... ٩٦
- الجملة الواقعة خبراً ..... ١١٠
- المفعول فيه ..... ١١١
- قلما — كيلا ..... ١١٢
- ذوو — السنين ..... ١١٣
- الميزان الصربي ..... ١١٣
- المصادر ..... ١١٤
- الأفعال الناقصة ..... ١٢٥
- المفعول المطلق ..... ١٢٧
- المصدر المؤول ..... ١٢٨
- اسم التفضيل ..... ١٣٠
- اسم المفعول ..... ١٣٠
- التعريف والتذكير ..... ١٤١
- المبني للمجهول ..... ١٤٣

## ملحق (٢)

### الثقافة اللغوية والمعجمية

- ألفاظ بين العامية والفصحى ..... ٢٠
- قراءة ألفاظ قراءة معجمية ..... ٢١
- خطوات الكشف في المعجم ..... ٣٥
- الضبط المعجمي ..... ٤٨
- الأضداد ..... ٤٩
- الإمالة ..... ٦٦
- الاشتقاق وأنواعه ..... ٦٦
- ألفاظ وشرح ..... ٨٢
- المجاز والاستعارة المكنية ..... ٨٢
- القاموس والمعجم ..... ٩٧
- الدخيل والمعرب والأعجمي ..... ٩٧
- المولد ..... ٩٩
- الترادف ..... ٩٩
- ألفاظ من المعجم ..... ١٣٢
- المعاجم — مقدمة مختصرة ..... ١٤٥

## المحتويات

| الصفحة | الموضوع | المجلد | العدد |
|--------|---------|--------|-------|
|--------|---------|--------|-------|

مكتبة ..... ٣

### المجلد الأول

|         |               |                        |             |
|---------|---------------|------------------------|-------------|
| ٧.....  | أحمد أمين     | المدرسة الأولى - البيت | النص الأول  |
| ٢٥..... | شفيق جبري     | كيف أقرأ               | النص الثاني |
| ٣٩..... | ميخائيل نعيمة | الغربة                 | النص الثالث |

### المجلد الثاني

|         |                     |                                  |              |
|---------|---------------------|----------------------------------|--------------|
| ٥٣..    | سلمى الحفار الكزبري | أثر العربية في الإسبانية         | النص الرابع  |
| ٧١..... | إبراهيم السامرائي   | تعايير أوربية في العربية الحديثة | النص الخامس  |
| ٨٥..... | محمد العناني        | فن الترجمة                       | الدرس السادس |

### المجلد الثالث

|          |               |                               |                                                             |
|----------|---------------|-------------------------------|-------------------------------------------------------------|
| ١٠٣..... | د. بنت الشاطئ | اللغة العربية والعلوم         | الدرس السابع                                                |
| ١١٩..... | د. طه حسين    | مكانة الأدب العربي بين الآداب | الدرس الثامن                                                |
| ١٣٥..... | د. شوقي ضيف   | الفلسفة الجمالية              | الدرس التاسع                                                |
| ١٥١..... |               |                               | مراجعة عامة                                                 |
| ١٥٥..... |               |                               | ملحق القواعد النحوية والصرفية والإملائية التي مرت في الكتاب |

